MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤١
(٧٥٦)
الاحد ٩
تشرين الاول
(اكتوبر)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

لن نسمح بتفجير العالم

..٨٠ الف موسكوفي اشتركوا في المظاهرة ضد الحرب في ١ تشرين الاول

لا للاسلحة النووية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا .
قلصوا الترسانات الموجودة .
نحن انصار المبدأ البسيط والواضح : الامن المتكافىء للجميع .
اننا متضامنون مع كل من يحتج ايضا في مختلف بلدان العالم ، وبخاصة في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الاميركية في هذه الايام على التصعيد اللاحق للاسلحة النووية في اوروبا وفي العالم باسره ، ويطالب بتجميدها والشروع فورا بتقليصها .
سنوقف الخطر النووي .
في وسعنا بل يجب علينا فعل هذا .



(هذه بعض تصريحات المشتركين في المظاهرة)

في صباح يوم السبت اتجهت ارتال المتظاهرين وهم يحملون اللافتات والشعارات نحو معرض انجازات الاقتصاد الوطني السوفيتي والمجمع الرياضي الاولمبي ومتنزه غوركي والاماكن الاخرى. وكان بين المتظاهرين عمال وتلاميذ وطلاب ومهندسون وكتاب وعلماء واطباء ... يصطحبون الاطفال معهم . وكان الشباب يهتفون : «لن نسمح بتفجير العالم» .

ما الذي اجبر هؤلاء الناس على الخروج الى الشوارع؟ عن هذا السؤال يجيب المشتركون في المظاهرة .

نيكولاي زوباريف عامل في مصنع السيارات الذي يحمل اسم الكمسمول اللينيني مشترك في الحرب الوطنية العظمى :

– انني اعرف ما هي الحرب واعرف مدى فظاعتها . انا انسان روسي بسيط ، وقد قاتلت منذ اليوم الاول للحرب ، واسرت وهربت واشتركت في حركة المقاومة في بلجيكا ، ورأيت الموت بشتى اشكاله؛ في المعركة وفي معسكر الاعتقال وساهمت في «مسيرة الموت» حينما ساقونا ، نحن سجناء الفاشية ، من معتقل الى آخر ، وكانوا يطلقون النار على كل من لايقدر على السير ، انني اشترك في المظاهرة اليوم كيلا يتكرر ذلك ابدا . ولدي ابنة وحفيدة ، واني اشد ما ارغب فيه ان يعيشا في سلام وان يربيا الاطفال ، والا يعرفا الحرب ابدا .

لاتوجد في الاتحاد السوفيتي فئات سكانية يفيدها تصعيد سباق التسلح اقتصاديا ، ويخطىء من يعتقد بان النضال من اجل السلام يمكن ان تهتم به الحكومات فقط وتتكفله لوحدها ان هذا هو هم كل انسان شريف .

يلينا سيميولوفا ، طالبة :

– سأغدو مدرسة قريبا ، وسيحصل الكثير من اصدقائي ايضا على شهادة التعليم العالي . لكن الاطباء لايتعلمون لكي يداووا الجراح النظرية والكيميائيون لايدرسون لابتكار وسائل جديدة للوقاية من اصناف السلاح الكيماوي الجديدة ... اننا نرغب في السلام لكي نستخدم معارفنا لخير الانسان وليس ضده .

روميش تشاندرا ، رئيس مجلس السلم العالمي :

– اضحت حركة القوى المحبة للسلام عاملا عظيما في عصرنا ، حينما نناضل ضد توزيع الصواريخ النووية الجديدة في اوروبا ، نناضل في الوقت ذاته ضد تصعيد التسلح في كل مكان ، في جميع مناطق كوكبنا وعندما تنوض شعوب العالم النضال

(البقية على ص ٣)

«ان التسوية في الشرق الاوسط هي اليوم اصعب مما كانت عليه البارحة ، ويمكن ان تكون غدا اكثر صعوبة مما هي عليه اليوم»

طالعوا على الصفحة الخامسة المقابلة الصحفية مع الاكاديمي يفغيني بريماكوف .

«ان عملية التفاعل بين المجتمع والطبيعة هي عملية ديناميكية ومتبدلة باستمرار» .

هذا ما قاله البروفيسور ميخائيل ليميشيف في حديثه الى مراسل «انباء موسكو»

(طالعوا نص الحديث على ص ١٢)

مفاجآت طبيعية

حارس المرمى المشهور ليف ياشين يعلق على سير بطولة دوري كرة القدم في الاتحاد السوفيتي .

لم يبق سوى ما يزيد قليلا على الشهر حتى نهاية المباريات. وسيخوض كل فريق ما بين ثلاث وخمس مباريات خلال هذه الفترة . وما يزال مصير الكثير من الامور مجهولا .

وعلى سبيل المثال من الذي سيفوز بالميداليات الذهبية؟ اهو فريق «دنيبر» ام «سبارتاك» ؟ واي فريق سيحتل المرتبة الثالثة ؟ اهو فريق «دينامو» مينسك ام «دينامو» كييف او «زينيت» او «شاختيور» او «باختاكور» او «بالفيريس» ؟ ام انه فريق «توربيدو» موسكو الذي شاهدنا اخيرا بين صفوفه لاعبيه البارزين اللذين تغيبا طويلا بسبب اصابتهما ، وهما بتراكوف وسوساربيارف . وبامكان هذين اللاعبين تكوين تشكيلة جيدة مع اللاعب الجديد في الفريق كوزيف وهو من المهاجمين النادرين عندنا الذين يجيدون التصويب بالرأس .

اما الآن فبالامكان الحديث عن النتائج الاولية . وبغض النظر عما ستنتهي اليه البطولة تنبغي الاشارة الى ان سمتها الرئيسية هي تقدم مجموعة من الفرق الى المواقع الامامية علما بانها لم تكن بين الفرق المتنافسة على الميداليات اثناء الربيع . ومنها «دنيبر» الذي يتصدر القائمة حاليا ، وفريق «بالفيريس» الذي صعد الى الدرجة الممتازة وكان يتصدر قائمة الفرق عند نهاية الدور الاول ، وكذلك فرق «شاختيور» و«زينيت» و«باختاكور» التي لعبت بصورة جيدة طيلة الموسم تقريبا .

وياتي تالق «دنيبر» في مقدمة المفاجآت . اذ لا يوجد فيه «نجوم» وان مستويات لاعبيه وامكانياتهم متقاربة ولكن بفضل الانضباط في اللعب والمثابرة استطاع الفريق ان يحتل الصدارة وينافس فعلا على احتلال المرتبة الاولى .

لقد اكد فريق «سبارتاك» الذي يتسم افراده بالتكاتف والمستوى الرفيع في الفن والمناورة على انه من فرق الطليعة عن جدارة اثناء السنوات الاخيرة . وقد خاض اللاعبون البارزون في الفريق ١٢ مباراة خلال ٢٨ يوما اما الباقون فيقل عدد المباريات التي خاضوها باثنتين اوثلاث عما ذكرناه آنفا . وتشكل هذه الناحية عبئا نفسيا وجسديا ملموسا مما اثر على مستوى لعب الفريق في المباراة الاخيرة التي خاضها ضد فريق نادي الجيش المركزي والتي انتهت بتعادل الفريقين . فقد «سبارتاك» نقطة ثمينة جدا . ان فريق «دنيبر» يتقدم على «سبارتاك» بنقطتين لذا فان الفرصة لم تفت بعد على فوز الموسكوفيين بالمرتبة الاولى .

وهناك استنتاج اخير . اذ انني اراقب باهتمام مجرى البطولة وبامكاني التأكيد على ان الفرق التي قدمت المفاجآت في الموسم الحالي لاتتسم مع ذلك بمستوى رفيع ، ذلك المستوى الذي كان يتسم به فريقا «دينامو» تبليسي و«دينامو» كييف في سنوات ازدهارهما وخوضهما مباريات كاس الاتحاد الاوروبي بنجاح . ان كرة القدم عندنا بحاجة الى تلك الفرق التي تقتدي بها ولا تقلدها الفرق الاخرى . والتي بامكانها تمثيل كرة القدم السوفيتية بصورة لائقة على المستوى الدولي .



انتهت في كييف احدى بطولات العالم الثلاث في المصارعة بفوز المصارعين الكلاسيكيين السوفيت مجددا في حساب الفرق ، وحصلوا كذلك على ٥ ميداليات ذهبية وميدالية فضية و٣ ميداليات برونزية .

نال لقب الاقوى بين المصارعين السوفيت بينور باشايان وتيموراز ابخازافا وايغور كانيفين وميخائيل مامياشفيلي ويفغيني ارتيوخين وحاز الميدالية الفضية كامل فاتكولين والميداليات البرونزية تيمو كازاراشفيلي وغينادي برميلوف وفيكتور افديشيف . ويبدو في الصورة بطل العالم ميخائيل مامياشفيلي .

لاعبو الجمباز تباروا على الكأس

فاز يلينا شوشونوفا والكساندر بوغوريلوف في المباريات الثامنة والعشرين على كأس الاتحاد السوفيتي في الجمباز الرياضي . لقد تنافس على الكأس قرابة ١٥٠ من خيرة لاعبي الجمباز السوفيت (ما عدا اثنين) في مدينة روستوف على الدون . وان الشخصين اللذين سمح لهما بعدم الاشتراك هما البطلة المطلقة للالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي ناتاليا يورتشينكو والبطل المطلق للالعاب ذاتها دميتري بيلوزيرتشيف وقد حصلا على حق الاشتراك في بطولة العالم في بودابست بفضل نجاحهما طيلة الموسم (علما بان مباريات كاس البلاد هي آخر مجال للاختبار) . وتود الاشارة الى ان من بين النجاحات التي حققها بيلوزيرتشيف ويورتشينكو الفوز بالجوائز الرئيسية في المباريات التي نظمتها جريدتنا واشترك فيها رياضيون من ٣١ بلدا .

ان التنافس على حق الانضمام الى سداسي المنتخب الذي سيشترك في بطولة العالم (اذ يشترك المنتخب بستة لاعبين والسابع احتياط) كان شديدا للغاية . وفي الحقيقة لن يكون من السهل على المدربين تحديد تشكيلة الفريق من المرشحين البارزين .

اشترك الرياضيون السوفيت بنجاح في جميع المباريات الهامة خلال هذه السنة . فقد فاز يوري كوروليوف وناتاليا يورتشينكو بلقب البطل المطلق في الالعاب الجامعية . كما فاز بالمرتبة الاولى لبطولة اوروبا كل من دميتري بيلوزيرتشيف واولغا بيتشيروفا وننتظر من لاعبينا ان يشتركوا بنجاح في بودابست .

نود ان نذكر اسماء الذين فازوا بالبطولة على مستوى الافراد والفرق منذ ان بدأ الاتحاد السوفيتي يشترك في بطولة العالم .

بين الرجال

السنة	البطل المطلق	الفريق البطل
البطولة ١٣ في عام ١٩٥٤ روما	فكتور تشوكارين وفالنتين موراتوف (كلاهما من الاتحاد السوفيتي)	الاتحاد السوفيتي
البطولة ١٤ في عام ١٩٥٨ موسكو	بوريس شاخلين (الاتحاد السوفيتي)	الاتحاد السوفيتي
البطولة ١٥ في عام ١٩٦٢ براغ	يوري تيتوف (الاتحاد السوفيتي)	اليابان
البطولة ١٦ في ١٩٦٦ دورتموند	ميخائيل فورونين (الاتحاد السوفيتي)	اليابان
البطولة ١٧ في عام ١٩٧٠ لوبليانا	ايزو كينموتسو (اليابان)	اليابان
البطولة ١٨ في عام ١٩٧٤ فارنا	شيغيرو كاساماتسو (اليابان)	اليابان
البطولة ١٩ في عام ١٩٧٨ ستراسبورغ	نيكولاي اندريانوف (الاتحاد السوفيتي)	اليابان
البطولة ٢٠ في عام ١٩٧٩ فورت ويرث (الولايات المتحدة)	الكساندر دتياتين (الاتحاد السوفيتي)	الاتحاد السوفيتي
البطولة ٢١ في عام ١٩٨١ موسكو	يوري كوروليوف (الاتحاد السوفيتي)	الاتحاد السوفيتي
البطولة ٢٢ في عام ١٩٨٣ بودابست	–	–

بين النساء

السنة	البطلة المطلقة	الفريق
١٩٥٤	غالينا رودكو (الاتحاد السوفيتي)	الاتحاد السوفيتي
١٩٥٨	لاريسا لاتينينا (الاتحاد السوفيتي)	الاتحاد السوفيتي
١٩٦٢	لاريسا لاتينينا (الاتحاد السوفيتي)	الاتحاد السوفيتي
١٩٦٦	فيرا تشاسلافسكا (تشيكوسلوفاكيا)	تشيكوسلوفاكيا
١٩٧٠	لودميلا توريشيفا (الاتحاد السوفيتي)	الاتحاد السوفيتي
١٩٧٤	لودميلا توريشيفا (الاتحاد السوفيتي)	الاتحاد السوفيتي
١٩٧٨	يلينا موخينا (الاتحاد السوفيتي)	الاتحاد السوفيتي
١٩٧٩	نيلي كيم (الاتحاد السوفيتي)	رومانيا
١٩٨١	اولغا بيتشيروفا (الاتحاد السوفيتي)	الاتحاد السوفيتي
١٩٨٣	–	–

انباء موسكو
غينادي غيراسيموف
مادلة قرباشوفا
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»
العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

آراء.. اسئلة.. اجوبة

استياء عميق

اثارت سخطي الشديد حملة العداء على الاتحاد السوفيتي التي شنت في الغرب في صدد حادثة الطائرة الكورية الجنوبية وكذلــك تصريحات الرئيس ريغان الذي يحاول التشهيــر بالاتحاد السوفيتي وبنظامــه الاجتماعــي وتشويــه مغزى واهداف سياستنا الخارجية ، واثارة الحقد على المواطنين السوفيت وتحويل انظار الشعوب عن مبادرات الاتحاد السوفيتي السلمية .

ليكولاي كوندراشوف
(مدينة خيرسون في اوكرانيا)

تمنياتي الطيبة

علمت من صحيفتكم ان ثمانين سنة مرت على انعقاد المؤتمر الثاني للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذي كان يوم ميــــلاد الحزب اللينيني بهذه المناسبة ارسل لكــم التهاني والتمنيات الطيبة للشعــب السوفيتي وحزبه الشيوعي .

خوس سواريس
(اسبانيا)

هل نقرأ كثيرا ؟

بكم نشرة دورية تشترك الاسرة في بلادكم ؟

سعيد وقاص
(الجزائر)

ان متوسط عدد الصحف والمجلات التي يشترك فيها السوفيت هو ست جرائد ومجلات تقريبا لكل عائلة .

تافورات يريفان

زرت في الصيف الماضي مدينة يريفان عاصمة جمهورية ارمينيا ضمن مجموعة كبيرة من السياح . لقد اعجبت كثيرا بهذه المدينة التي يتناسق فيها القديم والحديث بصورة رائعة وهنالك الكثير من الخضار والمياه . وتبدو البيــوت المشيدة من حجارة الطف البركانيــة زاهية . وتزين المدينة تافورات كثيرة .

بودي ان ارى على صفحات جريدتكم مرة اخرى تافورات يريفان التي تضفي على المدينة صورة ساحرة .

غيورغ كلينغر
(سويسرا)

بعد تامل طويل

انى اعلم من صحيفتكم التي اقراها باللغة الانكليزية الكثير مما لا تنشره صحفنا ولا تذيعه وسائل الاعلام عندنا واعتقد بعد مطالعة الموسوعة الامريكية وانطلاقا من متابعة احداث العالم خلال اعوام عديدة (انى على ابواب السبعين من العمر) بان ثمة مؤامرة عالمية ضد الشيوعيــة بدأ الارستقراطيــون والراسماليون يحوكونها على اثر نشوب الثورة الاشتراكيــة في روسيا عام ١٩١٧ .

جورج سبيرس
(الولايات المتحدة)

القارئ يدحض الاكاذيب

قرات بانتباه في العدد الرابــع والثلاثين من صحيفتكم مقالا عن جفاف بحر ارال . وكان هذا الموضوع قد نوقش ايضــا في احد اعداد من الصحيفة عام ١٩٨٢ .

كثيرا ما تنتقد الصحافة السوفيتية في الغرب لانها لا تتحدث عن مصاعبكم وقضاياكم . غير انى اعتبر هذا الاتهام جائرا اذ تنشر صحيفتكم مثلا بانتظام مقالات بناءة وجدابة عن القضايا التي تواجه الاتحاد السوفيتي .

الان ميبس
(بريطانيا)

رحلة مع الفائز بالمسابقة

اعجبني كثيرا مقال فيديريكــو لاسكالو من اسبانيا الفائز بالمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» عام ١٩٨٢ فقد وصف بصورة اخاذة بحيرة بايكال الجميلة ومدينة اركوتسك السيبيرية . وبذلك اتاح لي فرصــة القيام برحلة معه في ارجاء الاتحــاد السوفيتي ، ولو كانت خيالية .

اتمنى ان اقرا اكثر ما يمكن من احاديث الفائزين بالمسابقة عن مكوثهم في بلادكم .

فيرينا شتيغمان
(المانيا الديمقراطية)

بهجة الام

تعيش عائلتي ايام ابتهاج كبيــر اذ اكمل ابني سيرغيو دراسته وحصل على مهنــة مهندس في الالكترونيكا وحضر مراسيــم تسليم الشهادات المدرسون السوفيت الذين قدمنى ابني اليهم ، وتحدثوا عنه جيدا وقالوا ان له مستقبلا واعدا . وهذا افضل ما يمكن ان يقال للوالدين عن ابنائهما ويسرنا نحن الاباء ان الاطفــال لا يضيعون الوقت عبثا .

بدات الان مرحلة جديدة اكثر تعقدا في حياة ابني . وامل في الا يخيب امال مدرسيه ، وان يعمل جيدا كما تعلم .

ليديا ايليساستيغي
(كوبا)

شجرة الصداقة

تذكرت ان صحيفتكم تحدثت ذات مرة عن «شجرة الصداقة» التي طعــم يورى غالارين غصنا عليهــا فاين تنبت هذه الشجرة ؟

ارنيستو كابريرا
(المكسيك)

ان الشجرة التي كتبت عنها صحيفتنا تنبت في سوتشي (الساحــل القفقاسي للبحر الاسود) . وساعدا السوفيت طعم اغصانا عليها ممثلو اكثر من مئة بلد من ضمنهم المغني الزنجي الشهير بول روبسون والرسام المكسيكي العظيــم دافيد سيكيروس .

ساوكان

انا ممتعض للغاية من التصرف غير المسؤول للادارة الاميركيــة ، والقصد بذلك العمليــة المعدة مسبقا ، بخرق الطائرة الكورية الجنوبية للمجال الجوى السوفيتي . وعلى ما يظهر فان السادة في واشنطن ، تصوروا ، بان كـــل المجال الجوى العالمي ، بما في ذلــك المجال الجوى للدول المستقلة ، هو منطقة «المصالح الحيويـــة» للولايات المتحدة . وانهـــم يمتلكون الحق في خرقه بطيش متى ما ارادوا ذلك .

وخلال هذا ، فانهم يذرفون «دموع التماسيح» باسم «الانسانية» ، متناسين جريمتهم ، ومتناسين اضطهاد الالوف من الناس الابرياء .

ويطرح السؤال : اين كانت الولايات المتحدة حين اسقطت اسرائيل الطائرة العربية التي كانت تقل على متنها اكثر من مائة راكب . لقد اسقطت الطائرة اثناء تحليقها فوق جزيرة سيناء ، التي كانت في ذلك الوقت محتلة من قبــل اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ . ولكن لــم يرتفع زعيق الادارة الاميركيــة آنذاك حول الانسانية .

محمد مطلب
(السودان)

اساليب قديمة

لقد بات واضحا اكثر ، بعد ظهور معطيات جديدة حـــول حادث الطائرة الكورية الجنوبيـــة ، بان الولايات المتحدة الاميركية ارسلت الطائرة الى الهلاك عن عمد ، لتحت غطاء رحلـــة مدنية تجارية كانت تخفي المقاصـــد التجاسوسية ، وعرضت حياة الركاب عن قصد الى الخطر .

ان الولايات المتحـــدة ، تزعم بان الطائرة «تاهـــت عن الخط» . وهذا يذكرني بعام ١٩٦٠ حين ابلغـــت سلطات واشنطن الاميركيين والعالــم اجمع زورا بزعمه ان طائرة التجسس «يو -٢» قد «تاهــــت عن الخط» و«تعرضت لحادث» . لقد كذبوا قـــبل واشنطن معتقدين ان الطائرة قد هلكت واختفت الادلة . ولكن هل يمكن حجب الشمس بالغربال .

ستيفن بلونا
(الولايات المتحدة)

معادلة نووية

قرات عدة مواد نشرتها وكالــة نوفوستي حول سباق التسلح وتهديد السلام ودار الكلام حول كمية الاسلحة النووية التي بحوزة الولايات المتحدة وبريطانيــا وفرنسا من جهة والتي بحوزة الاتحاد السوفيتي من جهة اخرى . اى المقارنة بين القوة النووية للناتو والاتحاد السوفيتي . فهل هذا مشروع ؟

كارلوس هارو
(الاكوادور)

يوجد في القارة الاوروبية تجمعان عسكريان – سياسيان للدول الداخلة في حلف الناتو والبلدان الاشتراكية المنظمة الى معاهدة وارشو . وان دولة واحدة فقط من دول معاهدة وارشو تملك اسلحة نووية وهي الاتحاد السوفيتي . لذلك فانك على حق بان المقارنة تجرى بين قدرة الناتو والاتحاد السوفيتي .

اما بين بلدان الناتو فهنالك ثلاث دول تملك اسلحة نوويـــة وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا . ويوجد في الوقت الحاضر توازن متقارب بين القوى النووية للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . كما نشا توازن في الوسائـــل النووية المتوسطة المدى في القارة الاوروبية ايضا . اى ان الطائرات الناقلة الامريكية والبريطانية والفرنسية وكذلك الصواريخ البريطانية والفرنسية ذات القواعد الارضية والتي في الغواصات تعادل الصواريخ والطائرات السوفيتية .

ان احدى العقبات الرئيسية في طريق المباحثات السوفيتية الامريكية في جنيف بالنسبة للوسائل المتوسطة المدى في اوروبا هي عدم رغبة الغرب في ان تؤخذ الوسائل البريطانية والفرنسيـــة بنظر الاعتبار لانها على حد زعمه تمثل قوة «مستقلة» . بيد ان بريطانيـــا وفرنسا مرتبطتان بالولايات المتحدة والحلفاء الاخرين في الناتو بالتزامات عسكرية متفق عليها . ففي حالــة نشوب نزاع تبدا الوسائل النووية لبريطانيا وفرنسا مفعولها ضد الاتحاد السوفيتي . وكما تؤكد اجهزة التخطيط في الناتو «في مرحلة مبكرة من النزاع حسب الامكان» . وما هو موقف الولايات المتحدة لو اقترح الاتحاد السوفيتي عدم اخذ القدرات النوويـــة لحلفائه في معاهدة وارشو بالحسبان في التوازن العام لو ان بلغاريا والمانيا الديموقراطية مثلا كانتا تملكان هذا السلاح ؟

ان الدول الاعضاء في معاهدة وارشو تسعى نحو تخليص اوروبا تخليصا تاما من الاسلحة النووية ، سواء منها المتوسطة المدى ام التكتيكية . وهذا هو هدفها الرئيس والنهائي الذى تم التاكيد عليه في البيانات المشتركــة . ولكن الغرب ليس مستعدا لذلك . وبناء عليه توجد معادلة اخرى يطرحها الاتحاد السوفيتي في جنيف . وهي بسيطة اذ تنص على تقليص القدرات المتكافئة الموجودة في القارة للطرفين باكثر من الثلثين . وعندئذ يبقى التوازن ولكن على مستوى ارطا كثيرا وهذا يعني مستوى اقل خطرا . كما هنالك اقتراح بالتكافؤ في عدد الصواريخ وعدد الطائرات حاملات الاسلحة النووية وكذلك عدد الشحنات النووية .

وفي حالة الوصول الى اتفاق يلائم الطرفين ويضمن ذلك امتناع الولايـــات المتحدة عن نشر صواريخ جديدة في اوروبا فان الاتحاد السوفيتي يوافق على ازالة صواريخه المتوسطة المدى في الجزء الاوروبي من البلاد والتي يتــم تقليصها الى مستوى يساوى عدد صواريخ بريطانيا وفرنسا .

ان جلب الصواريخ الامريكية من ما وراء المحيط يخل بالتوازن . فتدخل فـــي معادلة القدرات الموجودة ارقام جديدة . وهنا يبدا الغرب اولا ، ومن المحتـــم عندئذ ، ان يرد الشرق لغرض الحفاظ على المعادلة .

وكما اعلن في المؤتمر الصحفي الذى عقد مؤخرا في موسكو فان الاتحـــاد السوفيتي سيضطر ، في حال نشر الصواريخ الامريكيـــة في اوروبا ، الى الغاء تجميد نشر الوسائل المتوسطة المدى في المنطقة الاوروبية . وبالاتفاق مع حلفائه سينشر وسائل اضافية . وستتخـــذ الاجراءات الجوابية اللازمة التي تاخـــذ بالحسبان اراضي الولايات المتحدة نفسها .

بوريس دانيلوف

قراءنــا الاعــزاء في الاتحـــاد السوفيتي

يستمر تسجيل الاشتراك في صحيفة «انباء موسكو» لعام ١٩٨٤ حتى الاول من تشرين الثاني من العام الجاري . اما بعد هــذا الموعد فلا تقبل الاشتراكات الا لشهر شباط وما بعده .

ويتــم التسجيل في مؤسسات «سويوزبتشات» وفي مراكز البريد ولدى الموزعين المتطوعين للمطبوعات في اماكن العمــل والدراسة والسكن .

ويمكن التسجيــل بصورة جماعية ، كمـــا ويمكن توقيف الاشتراك للفترات العطل والاجازات المديدة وغيرها .

ان «انباء موسكو» (اينذكس ٥٠٠٩٠) تنقل اليكم كل الاخبار عن الاتحاد السوفيتي واهم الاحداث في العالم .

وبوسع التلامذة والطلاب الــذين يدرسون اللغة العربيــة ان يحسنوا لغتهم بقراءة صحيفة «انباء موسكو» .

اما في البيع بالمفرق فلا تعرض الا كميات محدودة مــــن الصحيفة .

لن نسمح بتفجير العالم

(بقية المنشور على ص ١)

في كل مكان ، في آسيــــا واميركا اللاتينية وافريقيا والشرق الاوســـط تناضل في الوقت نفسه ايضا ضـــد الصواريخ الجديدة في اوروبا . ان نضالنا واحد . انه لقبال كل الشعوب وفي وسعنا معا ان ننتصر ، ولسوف ننتصر .

لودميلا شباخينا ، شاعرة :

لقد احتفلت مع الفيتناميين بعامهم السلمي الجديد الاول . لكن الارض كانت حينذاك لاتزال جريحة . وكانت تبرز فيها الشظايا من القذائف والالغام وكان ذلك فظيعا . وقد زرت صقلية مؤخرا . ورايت كيف ينتفض سكان هذه الجزيرة ضـــد توزيع الصواريخ النووية في كوميزو . ان سكان كوكبنا يريدون السلام .

تيسير طاهر ، طالب فـــي جامعة الصداقة (فلسطيني) :

– نحن العرب نعرف جيدا ما هي الحرب . وقد كنت انا نفسي في الجبهة مدافعا عن لبنــــان من المعتديـــن الاسرائيليين . وحرمتنـــا الحرب من بيوتنا ووطننا . بيد اننا نريد العيش في سلام على ارضنا . لهذا يوجـــد اليــــوم فلسطينيــــون بين الوف الموسكوفيين هنا . واننا نعتبر النضال في سبيل السلام واجبا على جميـــع الناس الشرفاء بصرف النظر عن البلد الذى يعيشون فيه .

ليفون باداليان ، عضـــو مراسل في اكاديميـــة العلوم الطبية السوفيتية :

– اصبح عرضـــة للخطر مصير البشرية وكل حي على الارض ، وليس الجيل الحالي فحسب ، بل اطفـــال ابنائنا . فان وسائل التسلح الجديدة والسلاح الذرى وبخاصــــة الاشكال الصارخة منه كالقنبلة النيوترونيـــة تؤثر حتى على جهاز الخلايا الوراثـــي وعلى جهاز الانسان الوراثي .

وتؤدى عواقب الاشعاع النووى الى تبدلات يستحيل التنبؤ بها ، من شانها ان تسفر عن هلاك البشرية وانقراضها .

ان اصلنا يسمى «الانسان العاقل» ؛ بيد ان الانسان العاقل لايستطيع الا ان يكون انسانا محبا للسلام .

فريدا براون ، رئيســـة اتحاد النســـاء الديمقراطي العالمي :

– ابدى المواطنون السوفيت بطولة خارقة في اثناء الحرب العالمية الثانية وانكم لم تقاتلوا من اجل حريتكـــم فحسب ، بل انقذتم البشريـــة من الفاشية ولن ينسى العالم هذا ابدا .

تحاصر النســـاء اليوم القواعـــد العسكريـــة لحلف شمـــال الاطلسي ويقطعـــن الطرق الى اماكن توزيـــع صواريـــخ «بيرشينغ» والصواريـــخ المجنحة المتوقعة ، ويرسلن العرائض بملاييـــن التواقيع دعما للمطـــاليب بايقاف سباق التسلح . ان حركـــة النساء العظيمة هذه في كل انحـــاء العالم تزداد اتساعا . اننا متوحدون جميعا في النضال من اجل الســـلام وينبغي ان ننتصر من اجل اطفالنـــا ولسوف ننتصر .

ماريس ليبا ، فنان الشعب للاتحاد السوفيتي ، فنان في مسرح البلشوى :

– في اثناء جولاتي الفنية فـــي الخارج التقيت مع الناس ورايت كيف الخطر النووى .

واعتقد بان جميع الناس في كوكبنا مهما كان المكان الذى يعيشون فيـــه ومهما كانت لغتهم ، يؤيدون دائمـــا الخير والسلام والتفاهم .

ان السلام والفن امران لا ينفصلان بالنسبة لنا نحن الفنانين . وتشكل الصراع بين الحرب والسلام ، بيـــن الخير والشر موضوع كل عرض فـــي مسرحنا سواء اكان باليه «سبارتاك» او «بحيرة التم» ، او اوبرا «الحـــرب والســـلام» او «بوريس غودونـــوف» وكثيرا مايرسل ريع العـــروض الى صندوق السلام السوفيتي .

مارتين غارديتير ، طالب في معهد النفط والكيمياء بموسكو (غانا) :

– يسير معى اليوم طلاب مـــن بلـــدان عديدة في آسيا وافريقيـــا واميركا اللاتينية . واننا سنعود بعد تلقى العلم في الاتحاد السوفيتي الى اوطاننا ونعمل لخير شعوبنا . واعتقد بان اعداد الكوادر للبلدان الناميـــة هو ايضا قسط يسهم به الاتحـــاد السوفيتي في قضية السلام .

يلفيني بيريجنوى ، دكتور فلسفـــة في التكنيك ، خبير في الحاسبـــات الالكترونية :

– يستحيل اليوم ان نـــدرك كيف ان البشرية التي بلغت تقدما كبيـــرا تسمح لنفسها بنهب كوكبها وبتكديس اكوام الاسلحة غير الضرورية لاحـــد بدلا من بناء الحياة اللائقة بجميـــع الناس .

لقد تحدث اناس من مختلف المهـــن والاجيـــال . ولكل منهم مشاريعـــه ومستقبله ، لكنهم يربطونه جميعـــا بشيء واحد هو العيش في ظل السلام لهذا توجهوا الى المنظمات السوفيتية ولجان الدفاع عن السلام والى اللجنـــة السوفيتية في سبيل الامن الاوروبـــي والتعاون، باقتراح حول اجراء مظاهرة ضد الحـــرب . ويؤمن المواطنـــون السوفيت بان الكارثة يمكن تلافيها «ان رفاه شعبنا وامن الدولــــة السوفيتية لا نفصلهما بل لا نضعهما مقابل رفاه وامن الشعوب الاخرى والبلدان الاخرى» . ان هذه الكلمات مـــن تصريح يورى اندروبوف تعكس وجهة نظر دولتنا ، وهي وجهة نظر جميـــع المواطنين السوفيت .

وقد بينت مظاهرة الثمانمائـــة الف شخص في موسكو . هذا بكل النـــاع ووضوح .

اجرى التحقيق مراسلونا الخاصـــون تاتيانا داغيدوفا وفيكتور بلكين وتاتيانا ايزوموفـــا والكساند كروتكـــوف وفيتشـــادى ليولوف ولاريســـا سيدليتسكايا .

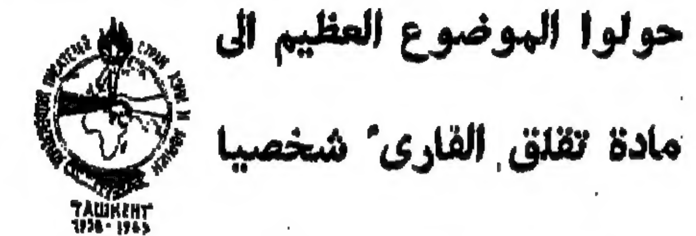


اثناء التظاهرة



* المجمع الرياضي الاولمبي . الممثلة تاتيانا دوروليتا تخاطب المجتمعين ، ويبدو الى جانبها يورى جوكوف رئيس اللجنـــة السوفيتية للدفاع عن السلام * متنزه غوركي فريدا براون تدلي بحديث صحفي * معرض المنجزات الاقتصاد السوفيتي ، على المنصة رومش تشاندرا ، ويبدو الى اليســـار اليكسي نيتيكوف رئيس مجلس الاتحاد للسوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتي رئيس اللجنـــة السوفيتيـــة للامن والتعـــاون الاوروبيين ...

حولوا الموضوع العظيم الى مادة تقلق القارئ شخصيا



صادف المؤتمر السابع لكتاب آسيا وافريقيـــا في طشقند الذكرى الخامسة والعشرين لهذه الحركة الادبية . لكن جو جلساتهـــا كان بعيدا عن الحماس اليوبيل . فالان ، كمـــا اكد ميخائيل شولوخوف في ندائه الاخير الى كتاب العالم (تلي في طشقند): «ليس المقصود ادبنا ، وانمـــا كيان الاصل البشرى ومهده الارض» .

من الطبيعي ان مؤتمر «الكاتب والعالم المعاصر» ابرز هذه المسالـــة الخطيرة التي لها جوانبها الماساوية بالنسبـــة لآسيا وافريقيا .

قال الاديب الياباني ماكوتو اودا : ثمة صورتان ترمزان الى العالم المعاصر: المظلة النووية فوق هيروشيما ، واطفال افريقيا ، الهياكل الحية : جلد وعظم .

لقد اكد هذا الرمز الاسود كارتار سينغـــــغ دوغال ، مندوب الهنـــد باحصائيات المرعبة . في العالم ٥٧٠ مليون انسان جائع و ٨٠٠ مليون امي وليس في وسع نصف مليار انســـان المعالجة الطبية .

طـــرح الكاتب السوفيتي جنكيـــز آيتماتوف السؤال : – ماذا يستطيـــع ان يفعل الفنان المدرك ان بلدان آسيا وافريقيـــا منجرة مباشرة الى جملـــة المشاكل العالمية كلهـــا ؟ واجاب عن السؤال بنفسه : – يستطيع ان يحول هذا الموضوع الجبـــار الى مادة تقلق القارئ شخصيا .

نوقشت في الجلسات العامـــة وفي اللجان قضايـــا تحرر شعوب آسيـــا وافريقيا السياسي والاجتماعي والنفسي تحررا تاما وبحثت كذلك مسؤوليـــة الادب عن تكويـــن الوعى الاجتماعي وتفاعل الثقافات الوطنية وغيرهـــا من المسائل .

دعا المشتركون في المؤتمـــر في ندائهم الى كتاب العالم الى ان يرفعوا صوتهم تاييدا لملايين الناس المناضلين في سبيل الحقوق الانسانية والكرامـــة واكدوا مسؤوليـــة الادب المتزايدة عن مسائل العالم .

باسم المؤتمر وجه اليكس لا غوما رسالة الى يورى اندروبوف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي جاء فيها «ان صوت العقل الواثق دوى من «موسكـــو مجددا : اوقفوا قوى الرجعية ، وأمنعوا العالم من الانحدار نحو هاوية الكارثة» .

اعلنت في المؤتمر اسمـــاء الفائزين بجائـــزة «لوتس» الدولية في عامى ١٩٨٢ و١٩٨٣ : نغويـــن دين ثيـــى (فيتنام) ، كيفي عظمى (الهند) ، جوزيه كرافيرينيا (موزمبيق) ، سرفار عزيموف (الاتحـــاد السوفيتي) ، مصطفى فرسى (تونس) .

(سوف تنشر مواد «المائدة المستديرة» لكتاب آسيا وافريقيا ، التي اجرتهـــا «انباء موسكو» اثناء المؤتمر في طشقند في عدد لاحق) .

تعليقنا

الدستور « يعمل » لصالح تطوير الديمقراطية

صادق السوفيت الاعلى قبل ست سنوات على الدستور الجديد . وقد اجمـــع المشتركون في ذلك الحدث الهام انذاك على ان المهمة الرئيسية لهذه الوثيقة هي مواصلة تعزيز وتطوير الديمقراطية الاشتراكية .

لكي تعطى المبادئ الواردة في الدستور ثمارها كاملة استوجب تحديدهـــا بالتفصيل في القانون السارى الفعل ، اى بكلمة اخرى في النصوص القانونيـــة التي يمكن ان يسترشد بها الجميع (المواطنون والاجهزة الحكومية والمـــؤسسات والمنظمات الاجتماعية) في الحياة اليومية .

لقد صادق السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي اثناء السنوات الست المنصرمة على اكثر من عشرين قانونا تجسد احكام الدستور بشكل ملموس ، بالامكان تقسيمها فرضا الى ثلاثة اصناف :

* الضمانات الاضافيـــة لحقوق المواطنين (قانون الجنسية في الاتحـــاد السوفيتي ، واسس قانون السكن ، وما شابه ذلك) ؛

* توسيع مساهمة العمال والموظفين والكولخوزيين وفرق العاملين في ادارة شؤون الدولة والمجتمع (قانون فرق العاملين) .

* زيادة صلاحيات الاجهزة المحلية وتوسيع امكانياتها في استخدام الصلاحيات الجديدة (قانون الصلاحيات الاساسية لمجالس نواب الشعب في المقاطعـــات والاقاليم ، ومجالس نواب الشعب في المقاطعات والدوائر ذات الحكم الذاتي) .

ان هذا التقسيم افتراضي واضح على الاقل من مجموعة القوانين حول حماية البيئة . اذ ان جوهرها يتعلق بكل المجموعات الثلاث المارة الذكر في آن واحد لكونها تحتوى على ضمانات اضافية لحقوق المواطنين وفرق العاملين وترفع درجة مسؤولية هؤلاء واولئك وتعزز دور اجهزة السلطة المحلية في حماية الارض والمياه والمحيط الجوى وعالمي الحيوان والنبات .

ان العمل التشريعي الذى يدور الحديث عنه مستمر . ولا تزال نهايتـــه بعيدة ، فقد اشار يورى اندروبوف في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذى عقد في شهر حزيران (يونيو) الى ان السنوات المقبلة ستتسم بتحولات كبيرة ، وعلى وجه الخصوص في البناء السياسي والايديولوجي والحياة الروحية للمجتمع .

جولة في عالم الصحافة

الحمالون يغيرون مهنتهم

الغيت مهنة الحمال في مؤسسة «انتفاضة يناير» لانتاج الرافعات الثقيلة في مدينة اوديسا . فقد اخذت اخر دفعة من الحمالين تعمل على المكائن ذات الادارة الاوتوماتيكية . وكان ذلك بفضل تحقيق برنامج متكامل لتقليص العمل اليدوي اعد بمبادرة اللجنة النقابية في المؤسسة .

«تشيرنومورسكايا كومونا» ، اوديسا

ايها الاباء اعتذروا من الاطفال

هنالك اباء يلجأون الى استغلال مكانة الكبير في السن لفرض البرهان على احقية مطاليبهم تجاه الاطفال . وهم يتساءلون «لمن الاعتذار ؟ولمن الاعتراف بانهم غير محقين او مجافين للعدالة ؟ لن يحدث ذلك ابدا لانه ينسف مكانتنا كاباء» .

يجب على ذوي البصيرة من الاباء الحاذرين قيام الاطفال بتنفيذ مطاليبهم دون قيد او شرط اكثر من عدم الطاعة فالطفل اذا لاحظ اخطاءنا والتزم الصمت فان ذلك لايعني انه لا ينتقدنا .

«الحياة الزراعية»

انابيب من الورق

وضع علماء كييف الاسس التكنولوجية لصنع انابيب للاستخدام في دفيئات اوكرانيا ، علما بان نوعيتها لا تقل جودة عن الانابيب المعدنية . وبالاضافة الى ذلك فان تكاليفها اقل ، ووزنها اخف لكونها مصنوعة من الورق . اذ يتم ضغط ولصق عدة طبقات من الورق المقوى من الداخل والخارج بمادة عازلة للرطوبة .

تشمل مساحة الدفيئات المغلفة بالبلاستيك الشفاف في اوكرانيا حاليا حوالي ١٥٠٠ هكتار . ولكن بالنظر لانعدام التدفئة الاصطناعية فان القسم الاعظم من هذه المساحة لا يستفاد منه الا في اوقات الربيع المبكرة . ولغرض اطالة امد الموسم خلال اشهر الشتاء هنالك حاجة كبيرة الى الانابيب خاصة لاتصاب بالصدأ حتى في حالة ارتفاع الرطوبة لنسبة مئة بالمئة . بيد انه هنالك قطاعات اخرى في الاقتصاد الوطني هي ايضا بحاجة ماسة الى مثل هذه المواد حيث لايمكن الاستعاضة منها . فكانت الانابيب الورق حلا لهذه المشكلة .

«برافدا اوكرانيا»

الى اطفال ملدافيا

ان استجمام الاطفال في الصيف هو احد المشاغل الهامة لدى الكبار في بلادنا . فمثلا انفقت النقابات وحدها في جمهورية ملدافيا في العام الماضي على تنظيم استجمام الاطفال مايربو على ٧ ملايين روبل . واستجم اكثر من ٣٠٠ الف تلميذ في مئات مخيمات الطلائع والكثير من مخيمات العمل والاستجمام وفي ساحات الاطفال بالمدن .

في العام الحالي تزداد كثيرا نفقات النقابات على تنظيم الاستجمام الصيفي وسيدفع الاباء والامهات مبلغا اقل بكثير من اجل ذلك . وطبقا لقرار المجلس المركزي للنقابات السوفيتية فان نصف بطاقات الاقامة في مخيمات الطلائع ستمنح الآن مجانا .

«ملدافيا السوفيتية»

ممرضة سوفيتية تنال ميدالية

منحت لجنة الصليب الاحمر الدولية ماريا غارالتشوك من مدينة غوميل البيلوروسية ميدالية فلورنس نايتنغيل .

وقد توجهت ماريا غارالتشوك الى الجبهة منذ الايام الاولى للحرب الوطنية العظمى ، وحملت من ميادين القتال وتحت النيران ١٤٦ مقاتلا مصابا بجراح خطيرة ، وتبرعت بالدم ٣٥ مرة لنقله الى المصابين مباشرة ، واصيبت نفسها بجرح .

«بيلوروسيا السوفيتية»

سنصون الحياة قبل ان يفوت الاوان

من نداء وجهه ميخائيل شولوخوف الى كتاب العالم

«ايها الاصدقاء كتاب العالم ، اوجه ندائي اليكم في لحظة حاسمة جدا بالنسبة للبشرية ...

ان القضية تخص وجود الجنس البشري ومهده – الارض ، وهل سيكون لنا الغد وهل سيرى اطفالنا واحفادنا السماء صافية .

ان اعداء السلام لا يصغون الى صوت العقل ، ويصبون الزيت باستمرار على النار النووية الجاهزة لاحراق الكون بحرب ماحقة وتحويل كل ما هو حي على كوكبنا الى رماد . وقد يتبادر لاول وهلة السؤال : ما الذي يستطيع ان يفعله الكاتب الذي لا سلاح لديه سوى القلم والورق ؟

ان في يد الكاتب المعادي للحرب اقوى وسيلة في العالم ، الا وهي الحقيقة ، انها كافية للقول : ان النضال ليس عديم الجدوى والاكثر من ذلك انه يحقق النجاح اذا قام جميع الناس المحبين للسلام وينضم اصحاب الكلمة المؤثرة بتجنيد كل قواهم وتفكيرهم ومواهبهم وضمائرهم لخدمة هذه القضية الاساسية .

انني ادعو ادباء العالم وكتاب العصر من اصدقائي وزملائي الى رفع اصواتهم ضد الجنون المستمر والتسلح النووي الذي لا يعرف التوقف .

لي الامل بان يكون لهذا النداء صدى، وستصون الحياة قبل فوات الاوان .

الشرق الاوسط في الصحافة السوفيتية

رأس جسر للتدخل

نشرت صحيفة «برافدا» مقالا بقلم ايغور بيريوكوف بعنوان «عدوان سافر» ، جاء فيه : ان الاحتلال الامريكي يكمل الآن الاحتلال الاسرائيلي في لبنان . فتحت حماية الولايات المتحدة تزيد اسرائيل من حدة التوتر في هذا البلد وتثير الاصطدامات بين مختلف فئات سكانه ، لكي تكون لديها حجة دائمة لعدم الانسحاب من الاراضي اللبنانية . اما الولايات المتحدة فهي الاخرى ترى في لبنان قاعدة مريحة «لقوات الانتشار السريع» القاتمة الصيت ، ومما لا شك فيه ان واشنطن تسعى الآن لانشاء رأس جسر عسكري استراتيجي جديد لترسيخ تدخلها في شؤون الشرق الاوسط كله.

ان الامبريالية الامريكية تقمع الآن القوى الوطنية اللبنانية جهارا وتطلق التهديدات ضد سورية .

من الواضح ان تدخل الولايات المتحدة في هذا البلد العربي يخل بالسلام والامن الدولي في منطقة الشرق الاوسط ، ويزيد في تعقيد مستقبل لبنان .

ان تدخل الولايات المتحدة في هذا البلد يثير الغيظ لدى المواطنين السوفييت . ان القوات الامريكية وقوات البلدان الاخرى التي جاءت معها ، يجب ان تنسحب من لبنان فضلا عن الجيش الاسرائيلي .

على حساب الشعوب العربية

نشرت صحيفة «سوفيتسكايا روسيا» مقالا بقلم كودرياتسيف العضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفيتية بعنوان «نظام الجور والقسر» .

وكتب صاحب المقال يقول ان تحليل كل ما قامت به الادارة الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وكذلك تلك التي وقعت تحت الاحتلال الاسرائيلي في لبنان ، يدل على ان كل ذلك جزء من مخطط واحد وهو يهدف الى اغتصاب اراضي الغير وتوسيع اراضي اسرائيل على حساب الدول العربية المجاورة ، وقمع وابادة الشعب العربي الفلسطيني . ويرمي هذا المخطط الى تغيير الوضع الديموغرافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي في الاراضي المحتلة ، وفي جوهر الامر يهدف الى تغيير هويتها التاريخية .

صبرا وشاتيلا في ذاكرة الناس

بعنوان «الوقائع تتهم» نشرت صحيفة «كراسنايا زفيزدا» مقالا لكاشوبسا وكتب الكاتب يقول ان الوقائع التي لا تدحض تظهر ان لواشنطن ضلعا مباشرا في ماساة لبنان ككل ، والمجزرة في هذين المخيمين الفلسطينيين . وقد غدت تلك المذبحة رمزا اسود للاحتلال الاسرائيلي ، وبرهانا بينا على ان المؤامرة الامريكية الاسرائيلية موجهة ضد العرب بجوهرها .

ان الوف القتلى من الشيوخ والنساء والاطفال هو ثمن الضمانات الامريكية ولم تصدر من واشنطن الا بعض تعابير التعزية ، التي لم يسمعها الا القتلى اذ صدرت وسط الحملة الصارخة التي شنتها واشنطن الرسمية لتبرير اعمال مجرمي تل ابيب . هذه هي حقيقة «عناية» الادارة الامريكية بحقوق الانسان وحرية الفرد .

ان الشعب السوفيتي وجميع الشرفاء في العالم لن ينسوا مجزرة صبرا وشاتيلا ، فتلك المجزرة تذكر بضرورة اليقظة الدائمة وتلاحم البشرية التقدمية جمعاء في النضال ضد الرجعية والعدوان .

في دار الصداقة

وصايا عبدالناصر

قبل ثلاثة عشر عاما كان رحيل جمال عبدالناصر . وقد شيعته آنذاك ملايين المصريين الذين قدموا من كل انحاء مصر ، وامتد طابور المشيعين كيلومترات عديدة . لقد قدم العالم العربي آنذاك مراسيم الاجلال الاخيرة لابنه البار .

وفي دار الصداقة بموسكو جرى مؤخرا اجتماع بمناسبة ذكرى رحيل رئيس مصر الاسبق جمال عبدالناصر .

لقد مر الشعب المصري بايام عصيبة وعظيمة بقيادة جمال عبدالناصر ، الذي اعلن في تموز–يوليو ١٩٥٢ قيام الجمهورية في مصر . لقد كان الاتحاد السوفيتي على الدوام الى جانب هذا الشعب المدافع عن استقلاله .

وفي هذا الصدد قال عبدالناصر : لولا الاتحاد السوفيتي لما استطاعت مصر حل اية من المهام التي واجهتها سياسية كانت ام اقتصادية» . وفي خطاب له في المؤتمر القومي بتاريخ ٢٣ تموز–يوليو عام ١٩٦٩ قال جمال عبدالناصر: «وارى من واجبي ان اعرب مجددا عن شكرنا لشعوب الاتحاد السوفيتي ولقادة الدولة السوفيتية على موقف الدعم الدائم لنضالنا في سبيل

ان مساعدة الاتحاد السوفيتي اتاحت للشعب المصري تحقيق نجاحات كبيرة في البناء الاقتصادي . فبمساعدة الاتحاد السوفيتي بني في مصر مايزيد على المائة من المشاريع المختلفة، من بينها السد العالي في اسوان بمحطته الكهربائية الجبارة ، مجمع الصلب والحديد في حلوان بطاقة انتاجية تزيد على المليون طن من الحديد الزهر ومليون ونصف المليون من الفولاذ في العام ، اضافة الى الترسانة البحرية في الاسكندرية ، ومصنع مكائن قطع المعادن في حلوان، ومجمع صناعة الالمنيوم في نجع حمادي

الحرية وتحرير اراضينا . واكرر من كل قلبي باننا لن ننسى ابدا حقيقة انهم كانوا معنا في ايام محنتنا ...» وخطوط نقل الطاقة الكهربائية الوحيدة من نوعها في القارة الافريقية، ومحطات الطاقة الحرارية وغير ذلك .

هذا وقد حضر الاحتفال القائم باعمال جمهورية مصر العربية في موسكو عمر جاد .

انهم يدرسون باللغة الروسية

جرى ، في دار الصداقة بموسكو حفل خطابي بمناسبة العيد الوطني للجمهورية العربية اليمنية ، يوم الثورة .

ان الميناء في الحديدة ، ومعمل الاسمنت في باجل والمدارس المتوسطة والمستشفى ، يطلق عليها في صنعاء اسم «الروسية» ، ان ذلك كله هو هدايا الاتحاد السوفيتي لجمهورية اليمن ويشكل خريجو المعاهد العليا السوفيتية حوالي السبعين بالمائة من الكادر الوطني للاختصاصيين . ومنذ فترة ليست بالبعيدة ، تقدمت الحكومة اليمنية بطلب افتتاح معهد للغة الروسية في صنعاء باسم بوشكين حول هذه الحقائق عن التعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنية دار الحديث في الامسية .

وقد شارك في الاجتماع القائم بالاعمال للجمهورية العربية اليمنية في الاتحاد السوفيتي عبدالله صالح الساجدي .

آفاق اقتصادية

علاقات تجارية متطورة

لايوجد ما يعيق توسيع التبادل التجاري بيننا . هذا ما صرح به لمراسلنا رئيس البنك الالماني الاتحادي كارل اوتو بيل احد ابرز رجال المال في المانيا الاتحادية والموجود حاليا في الاتحاد السوفيتي بدعوة من بنك الدولة واضاف قائلا : ثمة علاقات عملية رائعة ومنذ سنوات عديدة بين بنك الدولة في الاتحاد السوفيتي والبنك الالماني وفي هذه المرة ناقشنا مسائل عديدة تهم كلا من الطرفين ، ومنها على سبيل المثال ، الوضع في سوق العملة الدولي .

وفي اللقاء مع رئيس مجلس الوزراء السوفيتي ، نيكولاي تيخونوف ، الذي استقبلني بحفاوة ، تناولنا قضايا العلاقات الاقتصادية السوفيتية الالمانية الغربية . ولقد اتفقنا على ان هذه العلاقات تطورت بنجاح في السنوات الاخيرة وبالامكان التعويل على افاقها المفيدة مستقبلا . ويمكن للاتحاد السوفيتي ان يعرض الكثير من البضائع الضرورية لنا . وبالنسبة لنا فان بلادكم مشتري تقليدي يعول عليه .

ورغم ان التجربة والممارسة في التجارة الدولية ، تكشف بان كل انواع الحظر والعقوبات لاتجلب غير الضرر للعلاقات التجارية الدولية ، وفي المقام الاول للبادىء بهذه الاجراءات التمييزية . مع ذلك ، فاننا ولحد الان نسمع اصوات تزعم ، بانه بالاضافة الى الحظر على توريد البضائع الى الاتحاد السوفيتي ينبغي اتخاذ عقوبات تحمل طابعا ماليا . ماذا يمكنكم ان تقولوا بهذا الصدد ؟

– انا لا استطيع ان اتصور كيف يمكن اتخاذ اية عقوبات مالية في التعامل مع الاتحاد السوفيتي ، انه بلا شك ، دولة قادرة على الايفاء بديونها ولا اعرف كيف يكون اساس العقوبات المالية ، حتى بالنسبة للراغبين في ذلك . اعتقد ان التجارة السوفيتية – الالمانية الغربية سوف تتطور في المستقبل . وكما ذكرت فان الاتحاد السوفيتي واحد من افضل المستوردين لبضائعنا . كما ان المانيا الاتحادية مستورد كبير للبضائع السوفيتية – واليوم فان بلادنا تحتل الموقع الاول بين البلدان الغربية في ميدان التجارة مع الاتحاد السوفيتي . وامل ان يستمر هذا الوضع في المستقبل ايضا .

التسوية في الشرق الاوسط : اليوم اصعب من الامس، وقد تكون غدا اصعب من اليوم



الاكاديمي يفغيني بريماكوف عميد معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية يجيب عن اسئلة جريدتنا

– لقد اكدت في الحديث الذي ادليت به الى «انباء موسكو» قبل عام ونصف العام ان سياسة الولايات المتحدة ازاء الشرق الاوسط تبعد هذه المنطقة عن التسوية الشاملة وتشكل اساس الخطر الكبير في تطور الاحداث فما قولك في صدد سياسة الولايات المتحدة اليوم ؟

– بعد الحديث الذي مر ذكره قامت اسرائيل وبتشجيع من الولايات المتحدة بتدخل كبير في لبنان . وقد اخذت القطعات العسكرية الامريكية تتدخل بصورة سافرة الان في العمليات العسكرية في هذا البلد . فهل يمكن والحالة هذه الاعتقاد بان الولايات المتحدة قد غيرت اتجاهها نحو «السلم الشامل» ، كما تزعم واشنطن ؟ ان جميع افعال الولايات المتحدة تبين انعدام هذا الخط تماما في سياستها ويكمن جوهر نشاط الولايات المتحدة في امر واحد هو محاولات تحقيق الحلول الانفرادية في الشرق الاوسط والنمط واحد دوما من حيث المبدأ .

اذ يجري عزل احد البلدان عن جبهة النضال العربي الشاملة في سبيل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ «وربطه» باسرائيل في محاولة العثور على حل وسط لتأمين مصالحه الذاتية ولكن هذه المصالح «الذاتية» تتعارض في الوقت نفسه مع مصالح البلدان العربية الاخرى ، اذ انها تبقى بكل بساطة «جانبية» .

في البداية اصبحت مصر هدفا لاتفاقية كامب ديفيد . ثم جاءت «مبادرة ريغان» الموجهة نحو دفع الاردن الى عقد صفقة انفرادية دون تقديم اي عرض لها في الواقع. واخيرا عملية البلد العربي الثالث التي انتهت بتوقيع «الاتفاق اللبناني – الاسرائيلي» في ايار (مايو) الماضي .

ان الولايات المتحدة تحاول عن طريق الصفقات الانفرادية ان «تطبخ» في هذا «المطبخ الاقليمي» الذي تعتبره «مطبخها» حلا يلائمها الى اقصى حد واذا برزت لهذا الغرض حاجة الى حرب «صغيرة» اخرى او تدخل عسكري مباشر من جانب الولايات المتحدة فان احداث لبنان تشهد على ان هذه الوسائل لبلوغ الاهداف الامبريالية للولايات المتحدة تستخدم بصورة واسعة .

– لنتصور للحظة ان الولايات المتحدة وشركاءها الغربيين سيغادرون لبنان غدا . فكيف ستتطور الاحداث ؟

– ان الاجابة عن هذا السؤال جاهزة في الصحافة الغربية : فهي تدعي بان لبنان في هذه الحالة سيغرق في حرب اهلية ويتجزأ ولكن هذا بالذات ما يجري في هذا البلد حاليا اثناء وجود الامريكان وشركائهم الغربيين .

ولو لم يكونوا موجودين هناك لاستطاع اللبنانيون حسب اعتقادي الاتفاق فيما بينهم ، وعلى اية حال لاصبحت الظروف اللازمة لمثل هذا الاتفاق افضل بكثير .

فما الذي يجري الان ؟ ان الجيش اللبناني يدعم الانعزاليين في الواقع بينما تدعم الولايات المتحدة بدورها الجيش اللبناني . وهذا يعني انها تدعم الانعزاليين . وبهذه الصورة تقف الولايات المتحدة بوضوح مع الاستخدام المباشر لقواتها العسكرية الى جانب احد «الاحزاب» المساهمة في النزاع فهل يخدم هذا استقرار الوضع وهل انه موقف سلمي كما وعدت الولايات المتحدة ؟ ان دعم القوات الاجنبية لاحد اطراف النزاع يؤدي الى تعميق الحرب الاهلية لاغير .

– تفيد الانباء الواردة من لبنان بان وقف اطلاق النار قد تم ...

– بالامكان الترحيب فقط بايقاف اراقة الدماء . واود التعبير عن الامل في ان تعقب ذلك خطوات تساعد على استقرار الوضع لفرض بناء لبنان الحر والموحد ولمصلحة جميع اللبنانيين بيد ان من الضروري لذلك ايقاف تدخل الامبرياليين والصهاينة في شؤون هذا البلد .

– تطلق في واشنطن تصريحات سافرة حول ان القوة الضاربة المركزة في لبنان هي وسيلة «لتخويف» سورية ..

– تفيد كل الدلائل بان ادارة ريغان لاتستثني العدوان الحقيقي على الجمهورية العربية السورية . ويبدو ان واشنطن تامل عن هذا الطريق بالذات لا في تحطيم احد الاعداء النشطين لسياسة كامب ديفيد فحسب بل كذلك تهيئة الظروف للقضاء على القوى الوطنية في لبنان بالذات .

ويشهد التصريح الاخير للقيادة السورية على عزم هذا البلد على الوقوف بوجه التدخل الامريكي .

وقد جاء في البيان الرسمي لوكالة «سانا» اذا قامت الطائرات الامريكية التي تحلق فوق لبنان او مدفعية السفن الامريكية او المدفعية البرية بقصف المواقع السورية فان الرد لن يتأخر انني اعتبر هذا البيان رد فعل طبيعي على افعال الولايات المتحدة المعادية لسورية .

– ان «القوات المتعددة الجنسيات» الموجودة في لبنان وعند سواحله هي قوات بلدان الناتو . وان «بقعة» الناتو على مقربة من حدود الاتحاد السوفيتي . فماذا يعني ذلك ؟

– بودي اطلاق تسمية اخرى على «القوات المتعددة الجنسيات» وهي «القوات المتعددة المهام» . اذ ان احدى مهامها كما ذكرنا سابقا دعم احد اطراف النزاع الداخلي الذي يهدد لبنان بالتجزئة .

والى جانب ذلك فان وجود هذه القوات في المنطقة هو احد عناصر استراتيجيا الولايات المتحدة الشاملة وهذا يتناسب تماما مع تصريح وزير الدفاع الامريكي واينبرغر حول ان المواقف والاتجاهات العسكرية للولايات المتحدة يجب ان تضمن المجابهة الشديدة مع الاتحاد السوفيتي على الصعيدين العالمي والاقليمي في ان واحد .

ان جعل النزاع الاقليمي في الشرق الاوسط يكتسب دورا معينا في المجابهة العامة مع الاتحاد السوفيتي وحلفائه هو بالذات الاتجاه الذي تسير نحوه النظرية العسكرية الامريكية واذا نظرنا من هذه الزاوية الى القطعات العسكرية الامريكية المتكونة من الاف عديدة والخمس وعشرين سفينة المحملة بعشرات الطائرات المرابطة في لبنان وعند سواحله فلا يجوز السكوت عن التشكيل العسكري الكبير المهيأ لان يلعب دوره في هذا المسرح في حالة نشوب صدام مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ثمة قطعة عسكرية امريكية اخرى في جنوب سيناء . وهي الفرقة ٨٢ من قوات الانزال البالغ عدد افرادها ١٢٠٠ جندي وضابط ، والمرابطة في واحد من اكثر المراكز حساسية في المنطقة . وقد خصص لهذه القوات دور الفصيلة المتقدمة ضمن قوات الانتشار السريع . تضاف الى ذلك القوات البحرية والجوية ومشاة البحرية في لبنان . انها تكون مجتمعة قوة كبيرة تجعل الوجود الامريكي يخرج عن الاطار الاقليمي .

– اشتركت ضمن الوفد السوفيتي في مؤتمر الامم المتحدة حول المسألة الفلسطينية . وان احد القرارات الهامة التي اتخذت في جنيف هو عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط باشتراك الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بينما تحاول الولايات المتحدة باصرار ابعاد الاتحاد السوفيتي عن حل النزاع في الشرق الاوسط . فما السبب ؟

– ان اهم مسألة في عملية التسوية في الشرق الاوسط هي الان جهازها وبامكان المؤتمر الدولي حول الشرق الاوسط ان يصبح ذلك الجهاز .

هنالك ثلاثة شروط على اقل تقدير لكي يغدو المؤتمر فعالا . اولها ان تشترك فيه منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الحقيقي للشعب الفلسطيني التي اثبتت حيويتها ونالت تأييد الاغلبية الساحقة من دول العالم .

ثانيا ، ان يوضع فيه حد لمحاولات الولايات المتحدة احتكار بل بالاحرى التلاعب في عملية التسوية السياسية في المنطقة . كما يجب ان تشترك في المؤتمر الى جانب البلدان العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، وأمل ضرورة اشتراك الدولتين الاخيرتين مسؤوليتهما الخاصة ازاء مصير السلم . ويمكن ان تشترك في هذا المؤتمر الدول التي تمثل المناطق المتاخمة للشرق الاوسط كاوروبا الغربية وآسيا وافريقيا . وفي وسع هيئة الامم المتحدة ان تلعب دورا هاما جدا في هذه القضية .

ثالثا ، ان هذا المؤتمر الذي لا شك في ضرورة عقده بسرعة يجب الاعداد له جيدا .

ان الولايات المتحدة لم تشترك في ندوة الامم المتحدة التي عقدت مؤخرا في جنيف . وضغطت على الدول الاخرى لدفعها الى عدم الاشتراك . ولم تتوقع واشنطن ان يشترك في المؤتمر ١١٧ دولة بالاضافة الى عشرين بلدا بصفة مراقب .

ان قرار مؤتمر جنيف حول عقد مؤتمر خاص بالشرق الاوسط باشتراك الاتحاد السوفيتي يغيظ الولايات المتحدة لانها تريد عزل جميع القوى «الخارجية» الاخرى لكي تصبح «طليقة اليد» في تنفيذ نهجها السياسي لصالح الامبريالية والقيادة الاسرائيلية . وان محاولات «ابعاد» الاتحاد السوفيتي عن المساهمة في التسوية السياسية في الشرق الاوسط باطلة تماما وغير واقعية . فالشرق الاوسط يبعد عن

(البقية على ص ١٥)

ماذا يحدث في الاراضي المحتلة

فيليتسيا لانغر* محامية اسرائيلية

... لاتتوقف السلطات الاسرائيلية في جبال لبنان ووديانه وفي مخيمات اللاجئين دقيقة عن حربها القاسية الرامية الى دوس حقوق الفلسطينيين السياسية والمدنية . وقد بدأت هذه الحرب قبل سنوات عديدة في الضفة الغربية لنهر الاردن وفي قطاع غزة بدعم ومباركة الولايات المتحدة الامريكية التي تؤدي دور حامية اسرائيل وشريكتها .

لقد طبقت اسرائيل في هذه الاراضي طوال تلك السنوات سياسة التهجير والتعذيب والاعتقالات الشاملة والعقوبات الجماعية والقتل التعسفي للمدنيين بمن فيهم الاطفال ، سياسة الاذلال وخلق ظروف لاتطاق لحياة الفلسطينيين .

التهجير

... خلال سنوات الاحتلال هجر الوف الناس ، ومن بينهم رئيسا بلديتي الخليل وحلحول فهد قواسمه ومحمد ملحم والشيخ رجب تميمي . وكانوا من حيث الزمن ، آخر ضحايا هذه السياسة التي وصمها بالعار مجتمع الامم وكثير من المواطنين المحبين للسلام في اسرائيل ذاتها .

تفسير الاساليب التي تلجأ اليها اسرائيل في لبنان الى ان هدف السلطات الاسرائيلية الحقيقي طرد اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين واستبدالهم بالمستوطنين الاسرائيليين .

معاملة المساجين الخشنة وتعذيبهم

كان المعلم الشاب وليد الارضه من جنين آخر ضحية لتعذيب رأيته ، وآمل ان تتمنى محاكمة السفاح عليه . لقد عذبوه بغية التوصل الى الاعتراف بانه منظم «هستيريا التسميم» الجماعي في العرابه وجنين في ربيع هذا العام لكنه اصر على النفي . وبقي قيد الحياة فقط بفضل صموده الخارق وكذلك بفضل الفرصة النادرة التي سمحت لي بان ارى القاضي العسكري جروحه . ولم يتمكن البوليس في النتيجة من الحصول على اعتراف كاذب كانوا ينوون بواسطته اقناع العالم كله بان الفلسطينيين هم الذين نظموا «هستيريا التسميم» بغية «التشهير» بحكم المحتلين الاسرائيليين «الليبرالي» . ولكن مع اكثر الناس من امثاله الذين فاتتهم تلك الفرصة النادرة وظلوا مشوهين جسديا ومعنويا طول الحياة او قضوا نحبهم تحت التعذيب والمعاملة اللاانسانية المستمرة في الخليل ورام الله ونابلس وجنين وغزة حتى الان .

العقوبات الجماعية

اضحت العقوبة الجماعية صفة مميزة للاحتلال الاسرائيلي على الرغم من تحريم اتفاقيتي لاهاي وجنيف هذا الاسلوب تحريما تاما . وقد هدم في سياق مثل هذه العقوبات قرابة ٢٠ الف سكن وظل الوف النساء والاطفال دون مأوى. خلال ساعات منع التجول الطويلة اقتحم الجنود البيوت في مخيمات اللاجئين بالقرب من بيت لحم وفي منطقة مدينة البيرة وقرب نابلس وفتشوها وصادروا الكتب والمجلات والاشرطة التي سجلت عليها الموسيقى القومية . وكان الجنود يسوقون في كل مخيم الرجال (الى سن تتراوح بين ١٤ و٩٠ سنة) ويجبرونهم على الوقوف طوال الليل في البرد .

الفلسطينيون في السجون

السجون غاصة الى حد فظيع . ويقبع المساجين في زنزانات مظلمة ، لا يتجدد الهواء في اغلبيتها . ولايحصل المساجين على الطعام الكافي ، ويعانون من قلة الحركة والملابس الدافئة وان المساعدة الطبية سيئة . ويشكو كثير من المساجين من امراض العيون والروماتيزم وفقر الدم والبواسير وامراض الاسنان والفم واللثة والقرحة والاضطراب العصبي والضعف وفقدان الوزن بسبب قلة الغذاء وسوء الظروف الصحية .

لقد غدا عارا عظيما جدا معسكر الاعتقال «انصار» في جنوب لبنان حيث يرزح الوف الفلسطينيين واللبنانيين في ظروف لاانسانية ودون ان يتمتعوا باي وضع رسمي . وهم يسمون في الوثائق «محبوسين» دون اشارة الى الاسم والانتماء . فالمحتلون يريدون ان يروا الفلسطينيين هكذا بالذات افرادا معدومي الشخصية .

الحق الشرعي في الاستقلال

ان الشعب الفلسطيني الذي يعيش في ظل الاحتلال محروم من الحقوق الاساسية لعدم تمتعه بحق تقرير المصير الذي اضحى مبدأ رئيسيا في القانون الدولي وسجل في ميثاق هيئة الامم المتحدة .

ان الضرب الجماعي والقتل والحرمان القسري للفلسطينيين في لبنان من المأوى والعذاب خلال ١٦ سنة من الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة تدل بكل وضوح على ان الفلسطينيين انفسهم فقط ، وليس احد غيرهم ، قادرون على ضمان امنهم والحماية على ارضهم باستخدام حقهم الشرعي في الاستقلال الذي يكافحون من اجله ببسالة وثبات منذ سنوات عديدة .

لا يمكن ان يحل السلام والعدالة في الشرق الاوسط من دون عدالة بالنسبة للشعب الفلسطيني المشرد والمعذب والمحروم من الحقوق .

يجب على مجتمع الامم ان يضع حدا للتشرد المأساوي للشعب الوحيد المحروم من جميع الحقوق الانسانية في العقود الاخيرة من القرن العشرين ■

---

* من خطاب فيليتسيا لانغر في المؤتمر الدولي الخاص بقضية فلسطين تحت رعاية هيئة الامم المتحدة والذي عقد في جنيف في ٢٩ آب (اغسطس)– ٧ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٣ سينشر نص الخطاب الكامل في احد اعداد مجلة «آسيا وافريقيا اليوم» .

كلمة «انباء موسكو»

على حافة الهاوية

ان ادارة الولايات المتحدة ، في سبيل تحقيق اغراضها الامبريالية ، تذهب بعيدا جدا بحيث لاتترك مجالا للشك ، ان كان يوجد لدى واشنطن ام لا كابح يمنعها من تجاوز الحد الذي يجب ان يقف عنده اي انسان سليم التفكير .

من الواجب ان نضع نهاية لسباق التسلح ، بل من الممكن ذلك . فالبشرية تستحق مصيرا افضل من ان تعيش في عالم تمزقه النزاعات ، وهي تختنق تحت عبء اسلحة الموت .

هذا ما جاء في البيان الذي وجهه الزعيم السوفيتي يوري اندروبوف الى المواطنين السوفيت والى شعوب البلدان الاخرى .

لقد شعر العالم بالاهمية البالغة للتحذير ، الذي دوى في موسكو . وفيما يلي نماذج من ردود الفعل في الصحافة الاجنبية : فقد كتبت جريدة ليبراسيون الفرنسية ان البيان «دقيق وصارم وصريح للغاية» .

ووصفته الفاينتشال تايمس البريطانية بانه «جدي ومهم للغاية» . وكتبت صحيفة «باتريوت» الهندية «ان الاتحاد السوفيتي يشير الى المخرج الوحيد من الوضع الدولي الحاد الناشيء» . بينما كتبت «دياريو» البرتغالية «ان الوثيقة تبعث على الامل» .

لايعتبر من المناظر المسرة عندما يلجأ قادة بلد مثل الولايات المتحدة ، الذين وضعوا هدفا لهم تلويث سمعة الشعب السوفيتي ، الى لهجة تقترب من شتائم السوق ممزوجة بمواعظ منافقة حول الاخلاق والانسانية .

ان العالم يعرف جيدا ثمن هذه المواعظ في الاخلاق . فقد جرت المواعظ في فيتنام وفقا لما يفهمه المسؤولون في واشنطن بواسطة قنابل النابالم والمواد الكيميائية السامة . وفي لبنان جرت المواعظ بواسطة القصف من مدافع السفن اما في السلفادور فبواسطة الابادة بالجملة .

وضمن التعليقات على الاستنتاجات الواردة في البيان مايلي :

«ان تقييم الزعيم السوفيتي لنهج ادارة ريغان ازاء القضايا الدولية عادل ورصين» . هذا ما صرحت به ليسل كيلان عضـــوة قيادة التحالف الجماهيري «التعبئة في سبيل حماية البشرية» التي تضم اكثر من مئة وخمسين منظمـــة اجتماعية في الولايات المتحدة .

وصرح فؤاد سلمان السكرتير العام للحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني ان شعوب العالم تتفق تماما في الخوف على مصير السلام والبشرية ، الذي عبر عنه يوري اندروبوف . ان ازدياد حدة التوتر الدولي في كافة انحاء الكرة الارضية هو نتيجة مباشرة للنهج العسكري التوسعي للقيادة الامريكية الحالية .

لقد ورد في البيان تحليل للوضع الناشيء في المباحثات السوفيتية الامريكية حول واحدة من اكثر المسائل حدة في عصرنا ، وهي مسالة الاسلحة المتوسطة المدى في اوروبا .

«ان شركاءنا في مباحثات جنيف موجودون هناك لا لغرض الوصول الى اتفاق ابدا . ولهم مهمة اخرى هـــي المماطلة ، ومن ثم البدء في نشر صواريـــخ «بيرشنغ — ٢» البالستيكية والصواريخ المجنحة ذات المدى الكبير في اوروبا الغربية» . «ان جوهر ما يسمى بالخطوة الجديدة في الموقف الامريكي يؤدي الى اقتراح بالاتفاق ، كالسابق ، حول مقدار الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى التي سيتم تقليصها في الاتحاد السوفيتي ، عدد الصواريخ الامريكية الجديدة التي ستنتشر في اوربا اضافة الى القدرة النووية التي يملكها الناتو حاليا» .

ويجري التاكيد في هذه الاسطر من البيان على سعي الاتحاد السوفيتي للوصول الى اتفاق مع الولايات المتحدة على اساس المساواة والامن المتكافيء والدعوة الى تفادي جولة جديدة خطرة في سباق التسلح . والكلمة الان للغرب .

لقد كتبت لسان حال حزب «الخضر» الالماني الغربي الاسبوعية ان اقتـــراح الاتحاد السوفيتي هو مبادرة موجهة نحو تحويل حلزون سباق التسلح الى حلزون لنزع السلاح . ونحن نطالب حكومتي الولايات المتحدة والمانيا الغربية وكذلك البلدان الاخرى الاعضاء في الناتو ان ترد بالايجاب على اقتراح الاتحاد السوفيتي» .

«ان البشرية لم تفقد ولا يمكن ان تفقد عقلها . وهذا يظهر بكامل جبروته في اتساع الحركات المعادية للصواريخ والحرب في اوربا والقارات الاخرى والتي يساهم فيها الناس من مختلف الفئات الاجتماعية والسياسية والدينية .

ان كل من يرفع صوته اليوم ضد جنون سباق التسلح وفي سبيل الدفاع عن السلام باستطاعته ان يكون واثقا من ان سياسة الاتحاد السوفيتي والبلـــدان الاشتراكية الاخرى موجهة نحو بلوغ هذه الاهداف . ان الاتحاد السوفيتي يود العيش بسلام مع جميع البلدان بما فيها الولايات المتحدة .

لمـــاذا زار واينبرغـــر الباكستـــان ؟

هل طرح واينبرغر قبيل زيارتـــه الباكستان نفس الهدف الذي كان قـــد طرحه بجيزينسكي في حينه عندما نظر الى اراضي بلادنا من خلال شعيـــرة البندقية ؟

لقد طرحت هذا السؤال وكالـــة بختار الافغانية للانباء عشية رحلـــة وزير الدفاع الامريكي الى الباكستان .

ان واينبرغر لم يحدق اثناء رحلته الى منطقة الحدود الباكستانية الافغانية الى الاراضي الافغانية من خلال شعيرة البندقية لكنه اظهر خلال زيارته لاحد مخيمات اعداء الثورة الافغانية مواقفه من الشعب الافغاني بكلمات صريحة اذ قال : «انكم لستم وحيدين» . ثــم دعاهم الضيف الى القتال ضد وطنهم السابق ووعدهم بامدادات جديدة مـــن الاسلحة الامريكية .

لقد اكدت زيارة واينبرغـــر ان واشنطن لاتنوي ايقاف الحرب غيـــر المعلنة ضد افغانستان الثورة . ولتظل الباكستان في مخططات البنتاغون راس جسر لتدبير المغامرات ضد افغانستان .

كانت اسلام آباد آخر نقطة فـــي جولة واينبرغر في آسيا ، غيـــر ان ذلك السواتر لم يخف ان زيارتـــه الباكستان كانت على عجل . لقد هرع واينبرغر لتاييد الجنرال ضياء الحق الذي اكتسبه عطف واشنطن ، والذي وجد نفسه امام حملة عدم الرضوخ التي اجتاحت بلاده كلها .

ان الباكستانيين لايطالبون باعادة الدستور والغاء حالة الطواريء التـــي اعلنت قبل ما يزيد عن ستة اعـــوام فحسب ، اذ لايروقهم نهج اسلام آباد الموالي للولايات المتحدة وسياســـة عسكرة البلاد ومعاداة الجيران .

ايغور فاليلين

حول المنطق السليم والمسؤوليـــة

بقلم غينادي غيراسيموف

ذات يوم وقع احـــد الخطباء في موقف حرج ، اذ كان يتحـــدث عن البلدان الناميـــة ولجأ الى المصطلح المعـــروف «العالم الثالث» ، غير ان لسانه زل فقال «الحرب العالميـــة الثالثة» .

ولاحظ الخطيب خطاه فتوقف وابتسم ابتسامة جذابة وقال شارحا ذلك الخطأ: «لقد ابالغ في التفكير بالشيوعيين» وكان ذلك الخطيب رونالد ريغان .

ان زلة اللسان على هذا القرار الذي يكشف عن وسواس فكرة معينـــة يسمى «زلة فرويدية» .

لقد وقعت تلك الحادثة عام ١٩٧٦ حين رشح ريغان نفسه للرئاسة في اطار ما يسمى «بالانتخابات التمهيدية» منافسا لجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الاسبق من الحزب الجمهوري .

ولم يكن احد ياخذ ترشيح ريغان آنذاك بماخذ الجد . فاثارت زلة لسانه الابتسام ، وفيما بعد نسي الناس ذلك بسرعة ، كما نسوا ريغان نفسه .

اما الآن فـــان معاداة ريغـــان الفيزيولوجية للشيوعية ، والتي تهدد بان تتحول الى معاداة شبيهة بمرض عقل ، حلت محل السياسة الخارجيـــة للولايات المتحدة ، وراحت تنـــذر بنكبة على صعيد العالم كله .

ولكن من اجل التحديد تنبغـــي الاشارة الى ان معاداة الشيوعية لدى ريغان معاداة انتقائيـــة . فالرئيس الامريكي ينوي ، مثلا زيارة الشيوعيين الصينيين ، اذ كفت التناقضـــات الايديولوجية ان تكون عقبة لا يمكن اجتيازها . ويدل ذلك على ان الامر الرئيس لا يتلخص في فكرة الرئيس المبسطة الى العالم باعتباره ساحـــة للصراع ضد الشيوعية «الالحاديـــة» بل في ان حقد ريغان على الاشتراكية مناسب جدا من حيث الوقت لاوساط معينة الان ، ويخدم اخفاء هـــدف السياسة التي تنتهجها واشنطن نفسها والتي تهدف الى ضمان مواقع الهيمنة في العالم للولايات المتحـــدة . ان الاتحاد السوفيتـــي ، ومجرد وجوده انما هو عقبة اساسية هنا . ولذلك تلون واشنطن المجابهة السياسية على الصعيد العالمي التي تقوم بفرضهـــا بالوان ايديولوجية مختلفة ...

الا ان الزعيم السوفيتـــي يوري اندروبوف يعتبر من السخف ، بل من الحرام ، ان تنقل التناقضات الفكرية في العصر النووي الى مجال العلاقات بين الدول . وحذر في بيانه المؤرخ في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي قائلا ان «تحـــول صراع الافكار الى صراع عسكري يكلف البشرية كلها ثمنـــا غاليا» .

وثمة ميزة خطرة اخرى للسياســـة الامريكية هي اللعب بعواطف الانسان فتنهال الافتراءات والاكاذيب على الاتحاد السوفيتي ، لا سيمـــا هذا الخريف بصـــدد الاستفزاز القبيح الذي دبر باستخدام الطائرة الكورية الجنوبيـــة والذي سبب ضحايا بشرية ، واثار انفعالا شديدا .

لقد كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» تقول : «ان الغيظ ليس بسياســـة ولا سيما في عصر الذرة» . من الممكن بالفعل ان تخرج الانفعالات عن سيطرة الانسان . ولكن اللعب بالعواطف بعد اثارتها سياسة دنيئة .

واذ يتحدث الرئيس عن «اعادة النظر الجذرية والتي تاخرت في الموقف من «السوفييتات» ، ويطالب «بالكف عن التظاهر بان آمالهم وامانيهم لا تختلف من آمالنا وامانيناه انمـــا يدفع الى تحويل الجدال الايديولوجي الى حملة صليبية ضد «الكفار» الذين يختلفون لدرجة لا يمكن رؤية مظهرهم الانساني وهكذا يحولون الخصم الى ابليس ، ان ريغان يدفع بالعالم نحو هاوية الخطر ، سينتصر اثينا ام اسبارطة ؟ روما ام قرطاجة ؟ غير ان وجود الســـلاح النووي قد قضى على امكانية الاجابة عن مثل هذه الاسئلة .

لقد جـــاء تصريح يوري اندروبوف تحذيرا في حينه وودا رصينا ، فلقي صدى واسعا في العالم . ويتضمـــن تحذيرا من روح المغامرة المتطرفة التي تتميز بها الآن السياسة الامريكية .

كما جاء تذكيرا بان السياســـة السوفيتية تنطلق من المنطق السليم والشعور بالمسؤولية الكبيرة ازاء مصير العالم .

فما هو موقف واشنطن ازاء الامر ذاته ؟ تعترف المعلقة ميري ماكغروري بانه «من الافضل للمرء في الظروف العاليـــة ان يبدو مجردا من المنطق السليم من ان يشتبه به بموقف لين من الحمر» وما هم يدفعون الكونغرس للمصادقة على اعتمادات حربية ضخمة .

لا مكان للحديث هنا عن المسؤولية بل بالعكس ينبغي التســـاؤل : هل توجد في واشنطن اية كوابح تمنعها من اجتياز خط اللاعودة .

لقد قال كينيث ايدلمان مدير وكالة مراقبة الاسلحة ونزع الســـلاح في الولايات المتحدة ، في الحديث الذي ادلى به الى صحيفة «واشنطن بوست» مؤخرا ان عدول الولايات المتحدة عن مبدا الابادة المتبادلة المضمونة واقع ايجابي جدا . ولكن هذا المبدا الذي ليس هو الافضل على كل حال ، يعترف بالطابع الانتحـــاري للنزاع النووي الذي ستكـــون لكل من الجانبيـــن المشتركين فيـــه قدرة اكيدة لابادة العدو . فبذلك فان الحرب تفقد معناها اما الآن فيعـــول الفكر العسكـــري الاستراتيجي الامريكـــي على فكرة «الانتصار» في سباق الضربة النووية الامريكية الاولى . وتؤلف الصواريخ التي تنقل الآن الى اوروبا ، جزءا من العتاد العسكري التكنيكي لضمان تنفيذ هذه الفكرة الخطـــرة . ويتحـــول الاوروبيون الى رهائن وضحايا كما كان ركاب طائرة الخطوط الجوية الكورية .

وهذا العمل بحد ذاته خطوة معادية لقضية السلم تحمل معان مأسة جدا واصبح على وشك الانتهاء الآن اعداد منظومات جديدة من الاسلحة تستطيع تغيير التصـــور عن الاستقـــرار الاستراتيجي وحتى عن امكانية الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضهـــا بشكل فعال .

لقد اقترب العالم هذا الخريف من خط هام .

وعلى كل ان يحدد موقفه .

عـــدو الــــدول غير المنحـــازة

بقلم فالنتين ماشكين

احتلت قضايا امريكا اللاتينية مكانة ملحوظة في الجلسة العامة لبلدان حركة عدم الانحياز التي عقدت في مقر هيئة الامم المتحدة . اذ يشترك في الحركة ١٧ بلدا في امريكا اللاتينية وحوض البحر الكاريبي. الا ان السبب الرئيسي يكمن في شيء اخر . لقد غدت امريكا اللاتينية ساحة لنزاعات دموية . وليس من قبيل الصدفة ان الدول غيـــر المنحازة رفضـــت محاولة هندوراس التدخل في صفوفها . فلا مكان في حركة عدم الانحياز المحبة للســـلام والمعادية للامبرياليـــة ، لبلد اصبح بفضل جهود حكامه راس جسر للحرب الامريكية غير المعلنة ضد نيكاراغوا .

لقد قال دانييل اورتيغا منسق مجلس القيادة لحكومـــة البعث الوطني في نيكاراغوا في الجلســـة العامة في نيويورك ان الولايات المتحـــدة تنوي خنق الثورة الساندينية وانقاذ النظام الفاسد المعادي للشعب في السلفادور المجاورة بوسائل سياسية وعسكرية .

لعيد الى الاذهان ان الوســـائل العسكرية التي ذكرها قائد «نيكاراغوا» تعني ان «اصحاب القبعـــات الخضراء» وغيرهم من المستشـــارين الامريكان يقودون عمليات القمع ضد انصـــار السلفادور . وتتلقـــى السلفادور من الولايات المتحدة سيلا من الاسلحـــة وتقدم طائرات التجسس الى حكـــم ماغانيا المعطيات عن مخيمـــات الثوار وتحركاتهم . اما الوسائل السياسيـــة التي تطبق لانقاذ هذا النظام فتتلخص في ان حكام واشـــنطن يدفعـــون السلفادور الى اجراء «الانتخابات العامة» التي ستكون في ظروف الحرب الاهلية وعمليات القمع الحكومية الشبيهـــة بالابادة موزلة حقيقية ، ولكنها بالرغم من ذلك تسبغ على الحكم الديكتاتوري (كما تريـــد ادارة ريغان) صفـــة «ديمقراطية» و«شرعية» زائفة .

تسعى واشنطن الى الحيلولة دون انتصار الثورة في السلفادور لانها عدو لدود لحركات التحرر الوطني التـــي اطلقت عليهـــا لقب «الارهاب الدولي» خلافا للمنطق والحقيقة .

وتسعى واشـــنطن كذلك الى خنق ثورة ساندينو الظافرة لانها عدو لدود للدول السائرة في طريق الاستقلال والتغيرات الاجتماعية والاقتصاديـــة العميقة .

ان الولايات المتحـــدة تتحـــدى بسياستهـــا في امريكا الوسطى ، المبادىء الاساسية لحركة عدم الانحياز مبادىء النضال ضـــد الامبرياليـــة والاستعمار ، وضـــد الحرب والعدوان . وتدوس واشنطن هذه المبادىء برفاهة في ساحة القتال في السلفادور ، وفي سرق الحرب غير المعلنـــة ضـــد نيكاراغوا التي هي دولة غير منحازة ايضا . ويمكن القول ان سياســـة واشنطن في امريكا الوسطى هي في الحقيقة انعكاس مكثف لموقف الحكومة الامريكية المعادي للغاية من حركـــة عدم الانحياز . وقد ظهر هذا العداء في خطاب رونالد ريغان في هيئة الامم المتحدة .

ومن المناسب ان نذكر هنا بـــان واشنطن قد وقفت الى جانب لندن دون اي تردد حين تعرضت الارجنتين البلد غير المنحاز ، في العام الماضي لاعتداء بريطانيا بسبب الخلاف على جـــزر فوكلاند (مالفين) . وكانت واشنطن تريد بذلك «تلقين درس» لجميع الدول الناميـــة غير المنحازة واعادتها الى مكانها وقمع طموحها الى الاستقلال عن الولايات المتحدة والامبريالية العالمية ككل .

لا تدير الولايات المتحدة اليـــوم الدسائس ضد بلدان امريكا اللاتينية وحوض البحر الكاريبـــي في امريكا الوسطى وحدها . بل شـــددت ادارة ريغان مجددا حملتها على كوبا . وهي تحاول زعزعة دعائم الانظمة التي لا تروقها في غرينادا وسورينام وغايانا وبوليفيا . ولا يزال الرجعيون الكريبون يتدربون في مخيمات فلوريدا على ايدي الخبـــراء من ادارة الاستخبـــارات المركزية .

«يجري ما عولوا عليه بالذات»

من مراسلنا في طوكيو

ظهرت حالة ركـود ملحوظ في موجة العداء للسوفيت التي نظمت في اليابان في صدد حادثة طائرة «بوينغ» الكوريـــة الجنوبية . وقد لعب دورا في ذلـــك بيان الحكومة السوفيتية ومواد المؤتمر الصحفي الذي عقد في موسكو .

لكن الافتراءات المعادية السوفيت لا تفارق صفحات الصحف اليابانية .

بيد ان المزيـــد من الناس اخذوا يدركون من هو المذنب فعلا في هلاك ركاب «بوينغ» ولمصلحة من هذه الماساة .

تلقت الشعبة الصحافيـــة في سفارة الاتحاد السوفيتـــي في اليابان مؤخرا رسالة دون توقيـــع . لكن اسلوب الرسالة يستدل على ان صاحبها ياباني مثقف وهو من الجيل الاكبر في العامب الظن . وقد جاء فيها : «لقد دفعني الى الامساك بالقلم تشويـــه الحقيقة الذي ترتكبه وسائل الاعلام في بلدان الغرب وبالدرجة الاولى الولايـــات المتحدة الامريكية واليابان وكوريا الجنوبية عند التعليق على حادثة الطائرة الكوريـــة الجنوبية» .

ان التعبير عن التعاطـف مع الاتحاد السوفيتي في وضع حملـــة العداء للسوفيت في اليابان يمكن ان ينقلب الى منغصات . فاليمينيون المتطرفون لا يكفون عن التهديد «بالتنكيل بالحمـــر دون رحمة» . لذا فاننا نفهم جيدا رغبة صاحب الرسالة في عدم ذكر اسمـــه ولهذا السبـــب نفسه ذيل صاحب الرسالة المنشورة في صحيفة «اساهي ايفنينغ نيوز» «في ١٢ ايلول (سبتمبر) رسالته بالتوقيع «قاريء مهتم» . وقد ورد فيها : «انني مستعـد للرهان على ان الادارة الاميركيـــة كانت تود ان تسقط الطائرة لكي تحصل على حجـــة جديدة لدعايتها المعادية للسوفييـــت وكذلك على ذريعة مناسبـــة لاحباط المفاوضات حول نزع السلاح ولتوزيـــع صواريخها الجديدة في اوروبا . وتدل الضجة التي تقوم بها الولايات المتحدة مع حلفائها على ان ما يحدث الان هـــو بالذات ما عولت عليه» .

كثيرا ما تنشر صحيفة «مايينيتي ديلي نيوز» في عمود «اجتماع قراء الصحيفة» رسائل ريدمان . انه انجليزي يعيش منذ سنوات عديدة في اليابان . وقد اشترك في الكفـــاح ضد الفاشية في اعوام الحرب العالمية الثانية . وهو لا يخفي تعاطفـــه مع الاتحاد السوفيتي ويرد ريدمان في رسائله الى الصحيفة ردا لاذعا على اولئـــك الذين يغرسون «معاداة السوفييـــت في وعي الناس ويشعلون الثقة بين الناس . ولم يكن في وسعه الا يعبر عن موقفه من حادثة الطائرة . فقد كتب في رسالتـــه المنشورة في «مايينيتي ديلي نيوز» في ٢٠ ايلول (سبتمبر) : «وربما سنسمع بعد اربعين سنة تقريبا ، حين لـــن تكون لذلك اهمية ، ان الطائرة المدنية الكورية الجنوبية اوسلت عمدا في رحلة فوق اهم المناطـــق بالنسبة للاتحاد السوفيتي . وسيقال لنا ان ذلك تـــم لجعل الاتحاد السوفيتـــي في وضع لا مخرج منه : اما ان يسمـــح لطائرة الركاب بالتحليق فوق المناطق المذكورة او يسقط الطائـــرة ، اذا لم تخضع للاوامر بالهبوط ، ويثير بذلك موجة من التهجمات الشرسة» .

لقد فضحت حملة معاداة السوفيت التي تلت الحادثة واشنطن فضحا تاما وتستغل الماساة الحكومة اليابانية ايضا التي تسلك نهج الاسراع بتصعيـــد التسلح .

في هذه الايام بالذات وصف رئيس الوزراء ناكاسوني مفهوم «الحياة غيـــر المسلح» بانه «نظرية مجردة» . ونعت في هذا الصدد الاحاديث حول التخلي عن التسلح بانهـــا «خطرة» و«قادرة على اثارة العدوان على اليابان» . واعلـــن رئيس ادارة الدفـــاع الوطني الياباني تانيكاوا في صدد الحادثة في اليابان عن «تعاظم الخطر القوي من جانب الاتحاد السوفيتي في السنوات الاخيرة» .

يبدو ان صقـــور اليابان كانوا ينتظرون الحادثة للانتفاع منها .

فلاديمير غرينيوك

الرحلة الى اين ؟ هذا سر من اسرار شركتنا للطيران . بريشة فسيفولود ارسينيف

السوق الأوروبية المشتركة: أساطير التكامل

اجرى مراسل انباء موسكو الحوار التالي مع فلاديمير بارانوفسكي مؤلـف كتاب «التكامل السياسي في اوروبـــا الغربية» .

* لقد ورد في كتابكم ان سياسة التكامل السياسي في اوروبا الغربية هي «ظاهرة» في السنوات الثلاثين الاخيرة ولكن فكتور هيغو كان قد طرح شعار «الولايات المتحدة الاوروبية» . اما النبيل ر. ن كودنهوفه — كاليغري فقد نادى في سنة ١٩٢٢ بفكرة (بان اوروبـــا — اوروبا الكبرى) . فمـــاذا تقولون بهذا الصدد ؟

— هذا صحيح . وفي الواقع فقـــد عرف تاريخ اوروبا عددا ليس بالقليل من المشاريع السياسية التي تعالج هذا الشكل او ذاك من اشكال الاتحاد بين دول القارة .

ان قانوني الملك الفرنسي فيليـــب الرابع بيير دبوا (القرن الرابع عشر) والملك التشيكـــي ايرجي بوديراد (القرن الخامس عشر) ، ومستشـــار هنري الرابع النبيل ســـولي (القرن السادس عشر) ، والانكليزي وليم بين (القرن السابع عشر) ، والمبشر الفرنسي في القرن الثامن عشر الكاهن سان بيير ومنظر الاشتراكية الطوباويـــة سان سيمون ، كـــل هذه الشخصيات الاجتماعيـــة والسياسية وعلى اختلاف الازمنة ، وباختلاف الاهداف طرحت مشروع توحيـــد البلدان الاوروبيـــة بيد انه وحتى نهاية الحرب العالميـــة الثانية فان مختلف الخطط الراميـــة لتوحيد اوروبا كانت تتسم بطابـــع مجرد .

* ما الذي حـــرك الحياة اذن في الاراء النظرية «الميتة» هذه ؟

— انه الوضع الاقتصادي في اوروبا في بداية الخمسينات ، الذي اتسم بتطور عال لقوى الانتاج ، وبتقوية العلاقات الاقتصادية بين الاقطار الاوربية بشكل لم يسبق له مثيل . وفي الحقيقة فان سياسة التكامل الاوروبي ولدت في ٩ حزيران ١٩٥٠ . فقد اقترح في ذلك اليوم وزير الخارجية الفرنسي روبيـــر شومان برنامج تاسيس اتحاد اوروبي للفحم والفولاذ ، وورد فيه ان المشروع يوفر اقامة «الاسس العامـــة للتطور الاقتصادي في المرحلة الاولى للفدرالية الاوروبية» . وفي البدء فقد انضمت الى هذا الاتحاد ستة اقطـــار ، هي فرنسا والمانيا الغربيـــة وايطاليا وبلجيكا وهولندا ولكسمبورغ . وهكذا اضحى هذا المشروع اول منظمة للتكامل في اوربا الغربية .

* من الواضح ان مؤسسي الاتحاد لم يسترشدوا بافكـــار التعـــاون الاقتصادي فقط ؟

— لقد حظي باهتمام خاص مشروع التكامل في المجـــال العسكري ، اذ ان احد اهداف الفدرالية هو تعزيز الناتو من الناحية الصناعية العسكرية . وفي العام ١٩٥١ تم في باريس التوقيع على اتفاقية تاسيس منظمة الدفاع الاوروبي المشترك . على ان يتبع ذلك تاسيس اتحاد سياسي اوروبي . ان تحقيق هذه المشاريع امر من شانه ان يضعـــف بالفعل دور اجهزة السلطة الوطنيـــة للبلدان المشاركـــة . ولقد عزف البرلمان الفرنسي عن النظر في مشروع منظمة التكامـــل الاوروبي ، وهذا يعني الامتناع عن ابرامه ، وبالتالي الامتناع عن مشروع تاسيس منظمة اوروبيـــة سياسية مشتركة ، وهكذا لقد منـــي بالفشل اسلوب (الاقتحام والهجـــوم) الذي حاول استخدامه مؤيدو الفدرالية الاوروبية الغربية .

* ولكن هـــل عادت المياه الى مجاريها بعد قيام السوق الاوروبيـــة المشتركة ؟

— لقد وقع على اتفـــاق تاسيس «السوق المشتركة» في روما بتاريـــخ ٢٥ اذار ١٩٥٧ ، والى جانب ممارسة سياسة اقتصادية منسقـــة (تاسيس سوق مشتركة للبضائـــع ، وراسمال مشترك ، وقوى عاملة ، ونهج مشترك في حقول المواصلات والزراعة والطاقة والخ ...) فقد طرح هـــدف الاندماج السياسي الكامل لاقطار السوق الاوروبية المشتركة .

ولقد شبه احـــد الاباء المؤسسين وهو هالشتاين ، السوق ، بالصاروخ المؤلف من ثلاثة مراحل فلبلوغ الاعالي تبدا المرحلة الاولى ، فالثانية لتـــتم المرحلة الثالثة ، وهكـــذا فان السوق المشتركة ينبغي لها كي تبلـــغ الاعالي ان تمر بثلاث مراحـــل او عهود اي تاسيس الاتحاد الجمركي ، ومن ثـــم الاقتصادي ، وبعـــد ذلك الاتحاد السياسي .

* وهكذا فهـــل بلغ الصاروخ الاعالي ؟

— لقد دخلت السوق المشتركـــة الثمانينات وهي مثقلـــة بالمشكلات القديمة التي لم تجد حلا. (مثل ميزانية السوق ، وازمـــة توحيد السياسة الزراعية ، والجدل حـــول صلاحيات واختصاصات المؤسسات التابعة للسوق) اضافة الى افاق ظهور تعارضات جديدة ان الظاهرات المازومة في اقتصاديات بلدان السوق المشتركـــة تحصـــل التناقضات اكثر حدة فيما بينهـــا بخصوص سياسة التكامل . وتكمن في جوهر هذه التعارضات الاقتصاديـــة قضية ذات طابـــع سياسي ، مرتبطة بتوسيع دائرة المشاركيـــن في السوق وديناميكية علاقاتها الخارجية .

وعلى سبيل المثال فان اليونان التي اصبحت العضو العاشر في السوق سنة ١٩٧٩ تعارض نصب صواريخ اميركية متوسطة المدى في اوربا الغربية فيما يؤيد بحماسة خطة واشنطـــن مؤسسو السوق ، فرنسا وايطاليا والمانيـــا الاتحادية .

اجرى المقابلة
يوري بوكسين

«الذرة» لبريتوريا

بقلم فالنتين كونين

قامت واشنطن بخطوة اخرى نحـــو توسيع التعاون في المجال النووي مع نظام الابارتيد في جنوب افريقيـــا فقد سمحت وزارة الخارجية الامريكيـــة لعدد من الشركات الامريكية بالمساهمة في بناء مركز ذري بالقرب من كيـــب تاون .

ونود التذكير بان التعاون في المجال النووي بين الولايات المتحدة وجمهورية جنوب افريقيا كان قـــد بدا في عام ١٩٥٧ حين وقع هذان البلدان اتفاقية حول شحنات اليورانيوم المركـــز الامريكية الى بريتوريا . وتفيـــد الصحافة الامريكيـــة بانه قد تم شحن ١٣٦ كيلوغراما من هذه المادة منـــذ عام ١٩٦٥ حتـــى عام ١٩٧٧ . وهي كافية لصنع عشر قنابل ذرية . لقـــد شيدت الولايات المتحدة فرنين ذريين في جمهورية جنوب افريقيا في اواسط الستينات . بينما تم اعداد ١٥٠ خبيرا من جنوب افريقيـــا في مختبرات الفيزياء الذرية التابعة للجنة الطاقـــة الذرية في الولايات المتحدة . ومما يدل على الدور الذي لعبتـــه واشنطن في نشوء الصناعة الذرية في جنوب افريقيا هو ما صرح به الرئيس السابـــق لادارة الطاقة الذرية في جمهورية جنوب افريقيا روكس فـــي شهر تشرين الاول — اكتوبـــر من عام ١٩٧٦ . اذ قال «ان السبب الاساسي في النجاحات التي حققناها يعـــود الى المعونة التي تدمها لنا عن طيب خاطر ممثلو الولايات المتحدة في السنوات الاولى لتنفيـــذ برنامجنا النووي» .

وما ان احتل ريغان كرسي الرئاسة حتى سمح بارسال مجموعات من خبراء وزارة الخارجيـــة الامريكية في مجال الطاقة الذرية الى جنوب افريقيا . وفي العام الماضي الغت واشنطن التقييدات على تصدير المعدات التي يمكـــن استخدامها في انتاج الاسلحة النووية الى جنوب افريقيا . وقد افادت مجلـــة «سيتشابا» ان مجموعة كبيرة من العلماء الامريكان يعملون حاليا في المراكـــز الذرية لجنوب افريقيا .

ان واشنطن تحاول تبرير تعاونها مع بريتوريا في المجال النووي باعلانها ان الابحاث الذرية في جنوب افريقيا تجرى لاغراض سلمية بحتة .

فاذا كان هذا مجرد «ابحاث ذريـــة للاغراض السلمية» وفقا لما تصفـــه واشنطن فمـــا هو اذن مفهوم «بناء القدرة النووية العسكرية» ؟ انه لمن الصعب الاعتقاد بان البيت الابيض لا يعلم باصرار حكومة جنوب افريقيـــا في الامتناع عن توقيع معاهدة حظـــر انتشار الاسلحة النووية . وان سلطات بريتوريا قد اعلنت مرات عديدة بانها تحتفظ «بحـــق» استخدام هذا السلاح ضد البلدان المجاورة . ان البيـــت الابيض يعلم بذلك ولكنه يضع القنبلة الذرية في ايدي العنصريين . والادهى من ذلك انه تم في مقـــر الناتو في ربيع العام الحالي اتخاذ قرار بان تنشر في اراضي جمهورية جنوب افريقيـــا الصواريخ الامريكية المجنحة «توماهاوك» الحاملة للرؤوس النووية والتي تعتبر من اسلحة الضربة الاولى .

ان واشنطن لا تريد تحويل شعوب البلدان الافريقية فقط ، بل وكذلـــك شعوب البلدان الاوروبية ، الى رهائـــن نووية . ان بريتوريا تلعب دورا ليس الاخير في هذه الخطط .

رحلة انباء موسكو



عاصمة تشوكوتكا

تحلق طائرات «تو–١٥٤» النفاثة على خط موسكو – انادير يوميا اما في فترة الصيف فتقوم برحلتين على هذا الخط في اليوم . وتستغرق الرحلة ١١ ساعة ونصف الساعة . ويبلغ الفرق في التوقيت بين موسكو وعاصمة مقاطعة تشوكوتكا ذات الحكم الذاتي تسع ساعات ان تشوكوتكا هي ابعد منطقة عن وسط البلاد . وتقع شبه الجزيرة على الحد الفاصل بين اسيا وامريكا .


نصب تذكاري تخليدا للجنة الثورية الاول في تشوكوتكا

٤٧ يوما عمر اول لجنة ثورية

ان اول انطباع ينشأ عن تشوكوتكا هو مساحتها الشاسعة الفاتنة والمخيفة في آن واحد . ولابد للزائر ان يتصور بلدة انادير الصغيرة الجميلة كجزيرة صغيرة وسط بحر من السكون الابيض . ثم يعود المرء ليتذكر بان هذا السكون الابيض هو الجو الاعتيادي لحياة السكان الاصليين (التشوكتشا واليوكاغير والكورياك) . لقد كانت اجيال كثيرة منهم تحلم بحياة جديدة لائقة لا في البقاع الدافئة البعيدة بل على شواطىء نهر انادير والخليج الذي يحمل الاسم ذاته .

جرت اول محاولة لتحقيق هذا الحلم قبل ما يزيد على الستين عاما . ومما يذكر بتلك الاحداث المأساوية النصب المقام على الضفة العالية لنهر ليمان التي يمكن منها مشاهدة رافعات الميناء البحري .

هنالك يقسم تمثال البيلوروسي ميخائيل مانديريكوف رئيس اول هيئة للسلطة السوفيتية في تشوكوتكا ، اللجنة الثورية لمركز انادير . والى جانبه على المنصة المبنية من الخرسانة تماثيل اخوانه الروس والاوكرانيين واللاتفيين والانفسوش والنرويجيين والسكان الاصليين الذين قتلوا جميعا عام ١٩٢٠ بايدي المتآمرين الهاربين من المناطق الاخرى للبلاد : الروس رجال الحرس الابيض والاثرياء المحليين والتجار الاجانب .

دامت اللجنة الثورية الاول ٤٧ يوما فقط ، غير انها استطاعت تحقيق ما لم تعرفه تشوكوتكا سابقا على الاطلاق . لقد صادرت بضائع التجار الروس والاجانب الذين كانوا يسكرون السكان المحليين ويشترون منهم الجلود الثمينة بسعر بخس . فرضت اللجنة اسعارا ورقابة صارمة على عمل مستودعات المواد الغذائية . ووزعت اللحم للسكان الفقراء بالمجان .

لم تترسخ السلطة السوفيتية بصورة تامة في تشوكوتكا الا في عام ١٩٢٣ ، لتواصل عمل اللجنة الثورية الاول .

«التعليم الاحمر» لتشوكوتكا

توجد في متحف الاقليم غرفة مخصصة لمعرض الذكرى الخمسين لوضع الابجدية للاقوام الاصلية في الشمال . وتشمل المعروضات التي اصفرت صفحاتها بمرور الزمن اول كتاب مدرسي بلغة تشوكوتكا وهو «التعليم الاحمر» ، وكذلك «كتابنا» بلغة الاسكيمو .

قالت لودميلا سابانيينا مديرة المتحف : تفيد احصائيات عام ١٩٢٦ بان ٧٧ شخصا كانوا يعتبرون انفسهم يعرفون القراءة والكتابة بين ١٢ الف تشوكتشي . اما في الواقع فكان يصعب عليهم التوقيع باسمائهم وقد وضع برنامج لمحو الامية وبدأ العمل لتأسيس المدارس .

كان بين اول دفعة قوامها ١٩ فردا من اقوام الشمال الذين وصلوا الى لينينغراد للدراسة في جامعتها في عام ١٩٢٥ التشوكتشي تيفلياتو الذي كان اجيرا في الزراعة سابقا والذي انتخب فيما بعد نائبا من اقليم تشوكوتكا في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .


قصر الطلائع في الادير

لاديدا اوتكيه

اضافت لودميلا سابانيينا قولها : ان ولادة ونشوء الادب التشوكوتكي ظاهرة فريدة حقا . فقد اجتاز هذا الادب حدود تشوكوتكا والاتحاد السوفيتي خلال بضعة عقود من وضع الابجدية . ويبلغ مجموع نسخ كتب اول كاتب من تشوكوتكا وهو يوري ريتخيو سبعة ملايين نسخة باثنتين واربعين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى . ويوجد حاليا عدد كبير من الشعراء والكتاب الذين يمثلون ادب تشوكوتكا من بينهم انتونينا كيميتقال التي اصدرت ١٣ ديوانا ، والشاعر يوري انكو والشاعرة زويا نينلومكينا من الاسكيمو وغيرهما .

تصدر منذ ثلاثين عاما في انادير صحيفة باللغة التشوكوتكية وتبث محطتا الاذاعة والتلفزيون برامجهما باللغتين الروسية والتشوكوتكية ولغة الاسكيمو . ويدرس ابناء الاقوام الاصلية في تشوكوتكا بلغتهم الام في المراحل الاولى من المدارس .

قصر الطلائع من تصميم الاسباني انتونيو ميخيه

ثمة في انادير مبنى يمكن رؤيته من جميع اطراف المدينة تقريبا . انه قصر الطلائع الذي شيد في عام ١٩٧٤ بالاموال التي جمعها طلائع الاتحاد السوفيتي باسره . بتكليف من اللجنة المركزية للكومسومول السوفيتي قامت مجموعة من الخبراء بتصميم القصر . اما كبير المعماريين فكان انتونيو ميخيه الذي كتب عن نفسه وفسر مساهمته في التصميم : «انني اسباني . لقد آوى الشعب السوفيتي المئات من الاطفال الاسبانيين في الايام الاخيرة المأساوية للحرب الاهلية في اسبانيا . فحصلنا نحن على التعليم وامكانية اختيار المهنة التي نفضلها . وهكذا فان التصميم كان بمثابة تعبير عن الاحترام ازاء اطفال بلاد السوفيت التي اوتني قبل سنوات عديدة كما اوت غيري من الاطفال الاسبان» .

قالت سفيتلانا خاليتسكايا مديرة القصر : يزاول زهاء ١١٠٠ تلميذ ابتداء من تلاميذ الصف الاول وحتى الخريجين هواياتهم في قصر الطلائع حاليا ضمن سبعين حلقة واصبح القصر المكان المفضل الذي يقضي فيه اطفال تشوكوتكا اوقات فراغهم .

اوتكيه في شارع اوتكيه

كنت اسهر مع رئيسة اللجنة التنفيذية لمجلس الاقليم لتشوكوتكا الدكتوره للسفة في التاريخ لاديدا اوتكيه في الشارع الرئيسي لمدينة انادير . ويحمل الشارع اسم اوتكيه تخليدا لاسم والد لاديدا الذي كان رئيسا للجنة التنفيذية لمجلس تشوكوتكا ونائبا السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في السنوات الشاق التي اعقبت الحرب .

قالت لاديدا : عاش ابي ٤٢ عاما فقط غير انه استطاع ان يحقق الكثير . ولا دهشة بالغة كانت ستصيبه لو انه شاهد انادير الحالية التي لمت حولها اربعة اضعاف ما كانت عليه . لقد تعلمنا كيف نبني على الجليد الازلي بيوتا متعددة الطوابق تتوفر فيها كل اسباب الراحة كالتدفئة المركزية والانابيب لمياه الشرب والماء الساخن ، الخ . ونجحنا بصورة خاصة في بناء البيوت من طراز «اركتيكا» التي يمكن العيش فيها عندما تنخفض درجة الحرارة في الشتاء الى الخمسين تحت الصفر او تهب رياح عاصفة .

(البقية تتبع)

فكتور جورالليوف
مراسلنا الخاص

الخبز المسكوفي

يعقل قرائنا الاجانب الذين زاروا موسكو انتبهوا الى النوعية الجيدة لخبزنا ولقد كتبوا لنا يسألون عن كيفية اعداده وتلبية لطلبات القراء الاعزاء ننشر هنا تحقيقا قصيرا عن الخبز الموسكوفي .

اكتسب الخبز المسكوفي شهرة تاريخية وكان يعد فيما مضى في المخابز الخاصة بالبلاط في الكرملين . وفي اسماعيلوفو وفي الاديرة . والمخابز الصغيرة وبعشرات الانواع ، من الخبز الاسود والابيض وتناقلت الاجيال اسرار وصفة اعداده جيلا بعد جيل .

وكانت الرقابة شديدة على الافران ، ففي ايام بطرس الاول كان يتعرض الباعة والاسطوات الذين يبيعون الخبز الرطب او قليل الوزن الى عقوبة الجلد .

وعند تحضير الخبز ، يجري له تخمير اول ، ومن ثم ما يدعى بمنتصف التخميرة بعد ذلك خميرته ، فالعجينة المخمرة واخيرا الخبز . وتستغرق هذه العمليات مجتمعة من ١٨–٢٠ ساعة .

ان المكننة في اعداد الخبز ، دخلت الى روسيا والى العديد من البلدان في عشرينيات هذا القرن . وقد ادى ذلك الى مذاقه وعبيره ، حيث تستغرق عملية التخمير اقل من ربع ساعة . لقد ظهر الخبز جميلا من ناحية الشكل . اما الطعم فهو يشبه طعم الطين .

ولذلك تم البحث عن طرق للتخمير تحافظ على مذاق الخبز . وعليه فقد جربت اكثر من ٣٠٠ نوع من الخمائر ، وقدم العلماء نصائح تساعد على الاسراع في عملية التخمير ، اذ تتم عملية العجن بطاقة اكبر . الامر الذي يساعد على الاسراع في عملية التخمير وحيث تكون العجينة اكثر سيولة .. فان هذه العملية تحقق مردودا اكبر ، وتتيح الاتمتة وادخال المكائن في عملية اعداد الخبز ، وامكانية ضخ العجينة السائلة ، وتقسيمها الى قطع محددة وتعريضها لدرجة حرارة معينة لتخميرها وانضاجها .

والان فان اكثر من نصف الخبز في البلاد يتم صنعه حسب الوصفة المذكورة .

قبل ساعة من بدء العمل في المخبز يقوم شخص واحد فقط بتشغيل الاجهزة . وخلال ساعة يمكن البدء بالخبز للحصول على ارغفة طازجة . وحسبنا بعد برامج يحدد كمية وانواع الخبز .

ويصنع الان في البلاد زهاء ٦٠٠ نوع من الخبز والفطائر والفطائر المختلفة وتنتج انواع عديدة من الخبز في موسكو لوحدها ، كما انه تباع هنا انواع الخبز الارمني والاذربيجاني والاوكراني والاوزبيكي . كالتيلو والسميط وغيرهما ويتم ايضا انتاج زهاء الثلاثين نوعا من انواع الخبز الخاص بالمرضى .

وتخضع نوعية الخبز المنتج الى اشراف مفتشية الدولة للتجارة والمؤسسات المركزية للقياسات والاوزان والدوائر التابعة لوزارة الصناعات الغذائية والتجارب المركزية لتجريب المواد الغذائية .

وهكذا ، فقد اعد الخبز . ان الرائحة الخبز في موسكو تنتج اكثر من الف طن في اليوم ، وينقل الى كل اطراف العاصمة حيث ينتشر فيها اكثر من ١٣٠٠ من محلات الخبز . هذا الى جانب وجود الالاف المحلات في المدينة وفي المؤسسات والمدارس ورياض الاطفال ومحلات المطاعم والمقاهي ولذا فليس غريبا ان ينظم عملية بيع الخبز هذه مركز خاص مزود بالاجهزة الالكترونية الحاسبة .

في هذا الملحق

* لقاء ودي
* بيان سوفيتي – تشيكوسلوفاكي
* بيان وكالة تاس
* لنبعد الخطر النووي في اوروبا
* نداء الى كتاب العالم
* «بوينغ – ٧٤٧» – جريمة «الصليبيين»
* «امبراطورية الخير» وسياسة العقوبات



تصريح الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى يوري اندروبوف

ان القيادة السوفيتية ترى من واجبها ان تحيط علما الشعب السوفيتي وسائر الشعوب وجميع المسؤولين عن رسم سياسة دولهم ، بتقييمها للنهج الذي تسلكه الادارة الامريكية الراهنة في الشؤون الدولية .

وهذا النهج – بوجيز العبارة – هو نهج عسكري يشكل خطرا جديا على السلام . وجوهره – محاولة انتزاع مواقع مهيمنة للولايات المتحدة في العالم دون مراعاة مصالح الدول والشعوب الاخرى .

هذه هي الاهداف بالذات المتوخاة من زيادة قدرة الولايات المتحدة العسكرية المنقطعة النظير والبرامج الواسعة النطاق لانتاج جميع انواع الاسلحة – النووية والكيميائية والتقليدية . والان فهي تخطط لنشر سباق التسلح في الفضاء الكوني .

وبمختلف الاعذار والحجج المختلقة يجري توسيع التواجد العسكري الامريكي على بعد الاف الكيلومترات من الاراضي الامريكية . ويتم انشاء رؤوس جسور للتدخل المباشر بواسطة القوة المسلحة في شؤون الدول الاخرى ، ولاستعمال السلاح الامريكي ضد اية دولة ترفض الانصياع لارادة واشنطن . وبالنتيجة فقد اشتدت حدة التوتر في جميع انحاء العالم – في اوربا وآسيا وافريقيا والشرق الاوسط وامريكا الوسطى .

ويجري توريط بلدان الناتو الاخرى اكثر فاكثر في تنفيذ مخططات واشنطن الخطرة هذه . وبالاضافة الى كل ذلك تبذل الجهود لبعث العسكرية اليابانية وضمها الى الماكنة العسكرية السياسية لهذا الحلف ولدى تنفيذ ذلك يسعون الى حمل الناس على نسيان دروس الماضي .

ان الشعوب تحكم على سياسة هذه الحكومة او تلك من خلال اعمالها بالدرجة الاولى . ولذا فعندما يعلن الرئيس الامريكي بحذلقة من على منصة الامم المتحدة عن مناصرة قضية السلام وتقرير مصير الشعوب وسيادتها فان هذه التصريحات الكلامية لا يمكن ان تقنع احدا .

واذا كان هناك من يمني نفسه باوهام امكانية تطور سياسة الادارة الامريكية الراهنة في اتجاه افضل فان الاحداث الاخيرة قد بددتها نهائيا . فمن اجل بلوغ اهدافها التزعمية اخذت تتمادى الى حد لا يمكن معه الا الارتياب فيما اذا كان لدى واشنطن عموما رادع يجعلها لا تتجاوز الحد الذي يجب ان يتوقف امامه اي شخص عاقل .

والمثال على اقصى مظاهر النزعة المغامرة في السياسة يعتبر ايضا العمل الاستفزازي الصارخ الذي دبرته اجهزة الاستخبارات الامريكية باستخدام الطائرة الكورية الجنوبية . وقد قمنا بالقاء الضوء على الجانب الفعلي لهذا العمل بتفصيل ومصداقية وان جريمة مدبريه مهما راوغوا ومهما طرحوا من روايات مزيفة قد تم اثباتها .

ان القيادة السوفيتية قد عبرت عن اسفها للضحايا البشرية التي اسفر عنها هذا العمل التخريبي الاجرامي الذي لا مثيل له . وهي – في ذمة وضمير من اراد ان يستبيح سيادة الدول وحرمة حدودها ، ومن خطط ونفذ هذا العمل الاستفزازي ومن اسرع في اليوم التالي تماما لتمرير الاعتمادات العسكرية الطائلة عبر الكونغرس ومن يفرك الان يديه ابتهاجا .

وعلى هذا النحو فان «انسانية» اولئك الذين يعملون جاهدين لالقاء تبعة استشهاد الاشخاص الذين كانوا على متن الطائرة تتحول الى تلال جديدة من اسلحة الفتك الجماعي ابتداء من صواريخ «ام اكس» وحتى حاويات الغاز المشل للاعصاب .

وسعيا منهم – بهذا الشكل او ذاك – لتبرير سياستهم الخطرة اللاانسانية يقومون بتكديس ركام من الافتراءات على الاتحاد السوفيتي والاشتراكية كنظام اجتماعي وان الدور الاول في ذلك يعود الى الرئيس الامريكي نفسه وينبغي هنا القول صراحة – وانه لمقرف وقبيح عندما يلجأ زعماء بلد كالولايات المتحدة – او يكادون بغية الحط من سمعة الشعب السوفيتي ، الى شتائم مقذعة تتخللها مواعظ مرائية حول الاخلاق والانسانية .

ان العالم يعرف حق المعرفة قيمة هذه المتاجرة بالاخلاق . ففي الفيتنام تم التبشير بالقيم الاخلاقية كما يفهمها المسئولون في واشنطن بواسطة النابالم والمبيدات الكيمياوية ، وفي لبنان ينشرونها عبر فوهات المدافع ، وفي سلفادور عن طريق الابادة العرقية . ويمكن مواصلة سجل الجرائم هذا . وهكذا فلدينا ما نقوله عن الجانب الاخلاقي للسياسة الامريكية : سواء اتذكرنا التاريخ ام تحدثنا عن اليوم الحاضر .

والان فان واشنطن تنتهك الى جانب القيم الاخلاقية ابسط قواعد الادب والاخلاق لا بعدم احترامها للشخصيات الرسمية والدول فحسب بل وباستخفافها بمنظمة الامم المتحدة . ويتبادر الى الذهن هنا السؤال التالي : هل يمكن لمنظمة دولية مدعوة للحفظ على السلام والامن ان تبقى في بلد تستفحل فيه الهستيريا العسكرية الرعناء وتكال الاهانات لحق هذه المنظمة المحترمة ؟

وتحت ستار العداء للشيوعية فان اولئك الذين يدعون لانفسهم دور مقرري مصائر العالم ، يحاولون زرع الانظمة التي تروق لهم هناك حيث لا يلقون رادعا لهم .

ان المفاهيم التي يحاولون من خلالها تبرير هذا النمط من الاعمال ما كانت لتستحق الاهتمام اصلا لولا واقع ان زعماء دولة كبرى هم الذين يقومون بالتبشير بها ، وليس التبشير بها كلاميا وحسب وانما تنفيذها عمليا .

ان نقل التناقضات الايديولوجية الى مجال العلاقات بين الدول لم يأت بتاتا بأية نتائج طيبة لاولئك الذين لجأوا الى ذلك في الشؤون الخارجية اما الان وفي العصر النووي فان هذا يعتبر لامعقولا ولا يمكن التسليم به . اذ ان تحويل المجابهة الفكرية الى مجابهة عسكرية من شأنه ان يكلف البشرية جمعاء ثمنا باهظا جدا .

ولكن اولئك الذين اعماهم العداء للشيوعية عاجزون ، على ما يبدو ، عن امعان الفكر في ذلك فبعد ان بدأوا من بعبع «الخطر العسكري السوفيتي» انحدروا الان الى اعلان «حملة صليبية» ضد الاشتراكية كنظام اجتماعي ، ويحاولون اقناع الناس بفكرة ان الاشتراكية لا محل لها في العالم عموما الا انهم في الحقيقة لا يجاهرون بان الحديث يدور عن ذلك العالم الذي يحلو لواشنطن ان تراه . .

على ان الرغبات والامكانيات – ليست ابدا شيئا واحدا . فليس بوسع احد ان يعود بعجلة التاريخ الى الوراء . وان الاتحاد السوفيتي وسائر البلدان الاشتراكية سوف تعيش وتتطور وفق قوانينها الخاصة – قوانين اكثر الانظمة الاجتماعية تقدما .

وخلال ستة عقود ونصف اجتازت الدولة السوفيتية بنجاح كثيرا من المحن ، بما في ذلك المحن القاسية . وكل من تطاول على حرمة اراضي دولتنا واستقلالها ونظامنا كان مصيره في مزبلة التاريخ . وقد ان الاوان كي يفهم جميع من يعنيهم هذا اننا قادرون على ان نضمن امن بلادنا وامن اصدقائنا وحلفائنا مهما كانت الظروف .

وليكن الشعب السوفيتي على ثقة بان القدرة الدفاعية لبلادنا قد بلغت ذلك المستوى الذي لا ننصح احدا ان يقدم على تجريب قواه .

ونحن من جانبنا لا نسعى الى تجريب القوة واننا بعيدون كل البعد حتى عن التفكير في ذلك لاننا لا نفصل رخاء شعبنا وامن الدولة السوفيتية عن رخاء وامن الشعوب والدول الاخرى وبالاحرى لا نضع رخاءنا وامننا مقابل ، رخاء وامن الغير . فلا يصح في القرن النووي النظر الى العالم عبر منظور ضيق من المصالح الانانية وامام الشخصيات الرسمية المسؤولة خيار واحد هو بذل كل ما في وسعهم لدرء خطر الكارثة النووية وان اي موقف اخر هو موقف قصير النظر او بالاحرى موقف انتحاري .

كما لاتبرز امام القيادة السوفيتية في الوضع المتأزم الحالي ايضا مسألة اختيار الخط الذي تلتزم به في الشؤون الدولية . فنهجنا موجه كالسابق نحو الحفاظ على السلام وتعزيزه ونحو الانفراج وكبح جماح سباق التسلح وتوسيع وتعميق التعاون بين الدول . تلكم هي الارادة الراسخة للحزب الشيوعي السوفيتي وكل الشعب السوفيتي . وتلكم في اعتقادنا اماني كل الشعوب .

ان التهجمات المغرضة على الاتحاد السوفيتي تثير في نفوسنا ، طبعا ، مشاعر سخط طبيعية ولكن اعصابنا قوية كما اننا لا نبني سياستنا على اساس من الانفعالات العاطفية . فهي تقوم على الفكر السليم والواقعية والشعور العميق بالمسؤولية ازاء مصاير العالم .

اننا ننطلق من ان الفناء لا يعتبر قضاء محتوما بالنسبة للبشرية . ويجب بل ويمكن وضع حد لسباق التسلح . فالبشرية جديرة بمصير افضل من العيش في عالم تمزقه النزاعات والرزوح تحت عبء الاسلحة الفتاكة .

واننا بطرحنا الاقتراحات البعيدة المدى بشأن الحد من الاسلحة النووية وتقليصها – سواء

الاستراتيجية او المتوسطة المدى فى اوربا – لا تراعى امن الاتحاد السوفيتى ودول الاسرة الاشتراكية فقط بل وامن سائر دول العالم .

اما فيما يخص سياسة الولايات المتحدة فان عسكرتها المتعاظمة تبرز فى عدم رغبتها فى اجراء مفاوضات تتسم باى قدر من الجدية والاتفاق على مسائل كبح جماح سباق التسلح .

فمنذ عامين والمفاوضات السوفيتية الامريكية تجرى حول احد مشكلة – وهى تقليص الاسلحة النووية فى اوربا . وموقف الجانب السوفيتى يستهدف ايجاد حلول تلائم الطرفين على اساس نزيه وعادل ، حلول لا تنتقص من المصالح الشرعية لكل الاطراف . وفى الوقت نفسه اصبح واضحا ايضا خلال هذين العامين ان شركاءنا فى مفاوضات جنيف موجودون هناك لا من اجل التوصل الى اتفاق بتاتا فلديهم مهمة اخرى هى – كسب الوقت والشروع بعدئذ فى نشر الصواريخ البالستيكية «بيرشينغ–٢» والصواريخ المجنحة البعيدة المدى فى اوربا الغربية وذلك ما لا يحرصون على اخفائه .

وهم يتسترون وراء التشدق بمرونة الولايات المتحدة فى مفاوضات جنيف . وقد تجلت مؤخرا بوجبة جديدة من هذه «المرونة» . وفى هذه المرة بات واضحا ايضا الخداع المبيت . واذا نحينا جانبا التفاصيل فان جوهر ما يسمى بالخطوة الجديدة فى الموقف الامريكى التى تصورها الدعاية كخطوة «رائعة» ، يتلخص فى اقتراح يتضمن كالسابق الاتفاق حول كمية الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى التى ينبغى تقليصها وكمية الصواريخ الامريكية الجديدة التى ينبغى نشرها فى اوربا الغربية اضافة الى القدرة النووية التى فى حوزة الناتو .

وباختصار انهم يقترحون علينا التفاوض حول سبل مساعدة حلف الناتو على الاخلال بالتوازن الناشىء فى المنطقة الاوربية على صعيد الوسائل النووية المتوسطة المدى ، لمصلحته . وهذه الخطوة يصفونها دون ان يطرف لهم جفن بانها خطوة جديدة .

ان عملية نصب هذه الصواريخ النووية الامريكية فى اوربا تبدو من المنظور الامريكى عملية فى غاية البساطة وتعود باقصى المنفعة على الولايات المتحدة – وهذه المنفعة على حساب اوربا . فحلفاء الولايات المتحدة الاوربيون ينظر اليهم كرهائن انها حقا لسياسة صريحة ولكنها صفيقة . ولكن ما يتعذر فهمه هو هل فكرت بذلك الشخصيات السياسية الاوربية التى تتجاهل مصالح شعوبها ومصالح السلام وتساعد على تنفيذ المخططات العسكرية التزعمية التى ترسمها الادارة الامريكية ؟

ويجب ان لا يكون هنا محل للتحفظ فى الكلام فاذا ما ظهرت الصواريخ النووية الامريكية على القارة الاوربية خلافا لارادة غالبية سكان بلدان اوربا الغربية – فان ذلك سيكون خطوة معادية لقضية السلام لها ابعاد مبدئية تخطوها الزعامة الامريكية وشخصيات بلدان الناتو الاخرى العاملة معها .

كما لا نلمس لدى الجانب الامريكى رغبة حقيقية فى العمل على معالجة مشكلة الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها . فالعاصمة الامريكية مشغولة فى امور اخرى : يبدأ انتاج المزيد من المنظومات الجديدة من هذه الاسلحة ايضا انتاجا متسلسلا . واضحت على وشك الانتاج منها تلك الانواع التى بمقدورها جذريا قلب التصورات حول الاستقرار الاستراتيجى وامكانية الحد الفعال – ذاتها – من الاسلحة النووية وتقليصها .

وينبغى الا يخطر ببال احد ان ارادة الاتحاد السوفيتى الخيرة ورغبته فى الاتفاق تصدران عن ضعفه . فبوسع الاتحاد السوفيتى ان يرد بالشكل المناسب على كل محاولة للاخلال بالتوازن العسكرى – الاستراتيجى الناشىء ، وان اقواله وافعاله لن تتناقض .

ولكننا اعداء مبدئيون للتبارى فى انتاج وتكديس اسلحة الفتك الجماعى . فهذا ليس طريقنا ، وهو لا يمكن ان يؤدى الى حل مشكلة واحدة من المشاكل التى تمثل امام البشرية ومنها تطور الدول الاقتصادى والحفاظ على البيئة وتهيئة ابسط الظروف لحياة الناس وتوفير الغذاء لهم وكذلك الرعاية الصحية والتعليم .

ان تحرير الموارد المادية التى تهدر على سباق التسلح والكشف عن امكانات الانسان الخلاقة التى لا تنضب ، شيئان بمقدورهما ان يوحدا بين الناس وان يحددا سياسة الدول على اعتاب القرن الحادى والعشرين . وبغية تحقيق ذلك كله يجب ايقاف قوى النزعة العسكرية وبذل الجهود المشتركة من اجل منع العالم من الانحدار الى هاوية الكارثة .

وعلى جميع الشعوب وعلى كل فرد من سكان الارض ان يعوا الخطر المحدق . ان يعوا ذلك ليوحدوا جهودهم فى النضال من اجل وجودهم .

ان الانسانية لم ولا يمكن ان تفقد العقل الرشيد ويبرز ذلك باشد قوة فى سعة ابعاد الحركة المعادية للحرب والصواريخ التى تشهدها القارة الاوربية والقارات الاخرى – هذه الحركة التى يشارك فيها اناس من شتى المناشىء الاجتماعية والسياسية والدينية .

وليكن على ثقة كل من يرفع صوته اليوم ضد سباق التسلح المتهور ودفاعا عن السلام بان سياسة الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ترمى بالذات لتحقيق هذه الاهداف . فالاتحاد السوفيتى يرغب فى العيش بسلام مع جميع البلدان بما فى ذلك الولايات المتحدة . وانه لا يضمر مخططات عدوانية ولا يفرض على احد سباق التسلح ولا انظمته الاجتماعية .

ان افكارنا وتطلعاتنا تتجسد فى مقترحات ملموسة ترمى التى تحقيق انعطاف حاسم نحو الافضل فى الوضع الدولى . وسيعمل الاتحاد السوفيتى قدما كل ما فى وسعه للذود عن السلام العالمى .

«برافدا»

لقاء ودى

اقيم فى ٢٨ ايلول (سبتمبر) لقاء بين يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، وعلى ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

لقد نوقش فى سياق المحادثة التى جرت فى جو ودى رفاقى ، بعض القضايا الدولية ومسائل العلاقات بين الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية.

اشار يورى اندروبوف وعلى ناصر محمد بقلق الى تردى الوضع الدولى الخطر الذى سببه النهج العدوانى لامبريالية الولايات المتحدة واقرب حلفائها وتسعى هذه القوى التى تتبع سياسة بث الروح العسكرية وفرض الارادة بقوة السلاح ، وتدوس العرف الدولى والمبادىء الاخلاقية ، وتلجا الى ابشع الاستفزازات ، الى تسميم المناخ الدولى وخلق جو من عدم الثقة والعداء فى العلاقات بين الدول ، ان هذه سياسة مغامرة اجرامية ، وتنطوى على خطر نشوب نزاع نووى ، وتهدد الشعوب وحياتها وامنها وحريتها . وتتخذ اليوم معارضة هذا النهج بكل الوسائل وعمل جميع قوى السلام وكل الساسة ورجال الدولة والمجتمع ذوى المنطق السليم بنشاط وبلا تأجيل اهمية خاصة .

لقد اعلن يورى اندروبوف ان الاتحاد السوفيتى الذى يذود بثبات عن حقوقه فى السيادة ، وعن مصالحه ومصالح حلفائه واصدقائه ، لن يضعف جهوده الرامية الى كبح سباق التسلح وتخفيف التوتر وحل القضايا الدولية الحادة عن طريق المباحثات وخلافا للاستفزازات الامبريالية سوف يواصل الاتحاد السوفيتى اتباع نهجه المبدئى بحزم للمحافظة على السلام وتعزيزه .

عبر على ناصر محمد عن التأييد التام لمبادرات الاتحاد السوفيتى السلمية ، وصرح بانها تلقى تفهما متزايدا وتأييدا متناميا فى الاوساط الاجتماعية السياسية العربية .

عند تبادل الاراء حول الوضع فى الشرق الاوسط اشير الى ان الولايات المتحدة التى تشجع سياسة اسرائيل الاغتصابية وتصعد التوتر ، نشطت اعمالها لقمع حركة التحرر الوطنى العربية ونسف الانظمة التقدمية . وهى تسعى الى بسط سيطرتها على هذه المنطقة وتحويلها الى راس جسر لعمليات العدوان ضد البلدان الاشتراكية والنامية . وتجرى الولايات المتحدة هناك مناورات عسكرية استفزازية . وقد انتقلت مع بعض شركائها فى حلف الاطلسى الى التدخل المسلح المباشر فى شئون الشرق الاوسط .

لقد ادان يورى اندروبوف وعلى ناصر محمد التدخل الامريكى فى لبنان ، الذى اسفر عن سفك الدماء فى هذا القطر مجددا ، وادى الى وقوع ضحايا عديدة ، بين المدنيين . ويهدف هذا التدخل الى فرض الحماية الاميركية الاسرائيلية على لبنان ويزيد من حدة التوتر فى الشرق الاوسط .

ان اعمال الولايات المتحدة فى لبنان دليل جديد على سياسة فرض ارادة الغير والانتهاك الفظ لسيادة الدول والشعوب باستخدام قوة السلاح .

ايد يورى اندروبوف وعلى ناصر محمد ايقاف اطلاق النار فى لبنان ، وعبرا عن الامل فى ان يفتح هذا الطريق الى تسوية الوضع فى هذا البلد تسوية شاملة تامة على اساس الوفاق الوطنى . وان ايقاف التدخل الامريكى فى لبنان وتحقيق قرارات مجلس الامن المتحدة بالاجماع بشأن سحب القوات الاسرائيلية من الاراضى اللبنانية بلا قيد او شرط هما فى اعتقاد المشتركين فى اللقاء ، شرط ضرورى لمثل هذه التسوية وضمان لاستقلال لبنان ووحدة اراضيه .

عبرالجانبان عن تأييدهما الموقف المبدئى الذى تقفه سورية والقوى الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية التى تجابه التدخل الامريكى الاسرائيلى ، واشارا الى ان وحدة القوى العربية المعادية للامبريالية كانت ولا تزال شرطا رئيسيا لنجاح نضالها .

وقد اعلن يورى اندروبوف ان الاتحاد السوفيتى سيواصل تأييد نضال الشعوب العربية بما فى ذلك نضال الشعب العربى الفلسطينى بقيادة ممثله الشرعى ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ضد دسائس الامبريالية واعوانها الصهاينة ، وفى سبيل احلال السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط ويستحيل احلال هذا السلام دون ضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطينى بما فيها حقه فى تكوين دولته الوطنية المستقلة .

لقد عبر على ناصر محمد عن الامتنان العميق على هذا التأييد ، واشار الى ان لموقف الاتحاد السوفيتى اهمية مبدئية لافاق نضال القوى الوطنية فى البلدان العربية والدفاع عن استقلال هذه البلدان الوطنى .

اكد الجانبان بارتياح ان العلاقات السوفيتية اليمنية الجنوبية تتطور بنجاح اعتمادا على معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، ونوها بضرورة تعزيزها اللاحق . واشير بصفة خاصة الى اهمية علاقات الصداقة بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الاشتراكى اليمنى ، عبر الجانبان عن طموحهما المشترك الى مواصلة تطوير هذه العلاقات .

لقد حضر اللقاء من الجانب السوفيتى بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وبروتينتس نائب رئيس قسم العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

ومن الجانب اليمنى الجنوبى مثنى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى ، وعبد العزيز الدالى وزير خارجية اليمن الديمقراطية ، وابوبكر بن حسينون سفير اليمن الديمقراطية فى الاتحاد السوفيتى .

عن جريدة «برافدا»

بيان سوفيتى – تشيكوسلوفاكى

فى السادس والعشرين–السابع والعشرين من ايلول سبتمبر قام عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ، وزير خارجية جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بوغسلاف هنيوبك بزيارة عمل الى الاتحاد السوفيتى. ولقد جرت بين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتى اندريه غروميكو ويوغسلاف هنيوبك محادثات تم خلالها بحث العلاقات السوفيتية التشيكوسلوفاكية وكذلك عددا من المسائل الدولية الراهنة .

ولقد عبر الطرفان عن ارتياحها للتطور المثمر للعلاقات بين الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا على الاساس الوطيد لمعاهدة الصداقة والتعاون والعون المتبادل المعقودة بتاريخ ٦ أيار–مايو ١٩٧٠ . وفى هذا الصدد تم التاكيد على الاهمية الخاصة للقاءات بين يورى اندروبوف وغوستاف هوساك .

وجرى التاكيد ايضا على سعى الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا لمواصلة توسيع وتعميق العلاقات الثنائية بينهما فى كافة الميادين ، وتعزيز الصداقة الاخوية بين الشعبين السوفيتى والتشيكوسلوفاكى والمساهمة من كافة الجوانب فى التعزيز اللاحق للتعاون بين بلدان الاسرة الاشتراكية فى اطار معاهدة وارسو ومجلس التعاضد الاقتصادى .

وعند تبادل وجهات النظر تبدت من جديد وحدة الاراء سواء فيما يخص تقييم الوضع الدولى الراهن ام تلك الاسباب التى تبعث على تفاقمه بحدة وعلى زيادة خطر الحرب .

ان الطابع المعقد لتطور الاحداث الحالى فى اوروبا وعلى النطاق الدولى عموما ، ليس الا نتيجة مباشرة لتحركات الاوساط الامبريالية العدوانية وبالدرجة الاولى فى الولايات المتحدة الامريكية التى تحاول تحقيق تفوق عسكرى لغرض فرض ارادتها على الاخرين والهيمنة على العالم . وتقوم الولايات المتحدة الامريكية بتطبيق برامج حربية لم يسبق لها مثيل وباشعال بؤر التوتر والنزاعات وتشديد التدخل الفظ فى الشؤون الداخلية للعديد من البلدان والشعوب وتقوم بعمليات مستمرة لنسف العلاقات الطبيعية بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة ، وتلجأ فى هذا الصدد الى تسعير الهستيريا العسكرية والتخريب الايديولوجى والى محاولات خداع الشعوب بتلفيقات وافتراءات وقحة موجهة ضد البلدان الاشتراكية ، والى تنظيم عمليات استفزازية ضخمة تشكل انتهاكا لابسط قواعد القانون الدولى .

ان الخطط الرامية الى نشر صواريخ نووية امريكية جديدة فى اوروبا الغربية يمكن ان تخل لصالح الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو بالتوازن القائم بالنسبة للوسائط النووية المتوسطة المدى فى المنطقة الاوروبية ، انما تشكل خطرا فائقا . ان السير فى وضع هذه النوايا موضع التطبيق العملى من شانه ان يؤدى الى عواقب عسكرية وسياسية يمكن ان تعقد الوضع فى اوروبا وخارجها بشكل جدى . واذا ما وصلت الامور الى نشر الصواريخ المذكورة فعلا ، فان الاتحاد السوفيتى وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وغيرهما من الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو ستكون امام ضرورة اتخاذ تدابير مضادة من اجل ضمان امنها والحفاظ على التكافؤ العسكرى على النطاقين الاوروبى والعالمى على حد سواء . ان تصريحات هذه الدول بهذا الصدد معروفة ولا تزال سارية المفعول .

واعرب الجانبان عن الامل بان الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها ستنظر بعين الجدية والواقعية الى الوضع الناشىء وبان الادارة الامريكية ستبدى فى واقع الامر رغبة فى الاتفاق ، وان تستجيب لاقتراحات الاتحاد السوفيتى البناءة القائمة على مبدأ المساواة والامن المتكافىء فيما يخص الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا .

وعبر الجانب التشيكوسلوفاكى عن دعمه الكامل لهذه الاقتراحات ولموقف الاتحاد السوفيتى فى المفاوضات السوفيتية–الامريكية للحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها .

ويرى الجانبان ان تجميد الاسلحة النووية ، كميا ونوعيا ، من قبل كافة الدول التى تملكها ، من شانه ان يكون واحدا من اكثر الاجراءات الفعالة التى تاتى فى حينها ، والهادفة لحل اكثر المسائل التى تهم البشرية الحاحا ، الا وهى مسالة تفادى الحرب النووية . ومما يمكن له ان يلعب دورا فائق الاهمية هو ان تقوم كافة الدول النووية الاخرى ، التى لم تفعل ذلك حتى الان ، بالتعهد كما تعهد الاتحاد السوفيتى ، بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووى .

ان الاتحاد السوفيتى وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ينطلقان من ان اية خطوات باتجاه كبح جماح التسلح النووى يجب ان تدعى بادانة حازمة لا تحفظ فيها من قبل كافة الدول للحرب النووية كافظع جريمة بحق البشرية .

ان الطرفين ينظران الى مسالة تفادى عسكرة الفضاء الكونى كمسالة تتصف بحيوية واهمية استثنائيتين . وفى هذا بالضبط يكمن المغزى الرئيسى للمبادرة السوفيتية بعقد «اتفاقية لتحريم استخدام القوة فى الفضاء الكونى ومنه باتجاه الارض» والتى ادرجت فى جدول اعمال الدورة الحالية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ويأتى فى مقدمة قضايا السياسة الاوروبية والدولية اقتراح بلدان معاهدة وارسو حول عقد اتفاقية بينها وبين دول حلف الناتو للامتناع المتبادل عن استخدام القوة المسلحة وللمحافظة على العلاقات السلمية . ان الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا يريان بان هذا الاقتراح يجب ان ينتقل الى مستوى المناقشة التطبيقية .

ان الجانبين اذ يقيمان ايجابيا نتائج لقاء مدريد التى دللت على القوة الحيوية الباقية لسياسة الانفراج يشيران الى ان تحقيق النجاح اثناء المؤتمر المقبل الخاص باجراءات الثقة ونزع السلاح فى اوروبا يتطلب مساهمة جميع الدول المشاركة فى اللقاء الاوربى .

وقد تبادل اندريه غروميكو وبوغوسلاف هنيوبك وجهات النظر حول الوضع فى الشرق الاوسط ، حيث يتجلى كما لم يسبق لذلك مثيل من قبل ، جوهر التحالف الستراتيجى الامريكى ، الاسرائيلى المعادى للعرب ، والموجه ضد السلام العادل فى هذه المنطقة وادان الطرفان بحزم تصرفات الولايات المتحدة الامريكية الهادفة الى استخدام القوة العسكرية بشكل مباشر فى لبنان لفرض ارغام الشعب اللبنانى على قبول اتفاق الاذعان ، الذى ينتقض من سيادة دولته ولاجل ممارسة الضغوط على تلك القوى فى العالم العربى ، وفى مقدمتها سورية والفلسطينيين التى ترفض الخضوع لوصاية واشنطن وتل ابيب .

ان الجانبين اذ يشيران الى المعنى الايجابى لاتفاقية وقف اطلاق النار التى تم الوصول اليها بين اطراف النزاع الداخلى فى لبنان ، يعبران عن الثقة بان السلام الوطيد فى لبنان لا يمكن ضمانه الا بشرط الانسحاب الكامل والفورى للقوات الاسرائيلية من هذا البلد ، وغيره من الاراضى العربية ، ويجب ان تسحب من لبنان كذلك قوات التدخل الامريكية وقوات بلدان الناتو العاملة معها .

ان الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا يقفان ضد تدخل واشنطن فى شؤون امريكا الوسطى وحوض الكاريبى ، ويؤيدان حل المشاكل القائمة هناك بالوسائل السياسية ، وذلك مع الاحترام التام للحقوق التى لا تتجزأ لشعوب المنطقة .

واكد الطرفان كذلك على موقفهما المبدئى فيما يتعلق بالعدوان المتواصل الذى تقدم به جمهورية جنوب افريقيا ضد انغولا وغيرها من البلدان الافريقية وازاء المؤامرات الامبريالية بخصوص مسالة انهاء الاستعمار فى ناميبيا .

وقد عبر الطرفان عن وجهتى نظرهما المتطابقتين بوجوب وضع حد لمحاولات التشويش على نشاطات هيئة الامم المتحدة الطبيعية وضمان قيام الظروف المناسبة لعمل ممثلى الدول الاعضاء فى هذه المنظمة.

واسترشادا بمقررات اجتماع اللجنة الاستشارية فى براغ للدول الاعضاء فى معاهدة وارسو ، وبمقررات لقاء قادة الدولة والاحزاب فى البلدان الشقيقة الذى عقد بموسكو فى حزيران–يونيو فان الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا الى جانب دول الاسرة الاشتراكية الاخرى ، ستتابعان فى المستقبل تنسيق نشاطاتهما السياسية لصالح مواجهة نهج الولايات المتحدة الامريكية المغامر ، وسياسة حلف الناتو العسكرية . وسيبذلان كل ما يتوقف عليهما للحفاظ على الامن وتطوير التعاون فى اوروبا ولتعزيز أسس السلام العالمى واستبعاد خطر الكارثة النووية .

بيان وكالة تاس

تلقت الاوساط السوفيتية بروح ايجابية خبر الوصول الى اتفاق على وقف اطلاق النار بين اطراف النزاع الداخلى فى لبنان . فلقد تم تحقيق خطوة لا بد منها فى اتجاه اعادة السلام والهدوء والحياة الطبيعية .

غير انه من الواضح ان ذلك ليس الا الخطوة الاولى . ان قيام السلام الوطيد وحل مشاكل هذا البلد الداخلية يمكن ان يتم فى حال ازالة الاسباب التى خلقت الوضع المتازم فى لبنان ذاته وحوله وهذه الاسباب معروفة . وهى عدوان اسرائيل التى تواصل احتلالها لثلث الاراضى اللبنانية ، وتدخل الولايات المتحدة الامريكية الفظ فى شؤون لبنان والذى تحول الى تدخل مسلح مباشر بمشاركة بعض حلفائها فى الناتو ، ومحاولات واشنطن وتل ابيب ارغام شعب لبنان على الرضوخ لشروط الاذعان التى تتضمنها الصفقة مع اسرائيل .

ان التصريحات التى تطلق فى واشنطن والتى تزعم باهتمامها باستقرار الاوضاع فى لبنان ، لا تتلق باى شكل من الاشكال مع التصرفات العملية للولايات المتحدة الامريكية ، التى تقوم بالعدوان على لبنان . أفلا يشكل دليلا على ذلك ياترى ارسال المزيد من قوى التدخل نحو شواطىء لبنان ؟ ان العاصمة اللبنانية بيروت وغيرها من المراكز السكانية تقع تحت مرمى مدافع السفن الحربية. كما ان الطائرات الامريكية والفرنسية والانكليزية جاهزة لقصف المناطق اللبنانية بالقنابل .

ان مصالح الشعب اللبنانى والشعوب العربية الاخرى ومصالح السلام فى الشرق الاوسط تقتضى انسحاب المحتلين الاسرائيليين فى لبنان فورا وبدون شروط . وكذلك سحب القوات الامريكية وقوات الناتو الاخرى من هناك .

ان الاتحاد السوفيتى اذ يقف بحزم ضد سياسة الوصاية والتدخل الامبريالية فى الشؤون اللبنانية فانه يؤكد موقفه الثابت والهادف الى حماية وحدة واستقلال وسيادة لبنان ووحدة ترابه .

لنبعد الخطـر النـووى عن اوروبـا

بيان المشتركين فى مظاهرة موسكو المعادية للحرب

اننا ، نحن اهالى موسكو ، نعلن احتجاجنا الصارم على مخططات الولايات المتحدة وحلف الاطلسى الرامية الى توزيع الصواريخ النووية الجديدة فى اوروبا .

ان تنفيذ هذه المخططات سيزيد زيادة كبيرة من الخطر النووى على شعوب اوروبا كلها ، الغربية والشرقية على السواء . ان النزاع النووى ، اذا ما بدأ فى القارة الاوروبية فلن يقتصر على حدودها ولن يرحم الشعب الامريكى ، والشعوب التى تسكن القارات الاخرى .

من الضرورى ايقاف هذا الخطر ، ما دام الاوان لم يفت بعد .

لذلك فاننا نتبنى تماما مطلب الحركة العالمية المعادية للحرب : **«لا» للسلاح النووى فى اوروبا .**

ان الغرب غير مستعد لهذا الحل الحاسم . ولكننا سنواصل العمل فى المستقبل ايضا من اجل تحقيق هذا الهدف .

ولذلك فاننا نطالب الآن بما يلى :

– عدم توزيع اى سلاح نووى جديد متوسط المدى فى اوروبا .

– تخفيض ترسانات الاسلحة الموجودة حاليا .

اننا نتمسك بمبدأ بسيط وواضح يضمن الامن المتكافىء للجميع . فلا فرق بين الصاروخ الامريكى والانكليزى والفرنسى اذا ما كان موجها الى الاتحاد السوفيتى ويمكن ان يصيبه ، او يصيب حلفاءه ان من حقنا الثابت ان نمتلك وسائل الدفاع ضد كل من تلك الصواريخ . واذا بدأت الولايات المتحدة وحلف الاطلسى ، بالرغم من كل ذلك بتوزيع صواريخ جديدة فيجب على الحكومة السوفيتية ان تعمل كل ما يلزم لاتخاذ اجراءات مضادة فعالة .

اننا نؤيد النهج السلمى لحزبنا ودولتنا الرامى لكبح سباق التسلح ونزع السلاح . وتتجسد ارادة شعبنا بالسلام فى المبادرات السوفيتية السلمية الملموسة ، التى تمكن من الوصول الى اتفاق عادل فى مباحثات جنيف . ولاتزال هناك فرصة لكى يحول بلوغ مثل هذا الاتفاق دون توزيع الصواريخ الجديدة فى اوروبا . ويجب بذل قصارى الجهود لتحويل هذه الامكانية الى واقع .

اننا نعلن تضامننا مع كل اولئك الذين يرفعون صوتهم هذه الايام بالاحتجاج فى مختلف بلدان العالم ، لا سيما فى اوروبا الغربية والولايات المتحدة ، ضد زيادة الاسلحة النووية فى اوروبا والعالم كله ، مطالبين بتجميدها والبدء بتخفيضها فورا . وكما اكد مجددا يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى بيانه الاخير فاننا لا نفرق بين رخاء شعبنا وامن الدولة السوفيتية وبين رخاء وامن الشعوب والبلدان الاخرى ، ناهيك عن اننا لاتعارض بين هذه وتلك .

اننا نمد يد الصداقة لكل من هو على استعداد لبذل الجهود المشتركة من اجل بلوغ هذه الاهداف بصرف النظر عن ارائه السياسية والدينية والاخلاقية . ان ناقوس الخطر النووى يدعونا للعمل .

فلنقطع الطريق امام الخطر النووى .

سوية يمكننا ويجب علينا ، ان نفعل ذلك .

موسكو ، اول تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٣

نـداء الى كتـاب العالـم

قبل ربع قرن اعلن كتاب بلدان اسيا وافريقيا الذين اجتمعوا على ارض طشقند العريقة فى الاتحاد السوفيتى ، ثقتهم فى تلك المثل العليا التى كانت تلهم على مر العصور مبدعى القيم الفنية ، الا وهى مثل الانسانية والعدالة الاجتماعية ، والجمال والسلم والتقدم .

ان تاريخ حركة كتاب اسيا وافريقيا فى اثناء السنوات الخمسة والعشرين الماضية انما هو الى حد كبير تاريخ شعوب القارتين ونضالهما البطولى فى سبيل السيادة الوطنية والاستقلال السياسى والتحرر الوطنى والانبعاث الثقافى . ان حركة كتاب آسيا وافريقيا صمدت لتجربة الزمن وتنامت وترسخت .

ان كتاب عصرنا التقدميين يلهمون بابداعهم الشعوب فى نضالها الحاسم ضد سياسة امبريالية الولايات المتحدة وحلفائها ، الذين يخلقون بؤر التوتر والاستفزاز فى جميع مناطق العالم ، فى اسيا وافريقيا واوروبا والشرق الاوسط وامريكا الوسطى .

ان الشعب الفلسطينى البطل يناضل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ضد المعتدى الاسرائيلى ، وفى سبيل وطنه . كما ان شعوب جنوب افريقيا تخوض نضالا ضاريا ضد الاستعمار والابارتيد . وتراق الدماء على ارض لبنان المعذب الذى يدافع عن استقلاله وسيادته . ولا تزال كوريا مقسمة الى قسمين ، والامبريالية الامريكية ، هى التى تتحمل مسؤولية ذلك . هذا مع العلم ان توحيد هذا البلد يجب ان يتم بالطرق السلمية على اساس مبادىء الديمقراطية وحق تقرير المصير . وتستمر الحرب المدمرة بين العراق وايران . ويناضل ملايين الناس فى مختلف انحاء العالم فى سبيل حقوقهم وكرامتهم الانسانية . ان هؤلاء جميعا يدعونكم لكى ترفعوا اصواتكم تاييدا للمظلومين والمحرومين ، ولمساعدة الشعوب المناضلة فى سبيل قضيتها المقدسة قضية التحرر .

ومما يقلقنا للغاية ان الولايات المتحدة قد شنت من اجل اهدافها العدوانية سباق التسلح المنقطع النظير ، ولا سيما السباق فى ميدان انتاج منظومات جديدة من الاسلحة النووية ، الامر الذى يضع السلام والحضارة الانسانية على حافة الكارثة .

وتزداد اليوم مسؤولية الكتاب اكثر من اى وقت مضى . فشعوب العالم جديرة بمصير افضل من مصير الاحتراق فى اتون الحرب النووية . واننا على ثقة بانه من الممكن ، بل والواجب ، وضع حد لسباق التسلح .

لقد ازددنا قناعة هنا على الارض السوفيتية باخلاص طموحات الشعب السوفيتى السلمية وسعيه الى الانفراج ، وكبح جماح سباق التسلح ، وتعزيز وتوسيع التعاون بين شعوب شتى البلدان .

ان الحياة وكل ما يرتبط بها: اى الزمان والمكان والشمس والقمر والربيع والزهور والادب والفن وكل ما نقدره ونعتز به ، يدعوكم ياكتاب العالم لرفع اصواتكم وتوجيه كل طاقاتكم لاستبعاد الخطر المميت الذى يخيم على كرتنا الارضية .

ان الكتاب مدعوون للمساعدة فى خماد نار العداء والحقد بين الشعوب وتعزيز علاقات النوايا الحسنة بين الجيران .

اننا نرفع اصواتنا تاييدا للكتاب والشخصيات الاجتماعية التقدميين والمناضلين فى سبيل الحرية والتقدم الاجتماعى ، الذين يتعرضون للاضطهاد الجسدى والروحى على ايدى قوى الرجعية والظلام والانظمة المعادية للشعب ، عميلة الامبريالية .

اننا ، نحن زملاءكم فى العمل ، كتاب بلدان اسيا وافريقيا وغيرهما من القارات ، المجتمعين فى مدينة طشقند ندعوكم يا كتاب العالم ، لتوحيد جهودكم فى النضال ضد خطر الحرب النووية وضد الامبريالية والعنصرية .

ولينتصر السلم والعقل على سطح كوكبنا .

«بوينـغ – ٧٤٧» – جريمـة «الصليبيين»

ها قد مر شهر على محاولة ادارة ريغان التاثير على الوضع الدولى بواسطة الحدث ، الذى سمته الصحافة الغربية «حادثة الطائرة الكورية الجنوبية» ويبرز للعين المجردة ، كما يقال ، سعى البيت الابيض الى استغلال ماساة ركاب الطائرة «بوينغ–٧٤٧» لمنفعته . وقد ارتسمت بوضوح الاهداف القريبة التى وضعتها واشنطن بتدبير هذا الاستفزاز . وتجلت تماما ايضا الاهداف الابعد التى تتوخاها الادارة الاميركية من وراء تنظيم «الحادثة» .

لقد عرف العالم الحقيقة على الرغم من كل محاولات واشنطن . لكن الكثير لا يزال سرا طبعا فلم ترد الولايات المتحدة الاميركية ولا اليابان ولا كوريا الجنوبية بعد على جميع الاسئلة (وهل سترد؟) التى يمكنها ان تضع النقطة الاخيرة فى التحقيق .

بيد ان صمت اولئك الذين لعبوا فى الماساة دورا اساسيا او ثانويا لم يعد يتسم باهمية حاسمة فالحقيقة عن تحليق الطائرة الكورية الجنوبية معروفة اليوم الى حد كاف لذكر اسماء المذنبين فى الجريمة التى رمت على ميزان المجابهة عشرات الضحايا .

ولا يرقى الشك ابدا الى ان العملية التى دبرت بمباركة البيت الابيض وللاغراض القذرة لادارة ريغان ليست سوى تخريب اجرامى منقطع النظير اسفر عن ضحايا بشرية . وقد اكد فى تصريح يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى : «ان ذنب مدبريها قد ثبت مهما حاولوا التستر ومهما طرحوا من فرضيات مزيفة» .

لقد صيغت الظروف التى نشأت فى الشرق الاقصى ليلة الاول من ايلول (سبتمبر) كاملة وبمصداقية تامة فى بيان الحكومة السوفيتية فى ٦ ايلول ، واكدت فى المؤتمر الصحفى المنعقد فى موسكو فى ٩ ايلول وفى المواد المنشورة فى الصحف السوفيتية . وتدل كل المعطيات الواقعية التى قدمت بشكل لا يدحض على ان اختراق الطائرة الكورية الجنوبية حدود الاتحاد السوفيتى وتحليقها فى المجال الجوى للاتحاد السوفيتى فى مناطق توزيع اهم المنشآت الدفاعية لبلادنا كانا عنصرين اساسيين فى عملية كبرى لاستخبارات الولايات المتحدة الاميركية ، عملية خططت كتجسس من جهة وكاستفزاز سياسى متعدد الاغراض من الجهة الاخرى .

بيد ان واشنطن التى تحاول التملص من الادانة العامة وتسعى الى استغلال «حادثة» الطائرة الكورية الجنوبية التى دبرتها نفسها تواصل مع ذلك التهرب من الاجابة عن الاسئلة الواضحة الموجهة اليها فى كل مكان . وتواصل تكديس الاكاذيب واحدة فوق الاخرى ، وتواصل اختلاق «وقائع» جديدة فجديدة لا تمت الى الواقع باية صلة .

تكديس الاختلاقات

اقدم ريغان على التزوير والخداع الفظ زاعما على سبيل المثال ان «الطائرة المعترضة السوفيتية لم تطلق طلقات تحذير» وان «الطائرات العسكرية السوفيتية ليست مزودة باجهزة للاتصال على الذبذبة الدولية فى حالة الطوارئ» و«ليست مجهزة بمدافع لاطلاق القذائف» .. وقد دحضت كل هذه الاختلاقات الوقائع الصادقة . لكن رئيس الادارة فضل بصرف النظر عن منصبه الرفيع ملء تصريحاته بالمعلومات المضللة والاكاذيب دون ان يهتم حتى باضفاء ولو شىء من مطابقة الواقع عليها .

ان الاكاذيب ذات الماركة «صنع فى البيت الابيض» يدحضها العديد من الوقائع بما فيها التالية .

«يعبر الفريق العملياتى الخاص لوزارة خارجية الولايات المتحدة الاميركية فى مذكرة سرية للغاية معدة بتاريخ ٢ ايلول عن قناعته بان : الروس كانوا واثقين من انهم يطلقون النار على طائرة عسكرية اميركية («واشنطن بوست» ٢٠ ايلول) .

لا تقل عن هذا دلالة ايضا اعترافات الخبراء الذين لا يجوز بتاتا اعتبارهم متعاطفين مع بلادنا .

«لقد سرد لنا الاتحاد السوفيتى الحقيقة عن الظروف التى ادت الى هلاك الطائرة الكورية الجنوبية» – هذا ما اعلنه المدير السابق للاستخبارات المركزية تيرنر فى خطابه امام مستمعى المدرسة الحربية البحرية فى نيوبورت (ولاية رود – ايلاند) . واكد الرئيس السابق لاركان القوات الجوية العسكرية فى اليابان الرئيس السابق للجنة الموحدة لرؤساء اركان القوات المسلحة اليابانية تاكيدا فى المؤتمر الصحفى فى نادى الصحفيين الاجانب الذى عقد فى طوكيو فى ١٥ ايلول قائلا : «الاتحاد السوفيتى يؤكد ان «بوينغ ٧٤٧» اعتبرت بمثابة طائرة تجسس عسكرية . وان الملاح السوفيتى لم يعتبرها طائرة مدنية ... واننى اتوصل الى استنتاج مفاده ان هذا بالذات ما حدث فى الواقع» .

زعمت واشنطن فى البداية ان الدوائر الاميركية لم تكن على صلة لاسلكية بالطائرة الكورية الجنوبية ثم تبين ان التبادل اللاسلكى كان يتحقق باستمرار بين طاقمها ودوائر الارشاد الجوى الاميركية . وقالوا ان «بوينغ» حادت عن الخط على حد الزعم بسبب عطل فنى . وبعد ذلك اعترفوا بان اجهزة الملاحة على طائرة من هذا الطراز تستثنى ذلك الانحراف تماما . وسكتوا اولا عن وجود طائرة التجسس الاميركية «ارسى – ١٣٥» على طريق تحليق الطائرة الكورية الجنوبية . ثم اضطروا الى الاعتراف بهذا ايضا . وناورت واشنطن بعض الوقت بتسجيل مزعوم لمحادثة الطيارين السوفيت مع مراكز الادارة الارضية . وكان الاختلاق بارزا هنا منذ البداية وقد ضلوا تماما حينما اخذوا يكتشفون فيما بعد فى هذه التسجيلات شيئا لم يلحظ سابقا لسبب ما .

لا تصمد لاى انتقاد ايضا الفرضية التى روجتها واشنطن والزاعمة ان الطائرة الكورية الجنوبية «ضلت صدفة» . وقد كانت فى «بوينغ» ثلاثة كمبيوترات لمنظومة الملاحة المستمرة وضع فيها برنامج التحليق المفصل للغاية .

«ان منظومة الملاحة المستمرة مستقلة عن الاشارات الارضية . وان جيروسكوباته ومعجلاته حساسة ومتينة لدرجة انها تستطيع ان تقود الطائرة فوق المحيط الهادىء الى المكان المحدد بانحراف لا يتجاوز ميلا او ميلين» . هذا ما اكده المسؤول عن استثمار طائرات احدى شركات الطيران الغربية «سان فرانسيسكو ايكزيمينر» بتاريخ ٦ ايلول .

ان الميل او الميلين مجرد كيلومتر ونصف او ثلاثة كيلومترات ، بيد ان «بوينغ–٧٤٧» انحرفت عن خط الرحلات الدولية لمسافة تزيد عن ٥٠٠ كم (ولمسافة ٦٠٠ كم فى لحظة اختراقها المجال الجوى فوق سخالين) . وقد توصلت منظمة مرموقة هى الادارة الوطنية للطيران الوطنى فى بريطانيا الى استنتاج قطعى مفاده ان مثل هذا الانحراف الكبير عن خط التحليق المقرر مستحيل لا فى نتيجة الاعطال فى اجهزة القيادة الملاحية ولا حتى فى حالة ادخال مهمة خاطئة فى كمبيوتر الطائرة بشكل غير صائب .

وهكذا فان النتيجة تظل كما كانت . ان الطائرة التى قامت بالرحلة «كى–٠٠٧» من انكوريج حادت عن الخط المخصص لها واقتحمت المجال الجوى للاتحاد السوفيتى من اجل تنفيذ مهمتها التجسسية .

وتدل الواقعة التالية مثلا على ان انحراف الطائرة عن الخط الدولى واختراقها الحدود الجوية للاتحاد السوفيتى قد خطط مسبقا .

غيبة مزورة

فى ليلة ١ ايلول «تأخرت» عن الاقلاع من انكوريج ليس فقط الطائرة المسجلة فى الجدول بمثابة الرحلة «كى ٠٠٧» . فقد «تخلفت» عن الزمن دون اية مبررات الطائرة الكورية الجنوبية ايضا «بوينغ–٧٤٧» المنطلقة من انكوريج الى سيوول فى الرحلة «كى ٠١٥» . وانطلقت بعد ست دقائق فقط من اقلاع شريكتها .

لقد اعلنت مؤخرا شركتا تلفزيون اميركيتان فى وقت واحد هما «ان بى سى» و«سى بى اس» الاولى استنادا الى الاستخبارات الاميركية والثانية الى الاوساط الرسمية ان «بوينغ–٧٤٧» بدأت الانحراف عن الخط الدولى حين اقلعت من انكوريج تقريبا . غير ان دوائر الارشاد الجوى الاميركية لم تحاول ابدا تعديل خط تحليق الطائرة لسبب واضح هو ان السلطات الاميركية كانت تعرف جيدا ان الطائرة الكورية الجنوبية لم يكن عليها ان تحلق على الخط الدولى وان هدف «بوينغ» الاشتراك بدور رئيسى فى عملية كبرى للاستخبارات الاميركية .

كانت مهمة «كى ٠١٥» ضمان «الغيبة» بالنسبة لدوائر الارشاد الجوى الاميركية واليابانية خلال كل فترة تحليق «كى ٠٠٧» والتى تظاهرت بان هذه الرحلة تجرى حسب الجدول تماما دون اية انحرافات عن الخط ولهذا على حد الزعم ، «لامبرر لاخبار الجانب السوفيتى باختفاء طائرة الركاب من الخط المقرر لها» . وقد حلت هذه المهمة ببساطة تامة اذ اجرت «كى ٠١٥» محادثات لاسلكية مع دوائر الارشاد باسم «كى ٠٠٧» . وفى النتيجة كانت مراكز المراقبة الارضية تتلقى باستمرار انباء وكان «كى ٠٠٧» تمر بدقة عبر جميع نقاط المراقبة على الخط الدولى . وكانت الطائرة فى ذلك الوقت فى الواقع فى مكان غير المكان الذى ينبغى ان تكون فيه . وبالاحرى كانت فى المكان الذى لم يتعين عليها ان تكون فيه بتاتا ، ولكنها ارسلت اليه .

ان تصرفات الطاقم الذى قاد الطائرة تؤكد كل هذه الادلة على الطابع التجسسى للمهمة التى نفذتها «بوينغ» . ولا تكمن القضية فقط فى المناورات التى قام بها الطيارون من حيث الارتفاع والاتجاه وغير المباحة اثناء تحليقات الطائرات العادية .

ولاتنكر واشنطن ايضا اليوم الجهود التى بذلتها الطائرات المعترضة التابعة للدفاع الجوى من اجل هبوط الطائرة المخترقة . لماذا اذن رفضت «بوينغ» الهبوط ؟ ولم يكن فى مقدورها «الا تلاحظ» جهود وسائل الدفاع الجوى السوفيتية لاقامة الاتصال اللاسلكى بها . ويقنع العديد من الادلة بان الاجهزة اللاسلكية كانت تعمل على متنها بصورة طبيعية ولم يكن فى مقدورها ايضا الا تلاحظ الاشارات الضوئية لطائراتنا المعترضة . فقد كانت فى تجهيزها الضوئى الكامل . ولم يكن فى مقدورها الا تلاحظ كذلك القذائف الكاشفة التى اطلقت فى اتجاه تحليقها . ولم يكن فى مقدورها الا تعرف ان عليها الهبوط فى مطار سوفيتى (لدى جميع البلدان الاحكام التى وزعها الاتحاد السوفيتى والتى تقتضى ان السفينة الجوية الاجنبية المنتهكة قواعد التحليق فوق الاتحاد السوفيتى يمكن ان تعترض وتجبر على الهبوط فى اى مطار سوفيتى حسبما ترتأى طائرات الدفاع الجوى) .

الطيار عقيد

لو كان خلف المقود قائد طائرة ركاب عادية لسلك سلوكا مغايرا . «يظل لغزا كبيرا جدا واقع ان الطائرة الكورية الجنوبية رفضت الهبوط فى مطار سوفيتى . وهى اذ اقدمت على هذا فقد خرقت القواعد الداخلية والدولية على حد سواء . فان لدى جميع الطيارين على طائرات الركاب تعليمات صارمة للغاية : الخضوع لمطالب الطائرات المعترضة عند اختراق المناطق المحرمة . ويعرف كل طيار انه فى الحالة المغايرة يغدو عرضة لخطر الاسقاط فى المجال الجوى المغلق للتحليقات الجوية . وان تجاهل اشارات الطائرات المقاتلة المعترضة والسعى الى الافلات والعودة الى الخط السابق يعتبرهما كل طيار سليم التفكير محاولة انتحار ، وتحرمهما شركات الطيران . وتتسم هذه المتطلبات خلافا لكل دحض ، بطابع دولى» . هذه هى شهادة براونبورغ رئيس الطيارين سابقا فى شركة «لوفتهانزا» الالمانية الغربية («دويتشز الغيمانيز زونتاغسبلات») .

كل الامور على هذا النحو ماعدا شىء واحد : ليس هناك اى لغز فى تصرفات الطاقم ، لانه لم يكن متالفا بتاتا «من طيارين عاديين على الطائرات المدنية» .

من اضبارة «ازفستيا»

قائد الطاقم تشان بين اين ، ٤٥ سنة . كان حتى الآونة الاخيرة عقيدا فى القوات الجوية العسكرية لكوريا الجنوبية . وهو واحد من اكثر الطيارين العسكريين حنكة . وقد حلق مدة ١٠ الاف ساعة . ونال لقاء خبرته ووفائه الشخصى لدكتاتور سيؤول تشون دو هوان الرئيس السابق للاستخبارات الكورية الجنوبية ، شرف قيادة طائرة الدكتاتور اثناء رحلاته الخارجية الى بلدان جنوب شرقى آسيا والولايات المتحدة الاميركية . واخوه شقيق احد قادة حراس الدكتاتور .

الطيار الثانى سون دون فين ، ذلك طيار عسكرى قبل فترة قريبة ، تقاعد فى رتبة مقدم . وينبغى استخدام كلمة «سابق» بالنسبة الى الطيارين بتحفظ . فقد اعلن فولكمان محرر المجلة العسكرية «ديفكس سايتس ماغازين» فى مقابلة صحفية ان «الشخصيات الاميركية الرسمية تشير الى ان عددا ليس بالقليل من الطيارين فى طواقم شركة الطيران الكورية الجنوبية عادة فعلا فى الخدمة العسكرية» .

كان من الصعب على دوائر الاستخبارات الاميركية اذا كان هذا ممكنا على العموم ، اختيار شركاء اكثر ضمانة من عداد «المتقاعدين» الكوريين لتنفيذ المهمة وبالعكس ، كان من المنطقى تماما ارسالهم بالذات فى رحلة ذات طابع عسكرى سافر مع المهمة : «عدم القيام بهبوط قسرى فى الاتحاد السوفيتى» (ان مجلة «ايبدو» السويسرية حللت اسباب عدم رضوخ طائرة «بوينغ» للهبوط مفندة الفرضية الزاعمة ان الطيار «لم ير» الطائرات المعترضة و«لم يلاحظ» اوامرها . وتعتقد بان السبب الاكثر احتمالا لتصرفات تشان بين اين هو ان الطيار تلقى امرا بالتخلص باى ثمن كان من الهبوط فى مطار سوفيتى . وهو لم يصغ عمدا للاشارات التى اعطيت له آملا فى ان يستطيع الخروج من المنطقة المحرمة فى المجال الجوى وان الطائرات المعترضة لن تطلق عليه النار») .

لهذا الهدف شكل خصيصا الطاقم الذى ضم «عمالقة» الطيارين العسكريين فى كوريا الجنوبية القادرين المستعدين للاقدام على اية مخاطرة بالاسقاط عند تنفيذ مهمة تجسسية . لهذا الهدف ايضا زيد عدد افراد طاقم «بوينغ» الذى يتالف عادة من ١٨ شخصا الى ٢٩ فردا على حساب الخبراء الذين عملوا ، على ما يبدو ، على اجهزة التجسس المركبة فى الطائرة .

هكذا تختتم الصورة الواضحة للعملية ذات الطابع العسكرى التجسسى ، العملية الكبرى والمخططة بدقة فائقة . لكن هذه العملية كانت مزدوجة الهدف .

قضى امرهم بارادة واشنطن

عندما يحلل المرء الوضع الذى نشأ فى الشرق الاقصى ليلة الاول من ايلول – سبتمبر فلا بد وان يصل الى هذا السؤال : طالما جرى التخطيط لهذه العملية المعرضة لامكانية قطع تحليق الطائرة المخترقة ، بل وخطط لها قبل وقت (الامر الذى يدل عليه الطيران المتزامن لـ«بوينغ» والقمر التجسسى على نفس المسار) **فكيف كان بالامكان ان يكون على متن طائرة «بوينغ» المتجهة نحو الاجواء السوفيتية بمهمة عسكرية تجسسية ركاب مدنيون ؟** لقد كان بامكان مدبرى هذه الحملة بكل بساطة الا يبيعوا تذاكر للسفر على الرحلة «كى–٠٠٧» غير ان التحليل يؤدى بنا الى نتيجة اخرى ، **وهى ان سفر ركاب مدنيين على متن هذه الطائرة دون ان يخطر على بالهم الشك بطابع الرحلة الحقيقى كان عنصرا حتميا من عناصر العملية .**

ان اولئك الذين ارسلوا طائرة «بوينغ» للتحليق فوق مواقع دفاعية سوفيتية هامة للغاية فى الشرق الاقصى ، لم يكن باستطاعتهم ان يجهلوا ما يمكن ان تنتهى اليه مكيدتهم .

ان «خبرة» الولايات المتحدة الاميركية ومعرفتها بقوانين الاتحاد السوفيتى التى تعلن مقدمة احدها وهو «قانون حدود الدولة فى الاتحاد السوفيتى» ان «حماية حدود الدولة فى الاتحاد السوفيتى جزء هام جدا ولايتجزأ من حماية الوطن الاشتراكى ، وان حرمة حدود الدولة السوفيتية لا تمس ، وكل محاولة لانتهاكها ستوقف بحزم» ، لا يمكن ان تتركا

واشنطن في جهل بما يمكن ان تنتهي اليه المهمة العسكرية التجسسية للطائرة المذكورة . ان مدبري عملية الاستفزاز انطلقوا من معرفتهم هذه بالضبط .

ونستخلص من ذلك كله ان بيع تذاكر السفر على هذه الرحلة ، التي كانت كل المعطيات الاولية تدل على امكانية انتهائها بشكل مأساوي بالنسبة للركاب المسافرين عليها ، كان عملا واعيا وهادفا لاجهزة الاستخبارات الامريكية . وهذه الاجهزة لم تكتف بعدم اتخاذ اي اجراء من شأنه تفادي هلاك الركاب ، بل واستعدت مسبقا لشن حملة استفزازية واسعة النطاق ضد الاتحاد السوفيتي في حال افشال العملية .

ويؤكد بيان الحكومة السوفيتية ان منظمي هذا العمل المتعمد ، الذي خطط له مسبقا في منطقة استراتيجية هامة بالنسبة للاتحاد السوفيتي ، انما اقدموا على القيام بعملية تجسسية معرضين بذلك حياة ركاب الطائرة لخطر الموت . ولقد تصرفت الاجهزة السرية الامريكية في هذا المجال بشكل هادف ، حيث ان المرء يصل حتما الى الخلاصة التالية : لقد راهنت واشنطن على هلاك الطائرة بركابها المدنيين بالاضافة الى «العقيد المتقاعد» وخبراء الاستخبارات الستراتيجية ، في حال وقف تحليق الطائرة المخترقة لحرمة الاجواء السوفيتية لاغراض تجسسية .

ولذا تكونت قناعة كاذبة «ببراءة» محطات المراقبة المدنية ، التي كان من المفروض الا تخطر الجانب السوفيتي «باختفاء» طائرة الركاب بأي حال من الاحوال .

وطيلة فترة تحليقها خارج خط الطيران كانت طائرة «بوينغ» الكورية الجنوبية تحت مراقبة الولايات المتحدة الامريكية . وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر بتاريخ ١٥ ايلول – سبتمبر : «وكما افاد ممثلو الاستخبارات الامريكية الرسميون فان دوائر الاستخبارات في الولايات المتحدة الامريكية كانت على علم بان نشاط منظومة الدفاع الجوي السوفيتية على سواحل سيبيريا قد ازداد قبل ساعة تقريبا من اسقاط الطائرة الكورية الجنوبية في هذه المنطقة ... وحكومة ريغان بابلاغها عن ذلك ، انما تكشف لاول مرة عن حقيقة ان دوائر الاستخبارات كانت على علم بتلك النشاطات التي ادت في نهاية المطاف الى اسقاط الطائرة الكورية الجنوبية ، وبانها علمت بذلك منذ بداية هذه النشاطات» .

كانوا على علم بكل شيء

ان الاجهزة السرية الامريكية اعتمدت في معرفتها لنشاطات طائرة «بوينغ» في الاجواء السوفيتية على نظام اخطار عسكري تجسسي معقد . فلقد تواجدت في منطقة الخط ، الذي سارت به الطائرة الكورية الجنوبية فعلا ، طائرة التجسس «اريون» (الى الشمال من ساخالين) ، والفرقاطة «بيجر» التابعة لقوات البحرية الامريكية (في منطقة ليست بعيدة عن مكان قطع التحليق) . وهناك معطيات تفيد بان طائرة استطلاع وتوجيه بعيد المدى من طراز ى – زا (اواكس) كانت في هذه المنطقة ايضا . ان تحليق الطائرة التي انتهكت الاجواء السوفيتية وخلال كافة مراحله ، تم في منطقة عمل منظومة «لوران–سي» للاتصالات الملاحية الامريكية ، التي تتيح في اية لحظة تحديد الاحداثيات الحقيقية للطائرة وبدقة عالية . كما ان طائرة تجسس اخرى من طراز ار . سي–١٣٥ كانت تحلق بمحاذاة سلسلة كوريل .

من ارشيف «الازفستيا» :

ار . سي–١٣٥ طائرة نفاثة باربعة محركات وهي طائرة «بوينغ–٧٠٧» معدلة لاغراض حربية ، ومجهزة بمعدات الكترونية مخصصة لالتقاط الاشارات اللاسلكية واشارات الرادار وغيرها من انواع الاتصالات . وحسبما اوردته شركة التلفزيون سي–بي–اس فان الاختصاصيين الامريكان الذين يعملون على اجهزة الرادار يشيرون الى ان طائرة ار . سي–١٣٥ تبدو على الشاشة مثل طائرة من طراز «بوينغ ٧٤٧» تماما . وهذه الطائرة مزودة بمنظومة للاتصال تضمن نقل المعلومات التجسسية فورا الى الشخصيات التي تشغل ارفع المناصب في الحكومة الامريكية وحتى الى الرئيس ذاته . والمعلومات التي تحمل اشارة «هام جدا» يجب ان تصل الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية خلال مدة اقصاها عشر دقائق بعد ارسالها .

ان امكانيات طائرة ار . سي–١٣٥ وحدها تسمح لبرنارد واسكيلسون الخبيرين بوسائل الاتصالات سابقا ، واللذين حلقا على متن طائرة ار . سي–١٣٥ من قاعدة اكيناوا ، ان يؤكدا في رسالة نشرتها صحيفة «دينفير بوست» بتاريخ ١٧ ايلول سبتمبر مايلي :

«ان امكانيات هذه الطائرات تجعلنا نعتقد بان اجهزة الاستخبارات الامريكية تابعت باهتمام سير الاحداث (ابتداء من لحظة شروع الروس متابعة الطائرة الكورية الجنوبية) ، وحللت فورا المعلومات التي حصلت عليها . وانطلاقا من تجربتنا الشخصية فاننا نعتقد ان الرواية الامريكية الرسمية حول سير الاحداث ليست كاملة وانها تضلل الرأي العام» .

ولكن المسالة لا تكمن في «الرواية» فاجهزة الاستخبارات الامريكية كانت طيلة هذا الوقت على علم بالموقف حتى ادق التفاصيل . ومع ذلك فقد التزمت الصمت . وكان صمتها لنفس الاغراض التي دفعت بمحطات المراقبة الارضية ايضا لالتزام الصمت .

وفي هذا الصدد من الجدير بالذكر ان التحليق «المبهم» لطائرة ار . سي–١٣٥ كان في هذه المنطقة التي تم على شاشات الرادار تقاطع شارة طائرة التجسس المخترقة مع شارة طائرة «بوينغ» المقتربة نحو كامتشاتكا . ان «لغز» مناورات طائرة ار . سي–١٣٥ المقصودة يجد حله البسيط في ان مهمتها كانت تتضمن لفت انتباه قوى الدفاع الجوي السوفيتية نحوها بالذات ، وذلك لكي تبدو طائرة «بوينغ» عندما يتم الاقتراب منها ولمدة عشر دقائق وكأنها طائرة مماثلة لطائرة ار . سي–١٣٥ ، اذا لم تكن هي ذاتها .

دريئات البنتاغون الحية

لقد كان ذلك امرا فظيعا بالفعل . ولكن بالنسبة لواشنطن ؟ ولقد شهدت الاسابيع الاربعة الماضية منذ الاول من ايلول – سبتمبر وحتى الآن ، سيلا من البراهين ، التي تؤكد بان المتاجرات بحياة الركاب ، التي تستحيل على التصور البشري الطبيعي تعد في واشنطن عملا طبيعيا ، بل وضروريا . وهناك الكثير مما يؤكد ذلك .

«لقد طلب منا الامريكان ان نستغل تحليق طائرات الركاب فوق الاراضي السوفيتية لتصوير المناطق السرية جدا ، والبعيدة عن خط الطيران الدولي ، وذلك باجهزة خاصة . وكان علينا ان نقوم ببساطة بتحويل بعض طيارينا المدنيين الى جواسيس ولقد طلبت من الطيارين ان يقوموا ، تحت حجة لائقة من الحجج ، وحيث ما اقتضى الامر ، بالانحراف عن خط الطيران والتحليق فوق المواقع ، التي يطلب الامريكان التحليق فوقها . وذات مرة ، وعندما كانت العملية تجري على قدم وساق ، انحرفت الطائرة عن الطريق لمسافة تزيد عن خمسين كيلومترا وبحجة «عطل لحق بالبوصلة اللاسلكية» وتوغلت فوق منطقة سرية ، وعندئذ ظهرت طائرات «الميغ» . وكان ان قمنا بهبوط اضطراري» . هذا ما ورد على لسان العقيد ليروا الذي عمل في الاستخبارات الفرنسية ، على صفحات كتاب «سديسي ، المصلحة رقم–٧» .

اما صحيفة «الديلي اكسبرس» فتقول في عددها الصادر بتاريخ ٧ ايلول – سبتمبر مايلي : «ان بعض الدبلوماسيين يؤكدون بان الامريكان وعلى مدى سنين عديدة يقومون باستغلال الطائرات المدنية لتصوير مناطق سرية . وتستعمل لهذه الاغراض طائرات تسير على خطوط عبر مناطق سرية وهذه الطائرات تعود لدول تسيطر فيها حكومات يمينية متطرفة جدا . ان كوريا الجنوبية مساهم طبيعي في مثل هذه العمليات» .

وتقول «سان فرانسيسكو ايكزامينير» الصادرة بتاريخ ٥ ايلول – سبتمبر مايلي : «لقد صرح مسؤول رسمي امريكي تربطه علاقات وثيقة مع الاستخبارات العسكرية ان الطائرات التي تعود لدول تعتبر صديقة للولايات المتحدة الامريكية يتم تجهيزها في الولايات المتحدة باجهزة للتصوير الفوتوغرافي والسينمائي وغير ذلك من الاجهزة بقصد جمع المعلومات ذات الطابع التجسسي . وكما يقول هذا الامريكي فان المعلومات التي يتم جمعها تنقل الى الحكومة الامريكية . وكما يؤكد المسؤولون الرسميون فان هذا النشاط يثير القلق ، حيث انه يمكن في النتيجة ان يؤدي الى هلاك الابرياء» . ان

ماساة ركاب «بوينغ» تشهد على مدى «قلق» هؤلاء !

باسم ماذا ، اذن قدمت ضحايا «الحملة الصليبية» المعادية للشيوعية ؟ ان الاهداف التي توختها هذه العملية الاستفزازية معروفة . ان تسعير حدة التوتر في الشرق الاقصى قبيل جولة وزير الدفاع الامريكي واينبرغر الى عدد من بلدان هذه المنطقة ، وقبيل جولة الرئيس الامريكي نفسه في تشرين الثاني – نوفمبر الى عواصم البلدان الحليفة لامريكا في الشرق الاقصى ، ليس الا هدفا واحدا من هذه الاهداف . ولكن هناك اهداف اخرى ابعد من ذلك بكثير .

اهداف العملية الاستفزازية

ان اهداف هذه العملية هي ، اولا – القيام بتعبئة شاملة «للصليبيين» الذين يتوجب عليهم تحت راية ريغان «تحويل الماركسية–اللينينية الى رماد تذروه رياح التاريخ» .

والهدف الثاني هو «سحق الملحدين» اي اولئك المناضلين في سبيل السلم والانفراج وتجميد الترسانات النووية ، وضد المخططات المجنونة للحروب النووية «المحدودة» و«الطويلة الامد» وضد الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا .

وتهدف العملية ، ثالثا ، الى «الحصول على حجج» لتقويض المفاوضات حول الاسلحة النووية في اوروبا ، ولتبرير نشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى في اراضي عدد من بلدان اوروبا الغربية ، وكذلك لدفع مفاوضات التحريم الشامل والكامل لتجارب الاسلحة النووية ومفاوضات اقامة منطقة سلام في المحيط الهندي الى مجاهل النسيان و«حجج» لتبرير رفض الموقف البناء ازاء مبادرات الاتحاد السوفيتي السلمية .

والهدف الرابع هو الحصول على ذرائع جديدة من اجل التدخل في الشرق الاوسط ، وفي لبنان بالدرجة الاولى ، ومن اجل التدخل السافر في شؤون شعوب امريكا الوسطى ، ومن اجل المزيد من الدعم الوقح لجمهورية جنوب افريقيا في مؤامراتها ضد دول المواجهة في القارة الافريقية .

والهدف الخامس هو ابتزاز المزيد من الحقن المالية من المواطنين الامريكان من اجل سباق التسلح الجامح الذي يتنامى بارقام فلكية .

افليس ذلك كثيرا ؟ كلا ، اذ ان سيد البيت الابيض الحالي لا يتظاهر بالتواضع . ففي خطابه الذي القاه بتاريخ ١٧ ايلول – سبتمبر يعلن ان هذه الماساة التي خلقتها واشنطن نفسها ، هي نقطة انعطاف نحو «اعادة تقييم جذري للقيم في بلدان العالم كله ، والتي كان من الواجب اجراؤها منذ زمن بعيد» . ولكن ذلك ، وكما يرى ريغان اصبح ممكنا اليوم وحسب ، وذلك على وقع اصداء الصلاة على ارواح ضحايا عملية الاستفزاز الامريكية .

حقا ان ذلك المدى عالمي النطاق . فرئيس الادارة الامريكية يعتبر عملية الاستفزاز الدنيئة الوقحة «اهم منعطف في التاريخ» . غير انه لا يرى ان العملية بحد ذاتها قد فشلت فشلا ذريعا . ومما يدل على ذلك ان لقاء مدريد الذي اراد البيت الابيض تحويله الى «محاكمة بحق السوفيت» قد اختتم بنجاح . والدليل الآخر هو اتساع حركة انصار السلام في اوروبا الغربية واليابان ، الذين يطالبون بانهاء فرض الارادة الامريكية العسكرية .

ومما يدل ايضا على فشل العملية الاستفزازية هذه نهج الاتحاد السوفيتي الثابت نحو قطع دابر كل تطاول مهما كان على سيادة وامن بلادنا وحلفائنا ومضاعفة الجهود الرامية لدعم سلام شعوب الكرة الارضية . ولذا فان محاولة التخريب التي قامت بها واشنطن ، مستخدمة لذلك الطائرة الكورية الجنوبية ستبقى كما كانت في الاصل ، مثالا على روح المغامرة المتطرفة في سياسة البيت الابيض وتؤكد الجريمة التي ارتكبها «صليبيو» واشنطن صحة تقييم يوري اندروبوف لنهج الادارة الامريكية الحالية حيث قال : «ان هذا باختصار هو نهج عسكري يتهدد السلام بخطر جدي ، ويتلخص جوهره بتجاهل مصالح الدول والشعوب الاخرى ومحاولة ضمان مواقع مهيمنة للولايات المتحدة الامريكية في العالم» .

باندورا
زاخاركو

عن جريدة «ازفستيا»

« امبراطورية الخير » وسياسة العقوبات

بقلم فيودر برلتسكي
المعلق السياسي لـ«ليتراتورنايا غازيتا»

يودي ان الفت انتباه زملائي في الخارج ولا سيما المشتغلين بشئون السياسة والحقوق وعلم الاجتماع الى مساله صار لها طابع بالغ الحدة في العلاقات الدولية الراهنة . وهنا اقصد العقوبات الاقتصادية وغيرها . فواقع الامور الذي يتشكل بصورة عفوية يطرح امام الاسرة الدولية جملة من المشكلات الجذرية ذات الطابع الحقوقي والسياسي والاخلاقي .

ولا اكتم ان الدافع المباشر لتوجهي هذا كان ما اقدمت عليه الولايات المتحدة وغيرها من بلدان الناتو من منع رحلات «ايروفلوت» اليها . وها قد تجلت عواقب هذه الاعمال الاولية . فلن يكون بوسع نائب رئيس مجلس الوزراء الاول ووزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو ان يشارك في اعمال الدورة الحالية لهيئة الامم المتحدة . فهل ستربح الدورة من ذلك ، ناهيك عن المناخ الدولي عامة ؟ انا اشك غاية الشك في ذلك . وكيف حال مئات والاف المسافرين من مختلف البلدان الذين يفتشون الآن ، على عجل ، عن سبيل للانتقال بصورة غير مباشرة من الشرق الى الغرب ، او من الغرب الى الشرق ؟ اذا راحت الامور تسير على هذا النحو فسرعان ما سيترتب علينا ان نطير احدنا الى الاخر عبر القطب الجنوبي . وهذا يحدث في العالم المعاصر ، الذي يعتبر نفسه قمة المدنية .

ولكن الامر لا يقتصر على المثال الاخير . فمن المعروف ان واشنطن تقوم ، ومنذ سنوات عديدة بتجارب غريبة على المسرح العالمي فتختبر مفعولية التدابير التي تتخذها من طرف واحد ، والتي تسميها باسماء مختلفة : عقوبات ، جزاء ، تاديب ، الخ . ان رجالات البيت الابيض يتعرفون تصرف المسايف (لاعب الشيش) حيث يقومون دوما باختبار متانة القاعدة الحقوقية – الدولية التي تعتبر مقدسة منذ القدم : المعاهدات يجب تنفيذها . وبما ان هذه القاعدة تذكر ببرج خطوط التيار الكهربائي العالية التوتر ، فان القادة الامريكان يقومون حوله بالتفاتات – نعم التفاتات ! – غريبة وغريبة : يهزونه تارة ، ويبتعدون عنه ، تارة اخرى ، خوفا من ضربة التيار الجوابية . لقد تبين ان العقوبات اقرب الى المعول ذي الحدين ، منه الى الشيش بحيث يحز احد الحدين في جسم المسايف .

لقد جرت العادة على قرن العقوبات باسم الرئيس كارتر ولكن هذا ليس صحيحا . فلم يكن كارتر – للانصاف – صاحب الطلقة الاولى . فعلى ما اذكر كانت اولى عقوبة كبيرة من الطراز الجديد كما يقال هي التعديل الذائع الصيت الذي تقدم به جونسون الى الكونجرس الامريكي والذي يرفض ان تعامل بلادنا على اساس المبدأ الاكثر رعاية في العلاقات الاقتصادية . نعم ، لقد كانت تلك طلقة حقيقية ومفاجئة ، طلقة تمت لا في عتمة الليل وانما في وضح النهار – نهار الانفراج .

والان وبعد حوالى عشر سنوات من ذلك ، اتضح ان ذلك لم يكن ضربة موجهة نحو الانفراج وحده بل ونحو المصالح الحيوية لرجال الاعمال الامريكان فبخلاف اليابان ، مثلا ، التي تغلغلت بعيدا في الاقتصاد الامريكي ، فان الاتحاد السوفيتي لا يشكل من حيث بنية اقتصاده ، منافسا للولايات المتحدة في السوق العالمية او الوطنية . وكان بوسع بلدينا ان يكونا شريكين ، يكملان احدهما الآخر . ولكن مما يؤسف له انه في عصرنا تسبق السياسة احيانا الاقتصاد .

نعم ، لقد لعب الرئيس كارتر دورا هاما ، وبالغ الضجة في ممارسة سياسة العقوبات . لقد كان في حالة من الهيجان النفسي يدفعه مستشاروه واعضاء الكونجرس في اتجاهات مختلفة ، فراح يرسم وينفذ جملة كاملة من العقوبات . فلم يتم التصديق على اتفاقية «سالت –٢» التي وقعها هو نفسه ، وترى هل كان الاتحاد السوفيتي هو المستفيد الوحيد من اتفاقية الحد من الاسلحة الاستراتيجية هذه ، وهل كانت الاتفاقية ، التي وقعها كارتر ، تنازلا ، انتزعته بلادنا ، وان الولايات المتحدة نفسها لم تكن مستفيدة من الاشراف على التسلح .

لن اتوقف طويلا عند عقوبة ساذجة ومضحكة مثل منع الرياضيين الامريكان من المشاركة في الالعاب الاولمبية بموسكو . فمن كان الخاسر بالنتيجة ؟ الرياضيون الامريكان في المقام الاول الذين تقاسم ميدالياتهم رياضيو البلدان الاخرى وماذا حصل بالعقوبات الاقتصادية ؟ لقد اشترى الاتحاد السوفيتي القمح من بلدان اخرى . تنافس اصحاب المزارع الامريكان . فشكل هؤلاء جماعة ضغط ، واضطروا الرئيس الحالي لرفع الحظر والان يدق الرئيس السابق كارتر على صدره : «ليس هذا فعالا . وهو ليس غير فعال ، فقط ، فاذا كان عقوبة فانه بالاحرى . عقوبة لجماعتنا ، وليس لهم» . هكذا يصحو الرؤساء بعد فقدانهم لكراسيهم ...

وكم كان مخجلا مصير العقوبة المتعلقة ببيع الانابيب لخط نقل الغاز من الاتحاد السوفيتي الى بلدان اوروبا الغربية . لقد قاس الامريكان اكثر من غيرهم ، لان . مصالحهم اصطدمت بمصالح الشركات الاوروبية الغربية وهذه بدورها ، استندت الى مبدأ الحقوق الرومانية المقدس : الاتفاقات يجب تنفيذها .

ان رجال الاعمال والاوساط الاجتماعية والعلماء الامريكان يناقشون الآن ، على نطاق واسع ، مشكلة عدم جدوى العقوبات الاقتصادية ، التي تلحق الضرر بالمصالح الامريكية . وقد اوردت مجلة «بيزنس ويك» انه خلال النصف الاول من عام ١٩٨٣ تقلصت التجارة السوفيتية الامريكية تقليصا حادا . والآن كما تقول المجلة الامريكية «تبدي الشركات الامريكية اهتماما متزايدا نحو الخطة الخمسية السوفيتية القادمة التي ستبدأ عام ١٩٨٦ . وهي تقول : فلتصبح اجراءات الحظر ملكا للماضي ولنبدأ كل شيء من جديد» .

وهكذا فان ادراك عقم العقوبات الاقتصادية يبدو وكأنه يشق طريقه وسط رجال الاعمال والصحفيين والسياسيين في الولايات المتحدة . حسنا فكما يقول المثل الروسي : ان يتم الامر متأخرا خير من الا يتم ابدا . ومن جهتي يودي ان اضيف الاعتبار التالي الى مسالة عقم العقوبات . فانا على قناعة من انه بعد الحرب العالمية الثانية وقعت الولايات المتحدة في خطأين دراماتيكيين كبيرين ، على الاقل في علاقاتها مع بلادنا . فاذا انطلقنا من ان الشعب الامريكي لم يكن ليرغب في الحرب النووية وان قادته كانوا يخافون منها ، فانهم اخطأوا مرتين خطأ ماساويا حيث شرعوا في سباق التسلح النووي وخفضوا الى الحد الادنى التعاون الاقتصادي والعلمي – التقني مع الاتحاد السوفيتي . وهذان العاملان الاساسيان فعلا كما الخلد تحت الارض فخربا نسيج العلاقات الطبيعية بين الدولتين العظميين .

ولكن ليس يودي لفت انتباه زملائي فقط الى هذا الجانب الذي يبدو الآن بسيطا للغاية من مشكلة العقوبات الاحادية الجانب . فالآن يبرز الى الواجهة في رأيي الجانبان الحقوقي والسياسي من هذه المسالة .

فعلى اية اسس حقوقية وطنية او دولية يمكن اللجوء الى آلية العقوبات ؟ فمن المخول باتخاذ قرارات حول مثل هذه العقوبات – مجلس الامن ام مجموعة من الدول ، او كل دولة على حدة ؟ وما يمكن ان يشكل اساسا لاستخدام العقوبات – جريمة دولية او مجرد اخلال بقاعدة حقوقية ؟

هل ينبغي اثبات ذنب الدولة ، اجهزتها ومسئوليها ، عن الجريمة المرتكبة ام يمكن استخدام ما يسمى بـ«الاستذناب الموضوعي» حيث تؤخذ بالحسبان مسالة الخسارة التي لحقت فقط لا مسالة الذنب ؟ وما هي درجة العقوبة المتخذة – هل يجب ان تتلاءم مع الجنحة ، ام تتم اعتباطا ، او تبعا لما يخدم اغراض الدولة التي تعاقب ؟ واخيرا ما هي العواقب السياسية لممارسة العقوبات بالنسبة لمجمل منظومة العلاقات الدولية – هل يمكن لمثل هذه الممارسة ان ترسخ هذه المنظومة ام تقوض على العكس ، دعائم الاسرة الدولية ؟

وربما كان من غير التروي من جهتي ان احاول الانخراط في حوار مباشر مع الرئيس رونالد ريغان رغم انه يعطي دوما الحجة لذلك ، فهو لا يلعب دور السياسي فحسب بقدر ما يلعب دور رجل الدعاية ولكني اخشى الا يصل صوتي الى الرئيس واذا وصل فانه لن يستدعي الا «اشارات الازدراء» (كما يقول شرطة المرور عندنا) . ان الرئيس يبذل كل ما في وسعه من جهد لان يبرهن للجميع ان الاتحاد السوفيتي هو امبراطورية الشر ، حتى ويبدو انه راح ، هو نفسه ، يصدق ذلك . ولذا فانه يرفض مسبقا ، كل صوت من الاتحاد السوفيتي ، لان عليه بصمات قوة شريرة . صحيح انه يوسعي الاعتراض والقول انه ليس من السهل التعامل ، على هذا النحو مع القوى الشريرة . لقد سبق لشاعرنا ليرمونتوف ان وصف عقيدة الشيطان الاخلاقية بقوله : «انا ملك المعرفة والحرية ، انا عدو السماء ، انا شر الطبيعة» . المعرفة والحرية ... لعلها دقائق ، ليس من الضروري ان يعرفها الرئيس الامريكي .

وينبغي الظن ان الرئيس ريغان على قناعة راسخة من ان الولايات المتحدة ، خلافا للاتحاد السوفيتي هي امبراطورية الخير ، واذا كان الامر هكذا ، فان كل تصرف من قبلها هو تصرف مشروع . وهنا يبرز السؤال القديم : هل يمكن فعل الشر باسم الخير هذا السؤال ، الذي يبدو ان الرئيس الامريكي قد اعطى عليه ، ومنذ مدة بعيدة ، اجابة دقيقة ذات اتجاه واحد . ولذا ليس من الصعب تخمين اجابته : العقوبات الامريكية خير ، والعقوبات المضادة لامريكا – شر .

هل كان بالامكان ان تطرح ، مثلا ، في اطار هذا الموقف مسالة عقوبات ضد الولايات المتحدة لقتل مليونين من البشر في فيتنام ؟ وهل كان . لها ان تكون مشروعة العقوبات لقاء مصرع الناس اثناء مغامرة خليج الخنازير بكوبا ؟ وهل كان يجب فرض عقوبات للجريمة البربرية ، التي راح ضحيتها ثلاثة آلاف انسان في مخيمي صبرا وشاتيلا ؟ يبدو ان مثل هذه الاسئلة لاتخامر اذهان اولئك ، الذين يقسمون العالم كله الى امبراطورية الخير وامبراطورية الشر ... هل يحق للشرق والجنوب عامة فرض عقوبات على الغرب ام ان هذا حق مكتسب للغرب وحده . فقد صارت بحوزته ، اخيرا سلاح سري ومتفوق ؟ تمعنوا في الامر : ان آلية العقوبات ، التي تفعل كالمتصلة بالنسبة لـ «امبراطورية الشر» ، تقف عاطلة تماما عندما يدور الحديث عن بلدان ، ادرجت في «امبراطورية الخير» مثل اسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا والتشيلي .

كان يودي مناقشة هذه المسالة مع اخصائيين في ميدان الحقوق والعلاقات الدولية ، حتى ومع مجرد اناس موضوعيين ومثقفين . وانا على قناعة تامة من انه قد آن الاوان لوضع الممارسة الدولية العشوائية الراهنة ، المتعلقة بفرض العقوبات – من طرف واحد او بصورة متبادلة ، موضع النظر الحقوقي . وربما يجب ان تناقش هذه المسألة ، في نهاية المطاف ، من قبل هيئة الامم المتحدة او الاجهزة التابعة لها .

ان ما يدفعني الى ذلك ، بصورة خاصة ، هو ردة الفعل العاطفية القوية ، التي اعقبت حادثة الطائرة الكورية الجنوبية ، في اوساط الراي العام الامريكي فقد اوردت مجلة «نيوزويك» معطيات حول نتائج استطلاع بالتلفون ، تم في السابع والثامن من ايلول ١٩٨٣ . وقد بين هذا الاستطلاع ان القادة الامريكان واجهزة الاعلام الامريكية قد افلحوا في تسميم الرأي العام ، لدرجة ان المرء يكاد يحمل المسدسات النووية وبدء المعركة . وبما له بالغ الدلالة هنا الطابع الاستفزازي الجلي للاسئلة ، التي طرحها منظمو الاستطلاع . ما هي العقوبات ، التي ينبغي ان تتخذها الولايات المتحدة حيال الاتحاد السوفيتي جوابا على الحادثة : الحد من القروض

للاتحاد السوفيتي ، او التقليص الكبير للسياحـة او الغاء اتفاقية الحبوب الامريكية — السوفيتية ، او سحب السفير الامريكي من موسكو وطرد السفيـر السوفيتي من واشنطن ، او وقف المفاوضات بيـن الولايات المتحدة والاتحـاد السوفيتي حول الاشراف على الاسلحة غير النووية والنوويـة (وينبغي القول ان مثل هذا اللون من ردود الفعل كان قد اقترحـه البنتاغون) . وقد توصل منظمـو الاستطلاع الى غرضهم : ان اكثر من نصف الناس ، المساهمين في الاستطلاع ، قد قالوا ان رد فعل الرئيس ريغان لم يكن «صارما بما فيه الكفاية» .

ان هؤلاء الناس ، الذين لم تصل اليهم معلومات الطرف الاخر ، قد اعطوا اجابة قطعيـة على السؤال الرئيسي الخاص بمسالة هل ثمـة ذنب ام لا ؟ وبالتالي ، مسألة ما اذا كانت ثمة جريمة فيما يخص حادثة الطائرة . لقد سالوهم (بما فيه الكفاية مـن الاستفزاز) : هل تعتبرون ان الروس كانوا يعرفون او لم يكونوا يعرفون انهـم اسقطوا طائرة مدنية ؟ وكان الجواب مريعا : «كانوا يعرفون» —٨٦ بالمئة «لم يكونوا يعرفون» —٨ بالمئة . لم يعطوا رأيـا دقيقا —٦ بالمئة . ذلك هو ثمـن الرأي العام ومه ثمن استطلاعاته .

يا للناس المخدوعين المساكين ! هـل يدركون بايه لعبة يرغمونهم ان يلعبوا ؟ ماذا يعني سحـب سفيري العملاقين النوويين ؟ ماذا يعني وقف كـل المفاوضات حول الاشراف على الاسلحة النووية وغير النووية ؟ وماذا يعني تحريض الرئيس ريغـان للمضي ابعد باتجاه اليمين ؟ الى اين — الى شفير الحرب النووية ؟

لم يفكر الناس ، الذيـن اجابوا على الاستطلاع بمسالة النظر في كل الظروف ، ومسالة تقييمهـا الحقوقي الدقيق . ولكن سرعان ما تكشفت وقائـع تثبت بما لاشك فيـه — وهذا ما يعترف بـه وبصورة متزايدة ، الخبراء الغربيون — ان الطائرة المخترقة كانت تقوم بمهمـة تجسسية : استثارة وسائط الدفاع الجوي اللاسلكية السوفيتية الاضافية في منطقة الشرق الاقصى ، وهذا ما سجله القمـر الاصطناعي التجسسي «فيريـت -د» ، الذي كان يحلق في ذلك الوقت ، فوق تلك المنطقة ، كمـا سجلته طائرات التجسس «ار اس-١٣٥» ، التي كانت تحوم هناك . ولكـن من شارك في الاستطلاع لم يحاولوا التمعن في الوقائع : لقد اقنعوهم ، منذ امد بعيد ، انه يمكن توقع كل شيء من «امبراطورية الشر» . وحتى لو افترضنا ان هذا الاستطلاع يخلو من اللباقة . سيظـل من الثابت ان الكثير من الامريكان ، الذين يخضعـون للتضليل الاعلامي المستمر ، يغدون اكثر فاكثر عداء للشعـب السوفيتي وللدولة السوفيتية . ولكن تجربة الرايخ الثالث قد بينت ان مثـل هذا العداء يكاد يكون التمهيد السيكولوجي الرئيسي للحرب . تلـك هي الواقعة ، التي ينبغي ان يفكـر فيها اولئـك السياسيون ومنظمو الراي العام الامريكان ، الذيـن لايزالون يرغبون في ان تقوم علاقات طبيعية مـع الاتحاد السوفيتي وفي ان تبذل جهود مشتركة لدرء الحرب النووية .

وانا اشك شكا عميقـا في ان يكون الامريكان العاديون على معرفة بمسالة كيفية تنظيـم العقوبات في ميثاق الامم المتحدة . هـل يتذكرون ان هذه المسألة كانت موضع مناقشات وصدامات اثناء وضع الميثاق ، وربما لم تكن اقـل حدة من المسالـة البولونية ؟ وانه بنتيجة الجهود المشتركـة الكبيرة التي بذلها الشرق والغرب — اللذان لم يكونا قـد صارا ، بعد ، شرقا وغربا ، وانما كانا لا يزالان حليفين — قد صيغـت قواعد تنظم بدقة ما هي الحالات ، التي يمكن فيها اتخاذ العقوبات ، وعلى اية اسس ؟

وعلى كل حال اعيد الى الاذهان هذه القواعد . ففي المادة ٤١ من ميثاق هيئة الامم المتحدة جاء مايلي : «يخول لمجلس الامن ان يقرر ما هـي الاجراءات غير المرتبطة باستخدام القوات المسلحة ، يجب ان تستخدم لتنفيذ قراراته . وبوسعه ان يطالب اعضاء الهيئة بتطبيق هذه الاجراءات . ويمكـن لهذه الاجراءات ان تشتمل على القطع ، الكامل او الجزئي للعلاقات الاقتصادية ، ولوسائط الاتصال الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والتلفونية والاذاعيـة وغيرها ، وكذلك قطع العلاقات الدبلوماسية» .

وحتى لا يكون لاحـد ان يسيء استخدام هذه وغيرها من اشكال العقوبات ، نصت المادة ٢٧ مـن ميثاق الامم المتحدة على المبدا التالي : لا تعتبـر قرارات مجلس الامن متخذة الا عندما يصوت عليها كل الاعضاء الدائمين في المجلس. جاء في المادة ٥٣ انه لا يمكن القيام بتصرفـات قسرية على اساس اتفاقيات اقليمية او من قبل اجهزة اقليمية ، بدون تفويض من مجلس الامن . وقد استثنيت من ذلك الدول المتعاديـة ، وهنا تم التوضيح فورا ان المقصود بذلك هو كل دولة ، كانت اثناء الحرب العالمية الثانية عدوة لايـة من الدول ، الموقعة على ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وهنا نصل الى ذروة تاملاتنا . فالآن اتضح لماذا كان الرئيس ريغان بحاجـة الى تصوير الاتحاد السوفيتي بـ«امبراطوريـة الشر» ، فعندئذ يغدو الاتحاد السوفيتي هـو تلك الدولـة «العدوة» وبالنسبة لمثل هذه الدولة يمكن التصرف كما يشاء

وقد اعلن الرئيس بالامس القريـب : «لقد كشف العدوان السوفيتي عن ضرورة ان تقوم كافة بلدان العالم باعادة النظر جذريـا في علاقاتها مع موسكو وهذا ما كان يجب عليها ان تفعلـه منذ امد بعيد» ولكن ثمة امرا يظل غامضا : كيف يمكن التوفيـق بين ذلك وبين وجود علاقات دبلوماسية بيـن الولايات المتحدة والاتحـاد السوفيتي ، ووجود اتفاقيات عديدة حـول مشكلات الامن والتعاون والوثيقة المشتركة الموقعة في هيلسنكي ، والتي وقعت الآن في مدريد ، وكذلك المفاوضات ، التي تجري وراء طاولة واحدة في جنيف ؟ وعموما ، كيف تعتزم «امبراطوريـة الخير» على الاستمرار في حياة طبيعية نسبيا ، على كوكب واحد جنبا الى جنب مـع «امبراطورية الشر» ؟ ان على الدعاية ان تنسق مـع السياسة ، والا قد تنتهيا لالتهام احداهما الاخرى .

ان ما تفعله الولايات المتحـدة ، بممارستها للعقوبات حيال مختلف البلدان ، انما هو محاولـة لاقامة آلية خاصة من العقوبات ، يتجاهـل مجلس الامن . ان مجموعة مـن البلدان وبالتحديد بلدان الناتو ، ترغب في ان تتحكـم ، على هواها ، في العالم ، وان تثيـب او تعاقـب الدول الاخرى مستخدمة في ذلك قوتها الاقتصادية في المقام الاول وهذا يشكل اخلالا مباشرا بالباب الثاني من الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي العـام بهيلسنكـي وبالوثيقة التي اتخذت بالامس القريب في مدريـد بعبارة اخرى ، انها محاولـة لنسف نظام العلاقات الحقوقية القائم في الاسرة الدولية ، واستبدالـه بنظام آخر ، يسيطر عليه الغرب . ذلـك هو مغزى سياسة العقوبات العميق .

ومع ذلك يجب الا ننسى : ان العقوبات سلاح ذو حدين . فماذا سيحدث لو سلكت مثل هذا الطريـق كل دولة ، فتقوم على هواهـا بالتخلي عن الاتفاقات المبرمة ، مثل تصديـر الخامات او الآلات ، او التحليقات الكونية المشتركـة ، او العمل الطبيعي للنقـل الجوي ؟ ليست لهذا الا اشاعة الفوضى في النظام العالمي ، الذي يكفيه ما يعانيـه حتى بدون ذلك من عدم الانتظام .

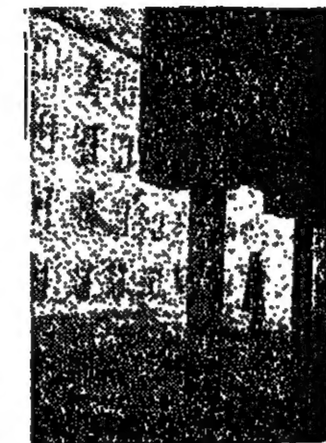
ولا ينبغي تصديـق الرومان حيـن قالوا : المسموح لجوبيتر ليس مسموحا للثور . فيمكن الا يلاحظ كيف يتحـول الثور نفسه الى جوبيتـر بحوزته كل ما هو ضروري للاجابـة اللائقة على العقوبات . ولذا فان من الافضل لجوبيتر ، ولباقي الالهة جميعا ، ان يؤثروا احدهم على الاخر بالوسائل المعقولة ، على اساس مراعاة المصالـح المتبادلة والقواعد الحقوقية المعترف بها من قبل الجميع .

عن جريدة «ليتراتورنايا غازيتا»

السوفيتات المحلية والبلدية : ما هي حدود السلطة ؟



… تشوكوتكا



بيوت على الاعمـدة في ظروف تجمد التربة الازلي

سال القارئ البريطاني ديفيس ولكيـر قائلا : «تقول صحفنا ان مجالسكم المحلية خلافا للبلديات في الغرب ، لا تتمتـع باستقلالية القرار ، بل تنفذ فقط توجيهات الهيئات المركزية . فهل هذا صحيح ؟»

لنتناول في بدايـة الامر موضوع البلديات . انها تقوم حسب قانون اغلبية البلدان الغربية بالوظائف المرتبطة بالدرجة الاولى «بممارسة النظام الاجتماعي والامن» ومجال الخدمات : العناية بنظافة الشوارع والحدائق والمتنزهات ودور العجزة والفقراء الخ . وقد اضيفت اليها في الاعوام الاخيرة وظائف جديدة الى حدما ، في مجال التعليم وشق الطرق وبناء المساكن التابعـة للبلديات ، غيـر ان الانتاج لايزال كما كان سابقا بعيدا عـن اشراف المجالس البلدية .

اما هيئات السلطة المحلية في الاتحاد السوفيتي ، وهي سوفيتات نواب الشعب فلها وظائف اوسع بكثير . فهي وفقـا للدستور ، لا تؤمن حماية النظام الاجتماعي ومراعاة القانون وحقوق المواطنين فحسب بل تقود في اراضيها العمل الاقتصادي .

لا تقسم هيئات السلطـة المحلية في بلادنا الى هيئات ادارية (يعمل فيهـا الموظفون الذين تعينهم هيئات اعلى) والى هيئات الحكم الذاتي التي تمارس الامور المحلية تحت مراقبة الهيئات الاعلى ! كما يحدث تقليديا في البلدان الغربية . لذلك ليس في نظامنا الاداري مناصب كمنصب محافظ او حاكم . كما لا يعرف القانون السوفيتي مصطلـح الوصاية الادارية على هيئات الادارة المحلية . فتنتخب السوفيتات نفسها كل الهيئات التنفيذية المحليـة وتمارس كامل الاشراف عليها .

لا يـزال دور السوفيتات في حياة مجتمعنا يزداد على الدوام لاسيما فـي الاقتصاد .

اضيف في هذا الصدد ان اكثر من ١٢ الف مؤسسة انتاجية وادارية ومايزيد على الفي مشروع من مشاريع المرافق قـد وضعت ابتـداء من عام ١٩٧٢ تحت صلاحيات السوفيتات المحلية .

لقد تجسدت هذه النزعـة في القرار الذي اتخذته عام ١٩٨١ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس الوزراء السوفيتي «حول مواصلة زيادة دور مجالس نواب الشعب في البناء الاقتصادي» واعتمادا على هذه الوثيقة وضعت مختلف الوزارات والمديريات مؤسساتها تحـت صلاحيات المجالس المحلية لان منتجاتهـا تستخدم باغلبها لتلبية حاجات المواطنين وكانت تتسع بصفة خاصة شبكة مؤسسات الخدمات العامة الموضوعة تحت صلاحيات السوفيتات . لقد ازداد عـدد مؤسسات الخدمات العامة التي تشرف عليها السوفيتات المحليـة ، في الاعوام الخمسة الاخيرة بما يزيد عن الثلث . اما عدد المؤسسات التي تقدم الخدمات الى المواطنين في جميع انحاء البلاد وتعمل تحت صلاحيـة المجالس المحلية فيعادل مليوني مؤسسة تقريبا .

وتنقل الى ايدي السوفيتات بالتدريـج المساكـن التابعة لمختلـف الهيئات والمؤسسات ، اي المساكن التي بنتهـا مختلف المصانع والهيئات للعاملين فيهـا ونتيجة ذلـك تتصرف هيئات السلطة المحليـة في بعض الجمهوريات الان بالجزء الغالب من المساكن (يبلغ في ارمينيـا ولاتفيا مثلا اكثر من ٧٠ بالمئة) .

وتغدو بذلك السوفيتات السيد الوحيـد لرصيد المساكن كله في البلاد .

تخضع للسوفيتات المحلية كذلـك الاغلبية الساحقـة من مؤسسات الثقافة والتعليم والصحة والضمان الاجتماعي الخ .

وتتعزز في آن واحد القاعدة الماليـة للسوفيتات ، لقد تضاعف حجم الميزانيات المحليـة على حساب العائدات من ارباح المؤسسات خـلال عشرة اعوام ويبلغ ٥٠ مليار روبل تقريبا عام ١٩٨٣ . ويصرف حوالي ثلثي هذه الاموال لتلبيـة حاجات المواطنين الاجتماعية والثقافية ، وينفـق اكثر من نصف هذا المبلـغ على التعليم والصحة وتطوير المرافق .

ينعكس تطور الوظائف الاقتصاديـة لهيئات السلطـة المحلية اكثر فاكثر في شكل آخر ، هو ازدياد دورها في تخطيط وتنسيق عمل المؤسسات والدوائـر والمنظمات التي لاتزال تخضع للوزارات والهيئات المركزية .

فاليري تيليفن

النازلين في الفنادق والمسافرين بالبواخر السياحية . لكن الاستثناءات تزداد فـي الحقيقة في هذا الاتجاه . لان سائقـي السيارات والآلات الزراعية والحلابـات اخذوا يعملون على وجبات ، مما يساعدهم على تلقي الاجازة في اي فصل من فصول السنة .

وثمة صفة اخرى لسياحة سكان الريف فخلافا للسياح من سكان المدن الذيـن يسعون الى الاستراحة في الطبيعة ، يفضل سكان الريف القيام برحلات سياحيـة الى المدن الكبيرة .

— اذن ما هو واقع سياحة سكان الريف الآن ؟

— لقد اثر في تطويرها كثيرا ازدياد عدد البطاقات التي تقدم باسعار منخفضـة ففي الاعوام السبعـة الاخيرة قام ٢ر١ مليون شخص من سكان الريف برحلات سياحية في انحاء البلاد على حساب الضمان الاجتماعي . واشتـرت الكولخـوزات والسوفخوزات على حسابها عددا غير قليل من البطاقات .

يفضل سكان الريف خاصة القيام برحلات سياحية الى موسكو وعواصم الجمهوريات والى المراكز الثقافية الهامة . لانهم يجدون في تلك الرحلات الراحة وامكانية الاطلاع على الآثار التاريخيـة ومشاهدة المعارض والمتاحف وارتياد المسارح .

نقول بالمناسبة ان اموال رصيد الضمان الاجتماعي التابع للكولخوزات والسوفخوزات تنفق بالدرجة الاولى لشراء بطاقات اقامة الفلاحين في المصحات ودور الاستراحـة اما امكانية الحصول على بطاقات سياحيـة على حساب المؤسسات فلا تتحقق في حالات كثيرة ، ويبقى هذا مجالا احتياطيا لتوسيع الاتصالات بين النقابات وهيئات السياحة .

— هل هناك امكانيات اخرى ؟

— نعم ، توحد الآن الكولخوزات جهودها مع المؤسسات الاخرى لبناء مصحات يمكن ان يستريح فيها سكان المدن اثناء مواسم الاعمال الزراعية .

— وماذا يمكن القول عن تطور السياحة غير المنظمة والرياضية في الريف ؟

— ان حيـاة الريف تتغير ، وتزداد اوقات الفراغ لدى سكانـه . فتنتشر الرياضة والسياحة الرياضية بين الفلاحين اكثر فاكثر . ويلاحظ ذلك خاصـة في الجمهوريات الواقعة على بحر البلطيق وفي بيلوروسيا واوكرانيا . اذ توجـد في كولخوزات وسوفخـوزات مقاطعـة دنيبروبيتروفسك مثلا حوالي ٣٠٠ شعبـة رياضية . وغدا اعتياديا نوع من السياحة المنتشرة في المدن كتنظيم رحلة سياحية خلال يومي العطلة الاسبوعية .

دافيد ايبيل

كيف ومتى يستريح الفلاحون ؟

حول هذا الموضوع اجرى مراسلنا حديثا مع ايفان شكوراتوف رئيس اللجنـة المركزية لنقابة العاملين في الزراعة .

تحتل السياحة الآن شعبية متزايدة لدى الفلاحين وعمال المزارع والحظائر .

لكن لسياحة سكان الريف سماتهـا الخاصة المتعلقة بطبيعة عملهم الموسمي . فهم مثلا يستطيعون الاستراحـة في دور الاستراحة والمصحـات والقيام برحلات سياحية الا في الاشهر التي تتوقف فيها الاعمال الزراعية ، ويلائمهم هذا اكثر الى حد ما . ففي الخريف يقل عدد السيـاح

نبيذ معتق على طريقة افاكيانس

… الذواقة الذين جربوا النبيذ والكونياك … يصنعه سرغي افاكيانتس وجماعته من … ليهد ان يصدقوا ان هذا الشراب معتق … سة ايام فقط . ذلك لان الطعم والرائحة … يختلفان قيد شعرة عن طعم ورائحـة … روبات الحائزة على ميداليات وشهـرة … يا .

… المعروف ان النبيذ ذا العلامة التجارية … الكونياك اللذين هما نتاج مدهش مشترك … الانسان والطبيعة يحتاجان الى عدة سنوات … الى عشرات السنين للحصول عـلى … الذي لا مثيل له . ولهذا فان معتقي … يعملون وفق قاعدة «فيما بعد» . غير … البروفسور سرغي افاكيانتس ، حـدد … آخر الا وهو الاسراع في «خلق» النبيذ … الافاكيانتس !

… اذا ما نظرنا بعيني كيميائي الى سر … النبيذ لاكتشفنا ان «باقة» الشراب هذه … نتاج للعديد من المعالجات الكيمياوية … التي يتالف منها النبيذ . فالاثير … يظهر بنتيجة اتحاد الكحول مع الحوامض … من شانه ان يزيل الطعم الكريـه … يظهر اثناء عملية التخمر . اما المواد … فانها تمنح النبيذ عبير الازهـار … غير ان ما هو اكثر اهميـة … لنضج النبيذ—هو التفاعل الذي قد … احيانا عشرات السنين . والسؤال … كيف يمكن تسريع هذا التفاعل مـع … بالنوعية والجودة ؟ ان الامـر … الى انتقاء الفئات من العناصر المؤلفة … ودراسة التفاعلات التي تجـرى … والبحث عن محفزات لهذا التفاعل … يجري هذا في مختبر البروفسـور

افاكيانتس بمساعدة اشد الاجهزة حساسية مثل كراموتوغروف وسبيكترميتر وغيرهـا حيث امكن عزل وانتقاء المواد العضويـة ومواد اخرى متناهية في الصغر تساعـد على تسريع «نضوج» النبيذ وتحسن مذاقه وبهذه الطريقة امكن مثلا الحصول عـلى صنف «ماديرا» المشهور والذي يصعب على ذواقة مجرب ان يميزه عن النبيذ المعتق لمدة سنوات في البراميل . وفي واقـع الحال فانه نبيذ معتق لخمسة ايام .. او كونياك معمول قبل ١٠-١٢ ليلة .

ان هذه التجربة تتواصل . واليوم بات واضحا ان استخدام الطرق الجديدة فـي عمل النبيذ تسمح بالاقتصاد في التكاليف وبالتالي في تخفيض سعره .

«انف» اصطناعي

ان مراقبة عمل ذواقة النبيذ بحد ذاته متعة حقيقية . فهم يؤدون «طقوس» عملهم في تؤدة ومهابة . ياخذ احدهم قدح النبيذ ويتفحصه من خلال الضوء . ثم يشم رائحته وبعد ذلك يرتشف رشفة منه ثم يهمهم بما يشبه هذا : «رائحة زهرة عباد الشمس ليست ذكية فيه» وهذا تعبير لايفهمه غير العارفين .

ماذا يحصل يا ترى لو ان مزاج الذائق كان عكرا لسبب ما ؟ هل يمكننا تعليـق الآمال على موضوعية تقييمه جودة النبيـذ المعروض للبيع ؟

افاكيانتس يعتقد ، بانـه لا يمكن ، ويتساءل : «من يستطيع ان يكون اكثـر موضوعية من الآلة ؟» وما الذي يميـزه الذواق بشكل خاص ، انه حسب اعتقاده اللون والطعم والرائحة «وهذا يعني انتقاء المواصفات المثالية ومطابقتها مع ما هـو موجود واكتشاف ما اذا كانت تنطبـق معها .

ان الذائق حين يشم النبيذ ، يتنشق في واقع الحال المواد الطائرة منـه . ان الافاكيانتس يضع عينته من البخار في جهاز غراموتوغروف الذي يقوم بدوره بتحليـل الغازات المختلطة ويحدد نوع المواد ومن اية عناصر تتالف . وتظهر نتائج كل ذلك على شاشة الخطوط المنحنية-كما في جهاز تخطيط القلب تماما-وهذا المخطط هـو التحليل الكامل لرائحة النبيذ . ويتم فـي اجهزة اخرى معرفة التركيب الكيميـاوي وكمية المواد التي تؤثر على طعم ورائحـة النبيذ . ويمكن الحصول على هذه المعطيات بواسطة الكمبيوتر ومقارنتها مع المواصفات المثالية المعروفة ، وفي حالة وجـود اختلاف بينهما فان ذلك يستدعي تدخـل الانسان في العملية الآلية ، وهكذا يتم الاسراع في عمل النبيذ .

وبالطبع فان لافاكيانتس خصوما وسط صناع النبيذ ، ذلك لانهم يؤمنون بـان صنع النبيذ مهنة منذ الاف السنين ، فهل يجوز بهذه البساطة الغاء او تجاهل تجربة السابقين ؟

ان البروفسور ليس راديكاليا الى هذا الحد ، فهو يقول :

— ينبغي استخدام التجربة ولكن بعيون مفتوحة ، فالآلة لا يمكن ان تكون بديلا عن الذواق ، لكنها تساعده .

اوليك سيرديكوف



الخريف في ارخانغلسكويه

هل هناك سر لطول العمر؟

تبحث البشرية منذ آلاف السنين عن ظاهرة طول العمر، ولكن بدون جدوى وقد طرحت مئات النظريات ووجهات النظر والاغلبية تضع العامل البيولوجي في المقدمة كسبب اساسي لطول العمر. وفي الوقت ذاته تدل الابحاث السوفيتية والامريكية التي اجريت خلال السنوات الاخيرة على ان الامر ليس على هذا النحو تماما.

لقد غدا من الواضح ان هذه الظاهرة لاترتبط بعامل واحد، كالعامل الوراثي مثلا، بل بمجموعة متكاملة من العوامل، وخاصة تلك التي تضمن للانسان ان يتكيف بنجاح اجتماعيا وبيولوجيا ايضا.

واذا كان طول عمر الانسان يعتبر حتى زمن قريب محط اهتمام اختصاصي علم المعمرين فقط، فقد انضم للمساهمة في البحوث الجارية بهذا الصدد علماء البيولوجيا، والاثنوغرافيا، والايكولوجيا وعلم السلالات، وعلم الاجتماع. وهنالك سمة اخرى للموقف الجديد وهي انه لم تجر مراقبة معمرين معينين كما حدث في السابق، بل مجموعة كبيرة من السكان من ضمنهم اولئك الذين ترسخت بينهم ظاهرة طول العمر. وفي غضون ذلك قارن الباحثون مجموعات «طويلي العمر» مع «قصيري العمر» الذين يعيشون معهم جنبا الى جنب. ولم يسبق ان جرت في العالم مثل هذه الابحاث المتعددة الجوانب.

وجرى العمل الذي انتهت مرحلته الاولى قبل فترة وجيزة، وفقا للاتفاقية المعقودة قبل خمس سنوات بين اكاديمية العلوم السوفيتية ومجلس جمعيات المعرفة في الولايات المتحدة. وقد راس برنامج «الابحاث البيولوجية وعلم المعمرين والابحاث الاجتماعية الاثنوغرافية المتكاملة للشعوب والاجناس حيث نسبة المعمرين بين ابنائها مرتفعة» عن الجانب السوفيتي معهد الاثنوغرافيا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية، وعن الجانب الامريكي معهد ابحاث دراسة الانسان.

وغدت منطقة ابخازيا المعروفة بارتفاع نسبة المعمرين فيها ميدانا لابحاث المرحلة الاولى من البرنامج في الاتحاد السوفيتي. اما الولايات المتحدة فلا توجد فيها مثل هذه المناطق. ولذا اختار الجانب الامريكي طائفة روبرتسون في ولاية كينتوكي التي تتالف اغلبيتها من اصل ايرلندي واسكوتلندي، والتي تزيد نسبة المعمرين بين ابنائها على المعدل العام في البلاد.

الوراثة؟ ام الغذاء؟ ام «الجنة الايكولوجية»؟

عندما بدأنا العمل قبل خمس سنوات لم يبد في خلدنا مستوى اهمية العديد من العوامل التي لم تحظ في السابق بالاهتمام اللازم. هذا ما قاله احد المشرفين على البرنامج، مسؤول قسم ايكولوجيا الاجناس في معهد الاثنوغرافيا الدكتور في علوم التاريخ فكتور كوزلوف الحائز على جائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي. ثم اضاف قائلا: لقد اصبح واضحا الان، على سبيل المثال، انه من الخطأ تماما وضع استنتاجات جديدة حول اسباب طول العمر، ناهيك عن اعطاء نصائح عملية استنادا الى دراسة حالات خاصة في ابخازيا مثلا. لمن الضروري الحصول على معلومات واضحة حول عدد كبير من الحالات. وحتى تلك المعلومات الاولية التي بحوزتنا حول المعمرين في المناطق الاخرى في البلاد تبين انه لا يجوز اعتبار احد العوامل حاسما، كالطبيعة او الظروف المناخية او الغذاء التقليدي. وفي غضون ذلك برزت اهمية الابحاث السابقة في هذا المجال بالذات وكذلك محاولات الوصول الى اجابة على السؤال الاساسي، اي ما هو سبب كثرة المعمرين في ابخازيا؟ اهو الوراثة؟ ام خصائص الغذاء؟ ام «الجنة الايكولوجية»؟

ولكن هل يمكن الحديث عن المناخ الملائم في ياقوتيا مثلا؟ علما بان مؤشر عدد المعمرين عال بين الياقوتيين والايفينكيين. او لناخذ مسالة الغذاء عند سكان كاباردينو - بالكاريا حيث اعلى نسبة في المعمرين. ان غذاءهم يشمل الكثير من اللحوم الدهنية، بينما يتكون غذاء اهالي ابخازيا بالدرجة الرئيسية من النباتات ومشتقات الحليب وبالامكان ايراد امثلة اخرى متناقضة.

غير ان عامل الاستقرار مهم جدا في جميع الحالات. ان المعمرين الحاليين هم الناس في العادة ولدوا وعاشوا ولم يغادروا موطنهم او يغيروا عاداتهم او عملهم او غذاءهم.

الحياة بدون توتر الاعصاب

والى جانب ذلك اتضح بان الابحاث السابقة لم تعط العامل النفسي حقه وهذا ما نسميه «عامل الصحة النفسية» وهو يستحق اهتماما خاصا. وقد يكون من الاسباب الرئيسية في طول العمر كظاهرة. فما هو هذا العامل؟

انه اولا ما يدعى باجواء الشيخوخة اي الاجواء الاجتماعية والنفسية التي تؤكد على احترام كبار السن. وهذه الظاهرة بارزة بوضوح في جميع دراسات الاجناس.

فكبار السن يلعبون الدور الرئيسي بين افراد العائلة والعشيرة وحتى في المجالس الزراعية وبصورة خاصة في ابخازيا.

ثانيا، وما له اهمية اكبر ان لم تكن الاكبر، هو انعدام الارهاق في نمط حياة المجتمع. وهذا يعني العلاقات المتبادلة بين الافراد او الاجناس التي لاتعاني من الارهاق اساسا. فالعلاقات الوطيدة بين العوائل الاقارب عند الابخازيين مثلا، خاصة في الحالات الطارئة كالوفاة او المرض، لها تاثير ايجابي شديد. اذ ان المصيبة التي تحل بشخص ما تتبدد الامها في الحزن المشترك لعشرات بل ولمئات الناس وفي حالات الخلاف ايضا يوجد دوما احد الاقرباء الذي يقوم بتسوية النزاع. ان هذه التقاليد التي نشأت تاريخيا قائمة على كافة مستويات العلاقات وهي تزرع في نفوس الاطفال في سن مبكرة لتصبح جزءا من ادراكهم. وهذا كله يقلل من مشاكل الحياة، بل وحتى من امكانية نشوئها. اي بكلمة اخرى انها حياة بدون منغصات.

الحياة الطويلة جدا وهم

ما هي الحدود الممكنة لامد حياة الانسان؟

ما يزال العلم يقف عند الفرضيات حول هذا الموضوع. اما التاريخ فهو غني بالادلة الشفهية والمكتوبة حول امثلة مدهشة عن طول الحياة كثيرا ومنها لي تشونك يون الذي عاش في التيبت ٢٥٢ عاما، او الفلاح الياباني مامبيه الذي تفيد الوثائق اليابانية بانه قد حضر مع ابنائه احتفال افتتاح جسر جديد وعمره ٢٤٢ عاما، ناهيك عن معمرنا شيرالي مسلموف الذي يقال بانه قد عاش ١٦٨ عاما.

يعتقد فكتور كوزلوف ان مسالة طول العمر هي بالذات تلك الظاهرة الشاذة التي بنيت حولها اوهام كثيرة خاصة عندما يدور الحديث حول تلك الارقام القياسية في طول العمر كالتي ذكرناها اعلاه.

ويقول فكتور كوزلوف: ينبغي الاشارة الى ان مجموعة ابحاثنا لم تصادف خلال سنوات عديدة من عملها في «مراكز» المعمرين شخصا يزيد عمره على ١١٠ اعوام بعد التحقق بدقة من ذلك وقد جرى التاكد من العمر الحقيقي وفق طريقة اعدت خصيصا واستخدمت لاول مرة.

وتستند الطريقة الى نظام المقارنة بين المعلومات التي يتم الحصول عليها بفضل جميع السبل المتاحة حاليا. لقد اتضح بعد اعمال التمحيص الدقيق والفرز الاحصائي لنتائج استفتاء عدة مئات من المعمرين ان ٤٠ بالمئة منهم فقط تزيد اعمارهم على التسعين عاما بالفعل. ومما له اهمية بالغة ان الفحص الدقيق والابحاث قد اكدت على ان مناطق ابخازيا تحتل مع ذلك المرتبة الاولى بين المناطق الاخرى في البلاد من حيث نسبة عدد المعمرين فيها.

اما بخصوص طول عمر الانسان ككائن فيعتقد فكتور كوزلوف انه حوالي المئة وعشرة اعوام. وان ما يزيد على ذلك نادر، كما لو زاد طول قامة الانسان على ٢،٤ متر. والاكثر من ذلك ان هذا العمر يشبه الرقم القياسي في الرياضة الذي من الصعب جدا تحقيقه ولذا ليس من الصدق ان يعتبر كل الذين تزيد اعمارهم على التسعين عاما في العالم من المعمرين.

وتدل التنبؤات على انه من المستبعد ان يرتفع معدل عمر المعمرين لسكان بلادنا في القرن المقبل.

والى جانب ذلك يعتقد كوزلوف ان مفهوم «طول عمر الكائن» ازاء الانسان خاطئ.

اذ ان المستويات الايكولوجية والاجتماعية والثقافية في معيشة الناس على الكرة الارضية متفاوتة جدا فالاسكيمو مثلا يقضون ثلثي حياتهم في درجات حرارة تقل عن الصفر، وهذا يتطلب طبعا تكيفا او طاقة حيوية اكثر من الذين يعيشون في المناطق شبه الاستوائية. ومن الممكن تماما ان يتضح بان الحالة البيولوجية للشخص الذي يعيش في بقاع الاسكيمو وهو في الثمانين من عمره تشابه حالة المعمر البالغ عمره مئة عام في ابخازيا.

التكيف الامثل هو المفتاح

ان البحث في ظاهرة طول العمر هو جزء لا يتجزأ من دراسة الانسان. ولذا من الواضح حاليا ان طول العمر هو نموذج ملائم للعيش الامثل والذي يحل الاجابة على العديد من اسرار عيش الانسان. ومما يؤكد ذلك الوحدة المفاجئة في اهتمام العلماء من مختلف الاختصاصات ازاء هذه الظاهرة.

فهل اعطت المرحلة الاولى من برنامج الابحاث نتائج عملية يمكن على اساسها تقديم نصائح محددة للناس؟

يعتقد كوزلوف ان الوقت ما يزال مبكرا للحديث حول ذلك. ويمكن فقط تحديد بعض الفرضيات. فالمعلومات التي تم الحصول عليها مهمة حاليا للخبراء بالدرجة الاساسية. وليس من المستبعد مثلا ان يكون طول العمر مقياسا هاما لدرجة تكيف الانسان مع محيطه. علما بانه لم يجر لحد الان تثبيت مثل هذه المؤشرات اما بخصوص الاستفادة العملية فالاكثر توقعا هو انه يمكن الاستفادة كثيرا من الابحاث النفسية لهذه الظاهرة. وكمثال على ذلك التصرف غير العصبي. والناحية الاهم على ما يبدو هي احتمال استطاعة علماء الوراثة بمرور الزمن على زيادة حدود عمر الانسان. ولكن من العبث الاتكال على ذلك. ان الدراسة الشاملة لطول عمر الانسان من الممكن ان تساعد العلماء لا على اطالة عمر الانسان بقدر ما ستساعدهم على اطالة فترة نشاطه الفعال اثناء حياته.

نتاليا دوبرولينا

المنطاد «الاتحاد السوفيتي — ١»

طاقم المنطاد «الاتحاد السوفيتي — ١» (من اليسار الى اليمين): غودونوف وبيرنباوم وبروكوفييف

المنطاد السوفيتي الاول الذي كان بقيادة غيورغي بروكوفييف.

لقد اثارت الانباء التي نشرتها الصحافة ضجة كبيرة في العالم. وعبرت الصحف الاجنبية عن شكوكها في امكانية التحليق في بلد لم يمر سوى ما يزيد على العشر سنوات بقليل على خروجه من الحرب الاهلية. وكانت هنالك اسس للشك اذ انه قبل بضع سنوات من ذلك انتهى بصورة ماساوية التحليق الذي قام به الطيار الامريكي المعروف غراي الى الطبقات السفلى من الستراتوسفير. أما التحليقان اللذان قام بهما لاول مرة في عامي ١٩٣١ و١٩٣٢ الباحث السويسري البارز اوغوست بيكار الى الستراتوسفير بجندول مغلق فعلى الرغم من انهما اختتما بتحقيق رقم قياسي عالمي في الارتفاع بلغ ١٦٣٠٠ متر فقد صاحبتهما صعوبات جدية ولم يسارا

في الستراتوسفير قبل خمسين عاما

نشرت الصحف السوفيتية في بداية صيف عام ١٩٣٣ نبأ حول الاستعداد للتحليق الى الستراتوسفير. وتم تصميم المنطاد من قبل مهندسين سوفيت، كما واستخدم نسيج سوفيتي ايضا لصنع الغلاف والمنطاد الذي يزيد حجمه على ٢٤ الف متر مكعب. وتم صنع الجندول المحكم السد، والبالغ قطره ٢،٢ متر، من صفائح الالمنيوم المدرفلة في احد مصانع الطائرات في موسكو. وقد صمم الجندول بحيث يمكن ان يستقله طاقم من ثلاثة افراد مع معدات ضمان الحياة، وجهاز للاتصال اللاسلكي، وصابورة احتياطية ومعدات للابحاث العلمية وعلى وجه التحديد لدراسة الاشعاعات الفضائية.

واطلق اسم «الاتحاد السوفيتي» على

من نتائج علمية تذكر.

وكان المطر والضباب عقبة في وجه اطلاق المنطاد لفترة طويلة. وفي الرابع والعشرين من ايلول - سبتمبر تم التخلي عن فكرة اطلاق المنطاد لان غلافه قد اصبح ثقيلا بعد ان تبلل بفعل الضباب ثم اقترح خبراء الانواء الجوية ان يتم التحليق في ليلة الثلاثين من الشهر المذكور.

وقبيل التحليق ملأ الغلاف بالهيدروجين فنشأت كرة تحت الاضواء الكاشفة تشبه الكمأة. وعند الفجر تم ربط الجندول بها وكذلك اكياس الصابورة والمعدات الخارجية.

اخذ المنطاد يرتفع بسرعة، وعلت اصوات هتافات الاعجاب. وبعد مرور ساعة اخذ الموسكوفيون يتطلعون بالمنظار نحو النقطة الفضية التي ارتفعت في سماء مدينتهم.

بعد خمس دقائق من انطلاق المنطاد بدأ البث في الاثير: «هنا محطة «مارس» الارتفاع الان ثلاثة كيلومترات». وفي الساعة الثانية عشرة وخمسين دقيقة بلغ ارتفاعه ١٩ كم: «المعدات تعمل بانتظام. بلغنا الحد الاعلى. نتجه نحو الهبوط».

وفي الخامسة عصرا حط المنطاد بالقرب من كولومنا فاستقبله عمال مصنع القاطرات بسرور. وبلغ نبأ النجاح الذي حققه المنطاد السوفيتي العالم اجمع. فوصفه الاميرال ارنست كنغ رئيس مكتب التحليق الهوائي في وزارة البحرية الامريكية بانه «عمل رائع». بعد ان [illegible] كالوغا: عندما حلق تسيولكوفسكي فرحا.

بعد مرور عام قام غيورغي بروكوفييف قائد منطاد «الاتحاد السوفيتي» بزيارة باريس حيث اضحى جندول منطاده محط الاهتمام في معرض الطيران. فكتبت الصحف تقول ان بروكوفييف كان محاطا بالناس المعجبين باستمرار، وقد استقبل بعاصفة من التصفيق من جانب العلماء والطلبة في قاعة كلية العلوم الطبيعية بجامعة السوربون.

وقرأ عميد الكلية مقاطع من سجل بروكوفييف اثناء التحليق. وكتبت مجلة «ايفر»: «ما من شيء مثير كهذه الصفحات التي تنبع منها انطباعات الطيارين وتاملاتهم العلمية». ودعت الصحيفة الى توثيق العلاقات بين المثقفين في فرنسا والاتحاد السوفيتي.

فريدريك اوكرايتسكي

مسرح توفستونوغف

غيورغي توفستونوغف اثناء التدريبات

لا اخطئ اذا ما قلت، ان كل من يسافر الى لينينغراد ولو ليوم واحد لم يحاول الدخول الى مسرح غوركي الكبير للدراما. وهذا المسرح يسمى عادة بمسرح توفستونوغف، حيث يراس منذ ٣٠ عاما تقريبا الفرقة المسرحية فيه غيورغي توفستونوغف، فنان الشعب للاتحاد السوفيتي والحائز على جائزة لينين.

لقد اعد توفستونوغف اكثر من ١٥٠ مسرحية، دخلت العديد منها وبجدارة تاريخ المسرح السوفيتي وصارت من كلاسيكياته. واذا ما اردنا التعبير بايجاز عن الامر الرئيسي الذي يميز فن توفستونوغف فيمكننا القول انه الاحساس بالمعاصرة، والقوة الثاقبة للحقيقة، وتاثير كل عملية اخراجية له، سواء أكانت تراجيديا شكسبيرية، او مسرحية لكاتب مبتدئ، صدى واسعا بين المشاهدين. لقد اكتشف المخرج وربى نجوم التمثيل الذين جسدوا بجدارة الاسلوب اللينينغرادي ومدرسة معلمهم.

بتاريخ ٢٨ ايلول/سبتمبر بلغ غيورغي توفستونوغف السبعين من عمره. لقد منح المسرح نصف قرن من هذه السنوات. وعشية هذه المناسبة اليوبيلية، كان لنا معه هذا الحوار.

حول سؤالي الاول عما يبحث الانسان اليوم في المسرح؟ اجاب المخرج بالقول:

— انهم يبحثون عن الاسس الروحية قبل كل شيء. ان الناس يتطلعون الى الشعور الاجتماعي المشترك، ليس امام التلفزيون في البيت، بل في قاعة العرض. واذ يستشعرون انفاس القاعة، بوعي او بدون وعي، يبحثون عن جواب للعديد من الاسئلة، التي تقلق العالم المعاصر. ويذهب البعض الى المسرح للتسلية، وللحصول على المتعة. وهو امر طبيعي ايضا، ذلك لان المسرح ليس منبرا فقط، بل وفرجة ايضا، او يمكن القول، بانه ليس منبرا للوعظ والارشاد، بل لاثارة قضايا الوجود. وهو لايقدم اجوبة جاهزة، بل يبحث في الجوانب الحياتية الحساسة. وبذلك فان المسرح يوقظ ضمير المجتمع.

وليس بالضرورة البتة ان يعبر المشاهد بالضبط وبعد عرض المسرحية عما علمه اياه اليوم غوركي او استروفسكي. فالمسرح ليس مكتبا حقوقيا، يلجا اليه الانسان للاستشارة وليس مكتبا للاستعلامات. ان المسرح يعلمنا كيف نعيش. وليس كيف نتصرف في هذه الحالة او تلك.

تتناول في مسرحياتك قضايا فلسفية معقدة، وتختار مؤلفين معقدين ومسرحيات صعبة. ترى لاي جمهور تتوجه؟

— اتوجه للانسان، كنت لي وادرك، انه ليس كل انسان يفهم فكرتي. ولكنه على اية حال يكتشف شيئا ما له ويتعامل باحترام مع المسرح الذي يجري معه حوار الند للند.

كيف تقدم المسرحيات للمشاهد الاجنبي في الخارج، هل بنفس الشكل ام يتم اجراء تعديلات تناسب المشاهد «المجهول»؟

— ان هذا يشكل مجازفة كبيرة ذلك لاني لا اعرف الجمهور. ولذلك اعمد الى اختيار الاعمال الكلاسيكية والتي تعبر عن الافكار والقضايا الانسانية العامة. وعلى سبيل المثال لم اتوقع نجاحا خاصا لمسرحية «الابله» التي قدمناها في هامبورغ، لكني كنت واثقا من قوة دستويفسكي، ومن قدرة المسرحية على الوصول الى الجمهور.

حين رايت في الصفوف الاولى مشاهدي «العرض الاول» اخذ بي الشك قليلا. سيدات مكسوات بالفرو والمجوهرات، ورجال في بزة السهرة ومتوسط العمر حوالي ٦٥ سنة... ولم اعرف «ماذا ينتظر من جمهور كهذا». ولكن، وكما كتبت احدى الصحف: «لقد وثب سكان هامبورغ من المقاعد». وانا اورد هذا الماتشيت ليس باعتباره تثمينا عاليا. ان الشهادة المقنعة اكثر على النجاح بالنسبة لي هي ان «الابله» عرضت في هامبورغ لموسمين، وهذه حالة نادرة ان يتكرر عرض مسرحية قدمت في العام الماضي.

بماذا تسترشد عند تقديم الاعمال الكلاسيكية، هل تختار منها ما يعكس بعدا معاصرا في يومنا هذا؟

— ان هذا الامر غاية في التعقيد غير انه من الحتمي الكشف عما هو متصل في الاعمال الكلاسيكية بالمشكلات الراهنة.

واورد امثلة من اخطائي. فلقد اعتقدت مثلا، بان شيللر ليس «براقا» هذه الايام. ان الرومانسية والحماسة، والمنولوجات رفيعة المستوى كانت مناسبة وجيدة في العشرينات لقد تاسس مسرحنا سنة ١٩١٩ وافتتح بمسرحية «دون كارلوس» التي وجدت جمهورها آنذاك. غير انه في زمننا هذا، كان يخيل لي ان شيللر وهيغو عتيقان. وفجأة، بعد ان شاهدت مسرحية «قطاع الطرق» التي قدمتها الفرقة الالمانية «كامر شبيلة» في مبنى مسرحنا، دهشت. فلقد كانت المسرحية معاصرة على مستوى التمثيل ومعادية للفاشية بالمعنى الدقيق للكلمة من حيث المحتوى. وعندها ادركت كم كنت على خطأ في تقييم شيللر، واية امكانات ضخمة تكمن في اعمال المؤلفين العظام.

ان منح المسرحية بعدا عصريا لايعني حشوها بالاعيب تنفق وصيحات الموضة، بل الوصول الى عوالم المؤلف ان كل مسرحية هي قفل ينبغي العثور على مفتاح له وهذه المهمة الرئيسة للمخرج. وهذا العمل غاية في الدقة والتعقيد والمهارة، اذ ليس تحطيم الباب او ثلم السقف، بل الكشف عن عوالم المسرحية من جديد حتى وان كان هذا الكشف قد تم مئات المرات.

وحين اخرجت «العم فانيا» حرصت على ان اكون امينا مع تشيخوف وهذا لايتعارض مع كون اعمال تشيخوف قد جذبت وتجذب اهتمام المسرح والسينما، ومع ذلك فانها ظلت خفية، ويستدعي حل الغازها البحث ليس عن تخمينات او اوهام تلطف هذه الاعمال او تجملها بشدة بل التغلغل في عمق الدراما التشيخوفية.

ان سحر وقوة وخصوصية تشيخوف تكمن في انه يحب ابطاله بلا حدود وهنا مفتاح الكشف عن شخصيات «العم فانيا».

ان الاساس النفسي في اعمال تشيخوف ليس عابرا، وفي ذلك تكمن معاصرتها. ذلك لان قيمة وتفرد الحياة الانسانية هما الموضوعة الرئيسة والاكثر حيوية في العالم.

ما هي برايكم المشكلات التي تواجه المسرح اليوم؟

— اعتقد ان المشكلة الاساسية هي الاخراج. فالمخرج لا يعد في المعهد فقط. وقلائل هم الذين تخرجوا في قسم الاخراج بما فيهم انا. ان الطريقة المثمرة في تربية المخرج هي العمل في الستديو، ومن الستديوهات بالذات ترعرعت مسارحنا البارزة ولايوجد طريق اخر للتطور. كما انه لايجوز تجميع وتعيين المخرج لهم قسرا.

واليوم فان الظاهرة المسرة هي بروز «العروض الصغيرة» في المسارح.

ان المخرج ليس فنانا فحسب، بل ومنظما، واذ شئتم دكتاتورا، وفي هذه الحالة فقط يمكن ان يوجد الكيان المسرحي بالفكرة المشتركة والمقاييس الواضحة، وبفلسفته الادبية والجمالية ومثله مثل بقية الكائنات فان له اجله المحدد.

قال لي نيميروفيتش دانتشينكو مرة: «ان مسرحا كهذا لا يمكن ان ينتمي الا لجيل واحد». هذه الكلمات ساذكرها طيلة حياتي.

لقد تكونت فرقة مسرح الدراما الكبير على مدى ٣٠ سنة، وخلال هذه الفترة التحق للعمل فيه وتركه عديدون ولكن نواته الاساسية، ناس ينتمون لجيل واحد. وهم الاحتياطي الذهبي للمسرح. ونجاحاتنا هو محصلة التلاحم الطبيعي بين الخطة الاخراجية واداء الممثل.

هل يتيسر الانتقال من التمثيل الى الاخراج؟

— كاستثناء فان هذا ممكن. اما المبالغة لاعتبارات الموضة، فخطرة ان بعض الممثلين، وهم يراقبون عمل المخرجين المتوسطين يعتقدون بانفسهم القدرة على الاخراج مرددين «ثم ماذا.. انا ايضا استطيع». ان الاخراج حرفة مركبة. بل ان النجاح في تقديم مسرحية، لا يعني امتلاك المهارة النوعية.

اية قيم الخلاقية في الناس يتطلبها اليوم المسرح بصورة خاصة؟

— الاستقامة والمبدئية والقدرة على الدفاع عن مواقفهم واليوم فان مايتصف باهمية خاصة ليس الشرف الشخصي والاستقامة وحسب بل والدفاع عن المبادئ، ضد فاقديها. ان جوهر الانسان في الحياة وعلى خشبة المسرح يعرف فقط بالنضال والتغلب.

آلا بيلياكوفا
لينينغراد

تاريخ عريق وفرقة رقص

في أيام التوراة، عرفت حضرموت بثرواتها التي لاحد لها. لقد كانت قوافل الجمال تنقل التوابل والعطور من هذه الوديان العربية الى الشرقين الاوسط والادنى والى بلاد الالياذة وامبراطورية الروم. ومرت الدهور واختفى الذهب والبخور. وبقيت الثروة الرئيسية — الماء، تمنح الحياة لاكثر المناطق المكتظة بالسكان في جنوب اليمن.

ان تاريخ هذا الاقليم بماضيه وحاضره، ينعكس في اللوحات الراقصة التي اعدتها وقدمتها للمشاهدين السوفيت فرقة الرقص في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اثناء ايام الصداقة السوفيتية اليمنية التي جرت في موسكو ولينينغراد وتركمانيا.

لقد تأسست فرقة الرقص والغناء المحترفة في اليمن الديمقراطي منذ ٩ سنوات مضت. وتدرب العديد من اعضاء الفرقة في المعاهد والمدارس الفنية السوفيتية، ويواصل ١٥ راقصا دراستهم في الاتحاد السوفيتي الان ويشرف على الفرقة فنان الرقص السوفيتي البرت بوغاسيان. لقد اعدت الفرقة زهاء ٤٥ لوحة راقصة ومثل هذا الرقم من الاغاني.

ويقوم الفنانون اليمنيون بعرض فنونهم ليس للمشاهدين المحليين فقط بل والاجانب ايضا. وتشهد الجوائز التي منحت للفرقة في مهرجانات بدمشق وطرابلس وصوفيا، على نجاح الفرقة في الخارج. ولقد زارت الفرقة وقدمت عروضها اربع مرات في الاتحاد السوفيتي.

ان نجاح الفرقة، يستحق الاعجاب اكثر اذا ما عرفنا بانه الى ما قبل الثورة لم تكن توجد فرق فنية محترفة في الرقص او الغناء او الموسيقى. ان الفلاحين والبدو البسطاء لم يمتلكوا تصورا عن فن المسرح. ان كل هذا يتأسس في الوقت الحاضر بفضل جهود قيادة البلد التي تولي اهمية كبيرة لتطور البلاد الثقافي.

ويوجد في جمهورية اليمن الديمقراطية حاليا معهد الفنون، الذي يقوم باعداد الراقصين والرسامين والموسيقيين، اضافة الى وجود مسرح كما ويعمل فنانو اليمن على تاسيس حركة سينمائية في البلاد. وتفتتح المكتبات، وتنظم دور نشر الكتب.

بوريس بالتوسوف

الكارثة الايقولوغية او الانسجام مع الطبيعة

من البديهي انه كان بوسعنا ان نعلق اوروا على المقالة المنشورة في جريـدة «تايمز» اللندنية الصادرة في ٢٠ تموز يوليو تحت عنوان «الارض المحروقة على الطريقة السوفييتية» .

ترى هل يتطلب الامر معرفة خاصـة وعلى العموم شيئا ما اضافة الى المنطق السليم للرد على مثل هذه الموضوعات؟

تزعم «التايمز» مثلا ان النقاشات حول المسائـل الايقولوغية تخنق لدنيـا وتستشهد في الوقت ذاته ، بمواد من الصحف السوفييتية .

وتخرج «التايمز» بنتيجة تقول ان كافة انجازاتنا الضخمة «استصلاح الاراضي البور ، انشاء محطات توليد الكهربـاء والانظمة الري وغيرها ... هي كلهـا خطوات نحو الكارثة الايقولوغية . وان الدمار يزحف حتميا على بحر قزويـن وبحيرة بايكال وعلى اسيك – كـول وبحيرة لادجا ...

وبهذا الصدد فان من الاسهل طـرح مجموعة من الاسئلة المقابلة على الصحيفة البريطانية ، ترى الايوجد لديها امثلـة اكثر دقة من الناحية الجغرافية وبراهين قائمة على الضرر اللاحق بالبيئة ؟ ايعقل الا يعلم قراء صحيفة «تايمز» بان خصب اراضينا البور هو اليوم اعلى من لحظـة استصلاحها ؟ او ان حالة ثروتنا هـي افضل بكثير من حالة غالبية المكامـن المائية في الغرب ؟

ولكننا لا نرغب في الدخول في نقاش على مستوى الاتهامات المتبادلة . ولـهذا فقد اخذنا براى الاختصاصيين السـوفييت الذين رفضوا التعليق على ما جاء فـي «تايمز» ذاكرين اسباب مختلفة .

ان مآل الصحيفة بعيد عن العلميـة انه سياسة مائلة بالمائة ، سياسـة مناوئة للاتحاد السوفييتي .

ان مثل هذه النشرات ، التي لاتختلف عن بعضها بشيء» موجه للقراء السذاجين والذين يجهلون حقائق الامور ، والذين من العبث ان تجادلهم على اساس علمي .

ان البروفيسور ميخـائيل ليميشيف رئيس قسم الاستغلال الطبيعي للمعهـد المركزي للبحوث الاقتصادية والرياضيـة التابع لاكاديمية العلوم في الاتحـاد السوفييتي ورئيس مجموعة خبراء اللجنـة الاوروبية لتقدير الضرر اللاحق بالبيئـة والتابعة للامم المتحدة قد اورد لانباء موسكو» رأيا شبيها برأينا ، ولكنـه رفض ان يناقش «تايمز» ووافق على ان يعبر لمندوب «انباء موسكو» عن رايـه بصـدد وضع البيئة في الاتحـاد السوفييتي .

جوهر المشكلة

يقول ميخائيل ليميشيف :

— لقد صارع الانسان ، ابـن الطبيعة ، امه باستمرار طـوال الاف السنين . غير ان هذا الكفـاح ليس لنتيجـة موقف شرير متعمد بل امـر موضوعي وحتمي . لان الانسان كـان بوسعه ان يعيش ويتطور فقط عن طريق انتزاع مزايا الطبيعة لتأمين متطلباتـه اليومية . وكان الانسان ضعيفا على مدى الالف عديدة من السنوات . اما الطبيعة فكانت جبارة .

بيد انه مع تطور المجتمع اخـذ ميزان القوى بين الانسان والطبيعـة يتغير . فقد نمت قوى الانسان الى حـد سمح به لنفسه ان ينسب ذاته «سلطانا على الطبيعة» وان يفكر بتطويع الطبيعـة وتغيرها حسب مشيئته . اما الراسمالية التي طورت قوى المجتمع الانتاجية بشكل جبار ووضعت مبدأ كل شيء في سبيل الربح ، فقد جعلت ميدانهـا ليس فقط الاستغلال البشع للقـوى والمواهب البشرية ، بل الموارد الطبيعية والبيئـة ايضا .

ولذا وصلت بذلك التناقضات القائمة بين الانسان والطبيعة الى مستوى النزاع الذي اطلق الغرب عليه اسم «الازمـة الايقولوغية» ، ومن ظواهره نفاد المصادر الطبيعية غير القابلة للتعويض وتلـوث البيئة . وقد اعلن بان نمو السكـان وتضخم الصناعة هما من اسبابه .

— الا توافقون على ذلك ؟

— كلا ، بالطبع فلدينا ، ولـدى علماء سوفييتيين اخرين ، وجهة نظـر اخرى حول اسباب النزاع بين الطبيعـة والمجتمع . ونحن على قناعة بان جذوره ليست في نمو الانتاج ، اكثر مما هـي في استخدام تقنيات انتاجية تعتريهـا العيوب من وجهة النظر الايقولوجيـة وتؤدي الى خسارة كبيرة في المـوارد الطبيعية ، والى تلوث خطير للبيئة .

ان المشكلة الايقولوغية هي مشكلة شاملة وعالمية ليس سببها التضخـم السكانـي والصناعي فقط ، وانمـا وبالدرجة الاولى العلاقات الانتاجيـة الراسمالية والسعي للحصول على الربح باي ثمن كان .

ان المعطيات التالية تبرهن بشكـل بديهي على صحة مثل هذا التأكيد .

السكان ، والصناعة وتلوث البيئة (بالنسبة المئوية من النتيجة الاجمالية العالمية)

	البلدان الراسمالية المتطورة	الولايات المتحدة	اوروبا الغربية	البلدان الاشتراكية	ومنها الاتحاد السوفييتي
السكان	١٩,٥	٥,٥	٨,٠٠	٣٣,٠	٦,٠
الانتاج الصناعي	٥٣,٠	٢٤,٦	١٩,٢	٣٩,٠	٢٠,٠
تلوث البيئة	٦٣,٠	٣١,٠	٢٠,٠	٢٤,٠	١٠,٠

— مدى صحة هذه الارقام ؟

— ان الارقام اوردتها منظمة «نادي روما» وهي منظمة غير حكومية ، تتمتع بشهرة وسمعة طيبة في الغرب . وما من سبب يدعو اخصائيها لان يحدوها لكي يشوهوا سمعة الراسمالية .

وكما هو واضح من المعطيات الواردة فـان الانتاج الاجتماعي للبلـدان الاشتراكية يتميز الان عن العالـم الراسمالي بثقافته الايقولوغية .

ولكن لا يصح اطلاقا ان نستنتـج مـن ذلك بان مسالة حماية البيئـة والاستغلال العقلاني للموارد الطبيعيـة لاتواجه العالم الاشتراكي . فبلادنـا تنظر الى هذه المهمة كاهم مسائـل عصريـة ، وهي تبحث على اوفـع المستويات .

تقول المادة ١٨ من دستور الاتحـاد السوفييتي :

«حرصـا وضمانا للاجيال الحاليـة والقادمة تتخذ في الاتحاد السوفييتـي الاجـراءات الضرورية لاجل حمايـة واستغلال مكامن الارض والموارد المائية والعالـم النباتي والحيواني استغـلالا عقلانيا ، ولاجل الحفاظ على نقاوة الجو والمـاء وضمان استرجاع الثـروات الطبيعية وتحسين البيئة المحيطـة بالانسان» .

النمو الاقتصادي والطبيعة

— ولكن ازدياد استخدام المـوارد الطبيعية هو على ما يبدو امر حتمـي يرافق التطور الاقتصادي . فكيف الحل؟

— فعلا ، ان حجم استخدام الاشياء الطبيعية (بغض النظر عن الماء والهواء والمواد اللافلزية) ازداد فـي اراضي الاتحاد السوفييتي من ١ر٥ مليار طن في عام ١٩٤٠ الى ٥ر١٠ مليار طن في عام ١٩٨٠ . وقد نمت كذلك احجام النفايات الانتاج المطروحة في البيئة المحيطـة ولذا ، وانطلاقا من ذلك ، تقوم الدولة السوفييتية بالتخطيط المبرمج وتنفيـذ مجموعة من التدابير الهادفة لاستخـدام عقلاني للموارد الطبيعية وحماية البيئـة ولهذا الغرض صرف في الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦–١٩٨٠) مبلـغ ٣ر٩ مليار روبل من الاعتمادات الحكومية. اما المبلغ الاجمالي للنفقات ، بما فيهـا النفقات الجارية للمنشآت فقد بلغ ٢٢ مليار روبل .

— وماذا كانت النتيجة ؟

— لقد ازداد الانتاج الصناعي لـدى بلادنا ٢٤ بالمائة في الخطة الخمسيـة الثالثة ، بينما ازداد استخدام الميـاه العذبة للضرورات الصناعية بنسبة ٦ر٨ بالمائة فحسب ، ان اعادة تكرير المياه واستعمالها مجددا في المنشآت الصناعية تركت اثرها في هذا المجال .

وادى انشاء مصافي تنقية الجو مـن الغازات في نفس الفترة الى تقليص كمية الشوائب الضارة في الجو باكثر مـن عشرين بالمائة . ونتيجة لذلك فان الجو في سبع من كل عشر مدن في بلادنـا اصبح انقى او استقر فيها مستـوى التلوث ، رغم زيادة الانتاج .

ولحماية الاراضي الزراعية من التفتت تم خلال خمس سنوات زرع ٣٣٤ الف هكتار من الاحراش لحماية التربـة الزراعية ، واعيد زرع ٥٤٥ الف هكتار من الاراضي التي تضررت بسبب المناجم

وفي الخطة الخمسية الحالية (١٩٨١–١٩٨٥) تضاعفت الجهود لحماية البيئـة بشكل ملحوظ . وقد خصص لهذا الهدف ٣٠ مليار روبل منها ٢ر١٠ مليار مـن الرساميل الحكومية .

وتشكل الاعتمادات المخصصة لحمايـة البيئة في الاتحاد السوفييتي بحدود ٨ر٢ بالمائة في مجمل الانتاج الاجتماعـي وهذا يتجاوز كثيرا حصة الاعتمـادات المقابلة فـي البلدان الراسماليـة المتطورة .

ان النشاط المستمر في مجال حماية البيئة في الاتحاد السوفييتي هو عامـل هام على طريق رفـع المستوى المعيشي للمواطنين السوفييت ، وتحسين ظروف العمل والراحة وحماية صحتهم .

— كما ذكرتم فان حماية البيئة هـي مشكلة انسانية شاملة . فهل يعي ذلك الجميع ؟

— مع الاسف ، هناك من لا يريد ان يفهم بان حل هذه المسالة يتطلب جهود جميع الناس . ولناخذ مثلا كاتب (او كتاب) مقالة «تايمز» ، ان الدافع ليس حماية البيئة .

مرة اخرى حول بحيرة بايكال

— كتبت صحيفتنا اكثر من مرة عن الاجراءات الوقائية لحماية البايكال وبحر قزوين واحواضنا المائية الشهيرة الاخرى دعنا نعود الى هذه المشكلة من جديد ؟

— لا انوي القول بان كافة المسائـل المرتبطة بحماية هذه الاحداث الطبيعية يجري حلهـا لدينا على الطريقة المثلى ولكن رغم ذلك فالنجاحات في هـذا المجال غير مشكوك فيها . وانطلاقا من قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس الوزراء السوفييتي «حول التدابير الاضافية لضمـان الاستخدام العقلاني والحفاظ على الثروات الطبيعية في حوض بحيرة بايكال» الصادر في عام ١٩٧١ يجرى تنفيذ مجموعـة متكاملة من الاجراءات لحماية هـذا الحوض الفريد من المياه العذبة . وفي مصنع الورق على بحيرة بايكال ، المنشأة الرئيسية التي تلوث البحيرة ، اقيمت احدث التجهيزات لتكرير المياه . وادى ذلك الى انخفاض نسبة الشوائب بثلاث او اربع مرات . وفي المصنع ورشة خاصة وقسم حماية البيئة لضمان العمل الفعال لمجموعة التكرير ووحدات تنقية الابخرة .

وحسب معطيات مركز البحوث المائية في الاتحاد السوفييتي فان المنطقة التي لوحظت فيها طبقات منعزلة حاويـة على الشوائب الملوثة تتراوح من ١٥ الى ٣٠ كم ولم تتجاوز ٠٩ر٠ بالمائة من مساحة البحيرة .

وعندما اتضح بان «اعمدة» الغبـار الغازي لمصنع الورق تؤدي الى تلـوث البحيرة برزت الضرورة للحد من طرح النفايات لا في المياه فحسب وانما فـي الهواء ايضا .

بيد ان ذلك لم يكن كافيا ، وتجرى حاليا عملية جرد دقيقة لكافة مصـادر التلوث المائي والنفايات السامة . وبعد انجازهـا ستشمل التقييدات كافـة المنشآت الموجودة في حوض البحيرة .

وتم وضع برنامج علمي – تقنـي لتنقية الشوائب المعدنية من مخلفـات مصنع الورق والاستخدام التام للمواد الملونة الموجودة فيها او تحويلهـا الى المواد غير السامة .

ومن المتوقع ان يتحول المصنع في عام ١٩٨٥ الى نظام استخدام الميـاه المغلق وهـذا هـام على الاخص لان النفايات المكررة بعناية تامة تحتوي مع ذلك على مواد سامة . وهي ضئيلـة للغاية لا تضر بالاحواض العادية ، بيد انها هي ايضا مستحبة لبايكال ، لهذا هو السبب الذي دفع للحد الشديد من المعدلات الاولية لتصريف المواد الملوثة المسموح به .

ان حماية بايكال ونظامه الايقولوجي تتضمـن الاهتمام بالينابيع الرافـدة للبحيرة وبنظافة شواطئها وبالحـزام الاخضر حول بايكال .

وفي ظروف الاستغلال السريع الوتائر للثروات السيبيرية فان مشكلة الحفاظ على الموارد الطبيعية واستعادتها تكتسب اليوم اهمية كبيرة وعلى الاخص في منطقة بايكال . ان ثبات النظام المائي في البحيـرة يتعلق بشكل خاص بكمية الغابات المحيطة باحواض الانهر الرافدة لها . فالغابات لا تحمي فقط سطوح الجبال من التفتت ، والمياه من التلوث وانما تساهم في ترشيح النفايـات وتؤدي وظائف عديدة اخرى .

ان منطقة تخوم حوض تجمع ميـاه بايكال هي منطقة محظورة ذات نظام صارم لاستغلال الموارد الطبيعية . كما ان نظاما مشابها تم وضعه لحمايـة بحيرة ايسيك كول .

النوايا الطيبة لا تضمن النجاح

— ورغم كل ذلك تحدث عندنـا اخفاقات وفشل . مثلا في خليج قارا – بوغاز – غول ...

ان الاخفاقات والتأثيرات السلبيـة المرافقة لها تدل على التعقيد الهائـل لبرنامج حماية الطبيعة . فالمعروف هو ان اغلاق المضيق الواصل بين قارا – بوغاز – غول وبحر قزوين تم تنفيذه بناء على هدف نبيل وهو الحفـاظ على منسوب بحر قزوين . ولقد يبـدو ان الهدف قد تحقق : فمنسوب قزوين لم يستقر فحسب ، وانما بدأ بالارتفـاع بيد ان سبب هذه الظاهرة لا يمكـن تفسيرها باغلاق قارا – بوغاز – غول فقط . ولم توضح اسباب ذلك لحـد الآن . وغدا بديهيا ان اغلاق المضيق ادى الى نتائج سلبية اذ فقدنا قاعدة هامة من المواد الخام الضرورية لتطوير الصناعة الكيماوية ، كما ظهر خطر لنشوء عواصف ملحية .

ونضطر للبحث عن حلول ذات اساس المجتمع والطبيعة هو عملية ديناميكية اكثر علمية ، وهذا حتمي. لان تفاعل متغيرة على الدوام . ولا يمكن الوصول الى حل سريع ونهائي لمسالة انسجام التفاعـل بين الانسان والطبيعـة والمعارف الجديدة ، والتقنية الحديثة التي يتمتع بها الانسان ، تخلق مشاكل جديدة في هذه التفاعلات . ان الموارد التي تمتلكها البشرية (بما فيها موارد المعلومات) كانت ومازالت وستظـل محدودة بالنسبة لاية فترة زمنية على الدوام . وقد لاحظ كارل ماركس بـان البشرية تضع امامها دوما تلك المهمات التي هي قادرة على تذليلها ، وذلك لانه عند الدراسة الدقيقة يبدو دائما ان المهمة تطرح فقط عندما تتوفر الظروف المادية لحلها او ، على الاقل عندما تكون في طور التشكل . ان المجتمع بحاجة لتسوية موجهة وتحكم بالتفاعلات الناشئة عن علاقات «الانسان والمجتمع والانتاج والطبيعة» مع كل خطوة من تطورهـا الصاعـد . ان العلاقات الانتاجية الاشتراكيـة توفر كافة الامكانيـات الضرورية لتنظيم مثل هذا التحكم ، بيد ان تحقيق هذه الامكانيات هو بحـد ذاته مشكلة هامة ايضا .

اجرى اللقاء الكسندر غوبر

المرأة الربان

حينمـا هنأت اليزا ميركولوفـا بمناسبة منحها جائزة مجلس الـوزراء في الاتحاد السوفييتي حاولت معرفة هل يمكن تكوين فوج من ربابنة السفـن من النساء . فهزت راسها وانشدت :

— في الفولغا لا احد غيري الان .

— ست وعشرون عاما وانت تمخرين عباب البحـر ومع ذلك فمـا زلت الوحيدة .

— انها ليست مهنة النساء .

— وفي البلطيق ابحرت المراة ربان السفينة .

اضافت :

— «في طفولتي كان حلمي الذي لم يتحقق ، هو ان اكون ربان سفينـة بحرية ، غير انني اصبحت ربانا فـي سفينة نهرية ، وقد ظهر ان ذلك لايقل متعة . ابحرت في ازوف ، وبعـد عدة سنوات امل ان ابحر في البحر الاسود وبحر البلطيق . اما الان فانا اعمل على خط «مـوسكو – جدانوف» النهري .

ولدت اليزا ميركولوفا في عائلة لا صلة لها بالاعمال البحرية . غير ان صورة انا شيتينينا اول امراة سوفييتية تحمل لقب ربان بحري والتي طـرزت غلاف مجلة «العاملة» («رابـوتنتسا») سنة ١٩٣٧ ، تذكرها بالبحر، واثارت في اليزا الرغبة في الابحار . لقـد علقت والدة اليزا هذه الصورة ليس لغرض ترغيب اولادها في هذه المهنة بل لان المراة كانت تبدو في الصورة بشكل غير اعتيادي بالملابس البحرية

لقد شاهد الابناء السبعة للاسرة هذه الصورة ، ولكن «مرض» البحر اصاب اليزا لوحدها .

لقد حاولت اليزا الانتسـاب الى مدرسة البحرية في ريغا واوديسـا ولكن لم توفق . ومع ذلك فقد حققت الفتاة ما ارادت . فقد قبلت في معهد كوريبشيف المتوسط في قسم قيـادة السفن النهرية . وكان ذلك في عـام ١٩٥٣ . ولقد ترقت في الوظيفـة بسرعة من بحار الى مـلاح واحتفظت بمنصبها هذا مدة عشر سنـوات واكتسبت بجدارة تجربة قيادة السفن وانهت في نفس الوقت الدراسة الخارجية في معهد غوركي لهندسة وسائط النقل البحرية ، وحازت على وسام (شـارة الشرف) لعملها الطليعي . ولم يتخـذ قرار يجعلها ربانا لسبب واحد : هو انه لاتوجد في طول البلاد وعرضهـا امراة تشغل وظيفة ربان . فلمـاذا يكون ذلك في الفولغا فقط ؟

— لقد اعتبروني باستمرار «مجازفة» تحب المخاطرة ولاادري لماذا لا تجوز المخاطرة اذا كان ذلك ضروريا. فاذا ماكنت تعرف جيدا النهر واعماقـه فلماذا لا تغامر وتكسب الوقت وتوفر الوقود ؟ ولقد اصبحت ربانا بفضـل المجازفة .

انا اتذكر هذه القصة . لقد كانت اليزا اول ملاح قاد الباخرة (بسكوف) وعلمت ان كابتـن الباخرة «ليتفـا» المجرب والمحترم والعنيد ، قرر ان يترك عمله المجهد ، ولكن دون ان يترك السفينة بل ظل يعمل فيها ميكانيكيـا وحلت بعده وراء المقود ميركولوفا .

في البداية مر كل شيء بشكل ممتاز لقد قبل البحارة الربان الجديد ، بيد ان العلاقة مع الميكانيكي ، الربـان السابق ، لم تجر على مايرام ، اذ لم يكن الامر سهلا على شخص كبير في السن ، اعتاد ولسنوات طويلـة ان يكون الاول في السفينة ان يتلقـى اوامره من شخص غريب . والامر من ذلك من امراة ! وبدا التطاحن . غيران ملاحة الباخرة «ليتفا» حققت نجاحـا عندما وقفت في المسابقة على العديد من طواقم البحارة المشهورين ، وتـم تقيم الربان .

بعد سنـوات قليلـة ، استلمت ميركولوفا قيادة سفينة الشحن النهرية البحرية «كراستوفيدولو» المبنية فـي المانيا الديمقراطية .

— ان فريق الباخرة كله من الرجال دون حساب الطباخات ، اليس صعبـا العمل مع الرجال ؟ هل يطيعونك ؟

— مرة اخرى هذا السؤال ! لماذا لاتوجهونه لمديرة معمل او رئيسـة كولخوز ؟

— قبل قليل انت التي قلت بانها ليست مهنة نسائية . وانا ايضـا اعتقد ان الابتعاد الطويل عن البيت والعائلة لا يزيد في سعادة المـراة ترى لو انك رزقت ببنت وليس ولدا فهل ستمانعين في ان تحذو حذوك ؟

— الاكثر احتمالا هو ان امانـع ولكن ابني ومنذ نعومة اظفاره ابحـر معي وانه يحب الفولغا كما احبها لكنه اختار مهنة الهندسة وانهـى الصف الثالث في البوليتيكنيك .

ثماني ساعات خفارة من يـوم الى اخر ، وانت وحدك مع النهر . لماذا تفعلين في اوقات الفراغ ؟

— ان فرقتنا تتالف من الشبـاب ومـا اكثر ما نبتدعه : امسيـات مباريات رياضية ، الشطرنج ، الكـرة الطائرة ، كرة المنضدة ، ولدينا مكتبة لاباس بها ، وتلفزيون . وهل كثيرون اولئك الذين في البر يتباهون بانهـم يرتادون المسرح مرة في الشهر ؟ اما نحن فنشاهد العروض في موسكـو وروستوف وغوركي وجدانوف .

بوريس ميخائيلوف

مرحبا ايها الجار

«الجار الطيب بمثابة الاخ» . لقـد انتقل الينا هذا المثل من غابر الزمان وكانت الروابط الوثيقة تربط بيـن الجيران في ارمينيا منذ القدم ، لدرجة لا تقل عن صلة القربى . ويمكـن توضيح ذلك ، كما يبدو ، بان الحياة الصعبة ارغمت الناس على التكاتـف والشعور دائمـا بالحاجـة لدعم الصديق .

لقد امتى نمط الحياة فيما بعـد الالتزام بالعادات القديمة والمحافظـة عليها ، وقبل بضعة عقود من السنين كانت حتى المدن الكبيرة تتميز بالافنية الخضراء الصغيرة ، والبيوت الواطئـة حيث كان الناس يسكنون جنبـا الى جنب عشرات السنين ، ومن جيـل الى جيل ، معززين بذلك روابط الجيرة .

تعيش ارمينيـا اليوم فترة نهوض حضاري ويقطن ثلث سكان ارمينيـا البالغ عددهم ثلاثة ملايين نسمـة في يريفان ، حيث لم تبق تقريبا محلات قديمة تقليدية مريحـة . ولا يجرى تهديم البيوت القديمة فحسب ، بـل تتهدم الروابط بين الجيران القدمـاء الذين يحصلون على شقق في مناطـق مختلفة من المدينة .

ان نورك الجديـد هو احد هذه الاحياء الحديثة في يريفان . وكانـت هذه المنطقة قبل ١٠–١٢ سنة صخرية خالية من كل انواع النباتات . ويسكن اليوم في ست مناطق صغيرة من هذه المدينة الجديدة في الواقع ، اكثر من ٢٠٠ الف نسمـة من ابناء يريفان – وهم يؤلفون خمس سكان عاصمـة الجمهورية . وقد لمسـت المتنزهات الكثيفة الاشجار والجنائـن العامة على الهضاب المجاورة القاحلة سابقا .

لم تمض فترة طويلة على بدايـة سكن البيت ذي الطوابق التسعـة الواقع في شارع فوبا ، ولم يكـن ساكنوه الجدد متعارفين ابدا . فقـد حصل كل من «وكوتش امبارتسوميان الاختـصاصي في استصلاح الاراضي ورودبك ماروتيان مراسل التلفزيون وغاميـك فاريبيان المهندس المدني وفلاديمير ميساكيان الموظف التجاري وعوائلهم على شقق جديدة من الدولـة وكمـا هي العادة في كـل مكان احتفلوا جميعا بفرح كبير بمناسبـة الانتقال الى المسكن الجديـد . وكان الجيران الجدد مدعوين الى جانـب الاقارب والاصدقاء لمقاسمتهم فرحهم وهكذا ولدت صداقة جديدة ...

لم تمض فترة طويلة . حتى اخذت العلاقات بين عشرات السكان الجدد في البيت الحديث تتطور . وهي لا تختلف الآن عن تلك التي كانت موجودة في وقت مـن الاوقات في احياء يريفان التقليدية . واخـذ الناس يطلبون المساعدة الواحد من الاخر دون خجل ويدعون الجيران الى احتفالات الاعراس واعياد الميلاد ، ومن وقت الى آخـر يجتمع شمل عدد من العوائل ويقضون عطلة نهاية الاسبوع خارج المدينة .

ولم يعد الناس ينتظرون اجراءات السلطات المحلية ، فقد قاموا بانفسهم بتنظيم الحارة ، وانشاوا الجنائـن الوافرة الظلال ، حيث يلعب الاطفال ونصبوا العرائش . وفي الامسيـات وعندما يزول الحر يجتمـع الرجال ويلعبون لعبة النرد بحماس . ولقـد تمكنوا حتى من تنظيم ما يشابه البطولة بين رجال عدد مـن البيوت المتجاورة وتجتمـع النساء ايضا ، ويبدان بمناقشة اخبار المنطقة ، والحياكـة وتبادل اسرار الطبخ . ويجرى كل شيء هناك بهدوء ورزانـة واحترام . ولا يجوز غير ذلـك فالحارة هي امتداد للبيت .

ارمين خالبابيان

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس الثاني والثلاثون

(تتمة)

اختبر نفسك

1. Маша Седакова — победитель Международного конкурса детского рисунка. Маша Седакова является победителем Международного конкурса детского рисунка. Поля Седакова, — победитель Международного конкурса детского рисунка. Поля Седакова является победителем Международного конкурса детского рисунка. Стёпа Седаков — победитель Международного конкурса детского рисунка. Стёпа Седаков является победителем Международного конкурса детского рисунка.
2. «Это моя первая песня» — говорит композитор. «Это мой первый рисунок,» говорит художник. «Это мое первое стихотворение,» — говорит поэт. «Это мой первый репортаж,» — говорит журналист. «Это мой первый спектакль — говорит артист. «Это моя первая модель,» — говорит модельер.
3. 1) Почин, 30 лет. 2) Дети из разных стран. 3) Памятные подарки, золотые, серебряные и бронзовые медали. 4) В Доме дружбы с народами зарубежных стран. 5) Катя Масютина. 6) Советник посольства Индии в СССР. 7) Изобразительным искусством, живописью. 8) На конкурсе детского рисунка в Финляндии. 9) Три миллиона детей. 10) В экспозицию центра художественного воспитания в Дели.

٤ – العبارات الاربع الاولى من التحقيق تتكرر دون تبديل .

1) 1) Вот Маша Седакова. Она является победителем Международного конкурса детского рисунка. Маша получает бронзовую медаль и памятный подарок. Журналисты берут у Маши интервью. «Это моя первая медаль,» — говорит Маша.

2) Вот Поля Седакова. Она является победителем Международного конкурса детского рисунка. Поля получает бронзовую медаль и памятный подарок. Журналисты берут у Поли интервью,» Это моя первая медаль,» « говорит Поля.

3) Вот Стёпа Седаков. Он является победителем Международного конкурса детского рисунка. Стёпа получает бронзовую медаль и памятный подарок. Журналисты берут у Стёпы интервью. «Это моя первая медаль,» — говорит Стёпа.

الدرس الثالث والثلاثون

كلمات جديدة

1. быть — ١ – كان
2. Центральный театр кукол — ٢ – مسرح الدمى المركزي
3. премьер-министр — ٣ – رئيس الوزراء
4. в рамках — ٤ – في اطار
5. подписание документа — ٥ – توقيع الوثيقة
6. дальнейший — ٦ – اللاحق
7. намечен, намечена, намечено, намечены — ٧ – رسم (مرسوم ، مرسومة)
8. обширный — ٨ – واسع
9. обербургомистр — ٩ – عمدة
10. сказать — ١٠ قال

لاحظ

الماضي — الحاضر

Программа праздника была очень интересна

برنامج العيد كان شيقا جدا

Программа праздника очень интересна

برنامج العيد شيق جدا

Выставка была посвящена Советскому Союзу

كان المعرض مكرسا للاتحاد السوفيتي

Выставка посвящена Советскому Союзу

المعرض مكرس للاتحاد السوفيتي

В экспозиции была представлена научно-техническая и художественная литература

ضمت المعروضات المراجع العلمية التكنيكية والروائية

В экспозиции представлена научно-техническая и художественная литература

تضم المعروضات المراجع العلمية التكنيكية والروائية

На симпозиуме были намечены перспективы дальнейшего сотрудничества.

رسمت في الندوة آفاق التعاون اللاحق

На симпозиуме намечены перспективы дальнейшего сотрудничества.

آفاق التعاون اللاحق مرسومة في الندوة

وثيقة

١ – اقرأ وترجم :

Праздник Советской культуры.

В Дортмунде (ФРГ) завершились Дни Советского Союза. Программа Дней была очень интересна. Это спектакли Большого театра, Центрального театра кукол, концерты фольклорных и вокально-инструментальных ансамблей, фотовыставки, встречи учёных и журналистов, пресс-конференции, выступления спортсменов. На открытии Дней выступил премьер-министр Земли «Северный Рейн-Вестфалия» Иоганнес Рау.

В рамках Дней состоялось подписание документа о дальнейшем сотрудничестве. Была намечена обширная программа обменов в области культуры, науки, туризма.

Обербургомистр Дортмунда Гюнтер Замтлебе дал интервью корреспонденту газеты «Московские новости». Он сказал: «Это был праздник советской культуры». Дням Советского Союза в ФРГ были посвящены статьи в газетах: «Нойе Рур-цайтунг», «Вестфелише рундшау», «Унзере цайт».

«أنا نمدّ يد الصداقة»

تلقت القنصلية السوفيتية في سان فرانسيسكو رسالة ورد فيها .

«ان سان جاسينتو ليست الا مدينة صغيرة . ولا تتوفر لدى اسرة متحفنا الامكانيات للقيام باجراءات واسعة النطاق . وبالرغم من ذلك ، فقد كان يتوجب القيام ، ومنذ زمن بعيد ، باتخاذ التدابير لاحياء ذكرى ذلك التحليق ، وكنت قد بادرت بنفسي قبل بضعة اعوام للاعداد للاحتفال بهذه الذكرى ، فلقى المهرجان اقبالا كبيرا ... ولي الامل في ان تساعد مثل هذه المناسبات والاحتفالات على تعزيز الارادة الطيبة والصداقة بين بلدينا العظيمين . ولو جرت مثل هذه الاحداث اكثر واكثر ، ولعلها وسائل الاعلام لاستطاعت ان تساعد بصورة افضل من اي سياسي على انتصار قضية السلام والتفاهم ..

ويليام دوغان مدير المتحف

ان الحدث الذي اشار اليه صاحب الرسالة لا يزال حيا في ذاكرة تلك المدينة الامريكية الصغيرة . والمقصود به التحليق المعروف من موسكو الى الولايات المتحدة عبر القطب الشمالي الذي قام به طاقم سوفيتي برئاسة الطيار المجرب ميخائيل غروموف هبطت به الطائرة قرب مدينة سان جاسينتو . وكان ذلك عام ١٩٣٧ .

لقد قطعت الطائرة خلال ٦٢ ساعة و١٧ دقيقة ١٠١٤٨ كيلومترا ، وسجلت بذلك رقما قياسيا عالميا من حيث طول مسافة التحليق . وقبل ذلك بثلاثة اشهر كانت امريكا قد استقبلت بتصفيق حار طاقم فاليري تشكالوف الذي وصل الى الولايات المتحدة عبر نفس الخط . وها هو تحليق جديد ..

لقد مضت اربعون عاما ونيف . ومنذ ١٠ اعوام ولجنة تشكالوف تعمل في فانكوفير . (ولاية واشنطن) . لقد اطلق اسم الطيار السوفيتي على حديقة وعلى شارع في المدينة . كما واقيم له تمثال فيها .

وبمناسبة الذكرى السادسة والاربعين لتحليق غروموف اقام اهالي سان جاسينتو (ولاية كاليفورنيا) ، اقتداء بسكان فانكوفير ، مراسيم ازاحة الستار عن لوحة وشارة تذكاريتين للطيارين السوفيت قرب متحف المدينة غير انهم لم يكونوا يعلمون فيما اذا كان المشتركون في ذلك التحليق الشهير على قيد الحياة ام لا .

ولهذه المناسبة نقول ان ميخائيل غروموف ، الذي كان ولايزال يعيش في موسكو ، ينوي الاحتفال في شباط (فبراير) القادم بالذكرى الخامسة والثمانين لميلاده . كما ان زميله السابق الطيار اندريه يوماشيف لايزال على قيد الحياة . ولقد فقد الطاقم مرشده سيرغي دانيلين فقط .

حين وجد ميخائيل غروموف بين يديه صحيفة امريكية تتحدث عن مبادرة سكان سان جاسينتو لم يخف سروره .

فقال هذا الطيار السابق : «اننا متأثرون بخبر يدل على ان امريكا لم تنس تحليقنا . وبالرغم من ازدياد العلاقات سوءا نأمل في اقامة اتصالات ودية مع المبادرين لوضع الشارتين التذكاريتين . وسنواصل اطفالنا واحفادنا تطوير تلك الاتصالات في المستقبل . لقد اتيحت لكل من طاقم تشكالوف وطاقمنا اقامة جسر جوي بين القارتين . وتتوقف على الاجيال الحالية كيفية استخدام هذا الجسر . لقد قمنا بمد يد الصداقة لهم عام ١٩٣٧ ...»



ميخائيل غروموف يحمل شارة سان جاسينتو التذكارية



غالينا لوكيانوفا



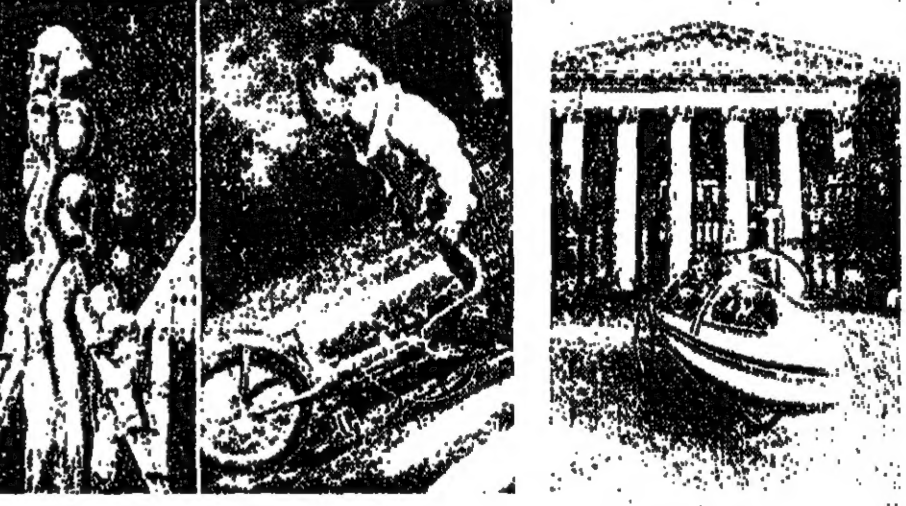
هذه الصورة لفرقة الموسيقى والغناء الكندية «سترينغبند» التقطت في الساحة الحمراء اثناء جولة الفرقة في موسكو .

منظر بيضة الديناصور



ايفان شيرباكوف

صممت مجموعة من طلاب معهد طرق السيارات بموسكو سيارة–دراجة بمقعد واحد ويزيد وزنها قليلا عن ٦٠ كغ . واستخدمت في التصميم قطع من دراجة «توريست» التي تنتج بالسلسلة وبينت التجارب الاولى ان الماكنة تستطيع زيادة سرعتها الى ٥٠ كم في الساعة .



في متنزه فيل

تدوين تاريخ الطبيعة على الاحجار

بهذا العنوان افتتح في شارع كالينين مؤخرا معرض يضم حوالي الف قطعة من متحف داروين والمعهد الباليونتولوجي والحلقة الجيولوجية لباحثي الطبيعة .

ويقول انطون ايرلانغر المدرس في الحلقة الجيولوجية ان مثل هذا المعرض يقام لاول مرة في موسكو . ويبلغ عمر الحلية المعروضات مليارات السنين اما بقايا العالم النباتي مثل الكاريلوزون والنباتات المائية المتجمدة مثلا فيبلغ عمرها مليارين و٣٠٠ مليون سنة .

لقد رأيت اثار زهور الليلك على قطعة صغيرة من الحجر . ومضى ارلانغر قائلا : انها قطعة من لوح ضخم بقيت عليها اثار مئة زهرة كانت تنبت على الارض قبل ملايين السنين . ولقد عثر الباحثون على هذا اللوح الحجري في بلدة مياتشكوفو قرب موسكو عام ١٩٧٥ ، وهو اللوح الوحيد في العالم الذي يحمل مثل هذا العدد الكبير من الاثار . ان اللوح الثاني الذي يحمل ٣٦ اثرا شبيها ، يحفظ في متحف اللوفر .

وبين المعروضات بيوض ديناصور متجمدة تعود الى ما قبل ١٣٠ مليون عام . والى جانبها بيضة ابيورنيس وهو حيوان لم ينقرض حتى القرن العاشر بعد الميلاد وكان اول حيوان اباده الانسان .

ان سطور هذا التاريخ المسجل على الحجر ليست الا لمحات يحاول العلماء اعتمادا عليها اعادة صورة الماضي بشكل تقريبي .

للمرأة قضاياها الخاصة

تؤلف النساء ٤٠ بالمئة من العاملين في مصنع ليخاتشيوف للسيارات بموسكو ، ويبلغ عددهن ٣٠ الف عاملة تقريبا . ومع انهن يعملن على قدم المساواة مع الرجال فلاتزال همومهن اكثر من هموم الرجال . فهن ربات بيوت يقمن بالاعمال المنزلية وامهات يربين الاطفال . ولذلك فقد انشأت اللجنة النقابية في المصنع لجنة خاصة لشؤون النساء برئاسة غالينا لوكيانوفا رئيسة احدى الفرق العمالية في المصنع .

وقالت لوكيانوفا ان اللجنة تواجه مهام كثيرة في مقدمتها قضايا الانتاج كتجهيز اماكن العمل مثلا ، او تحويل العاملة التي تقوم بعمل مجهد الى عمل اخر . هذا اولا . وثانيا هناك العناية بالاطفال فللمصنع الان ٤٦ مؤسسة للاطفال ما قبل السن الدراسية وثلاثة مخيمات للطلائع في محافظة موسكو ، ومخيم واحد في فيودوسيا بالقرم .

وقالت هناك المشاكل المعيشية فباقتراح لجنتنا بني متجر عام بجانب المصنع . ونبذل الجهود لكي تستطيع المرأة العاملة تلبية حاجاتها المرتبطة باعمالها المنزلية في المصنع مباشرة اثناء فرصة الاستراحة او بعد انتهاء النوبة ، ولذلك اتفقنا مع مؤسسات شتى كمؤسسة منتجات التريكو وصالون الخياطة ومجمعات صنع الاحذية على ان يحضر ممثلوها الى اقسام المصنع مباشرة لتقديم خدماتهم للعاملين وطرحنا الان امام ادارة المصنع مهمة اخرى ، اذ طلبنا افتتاح صالون حلاقة للنساء مع قسمين للتجميل وتقليم الاظافر .

وفي المصنع نادي نسائي اسمه «رابوتنيتسا» . وينظم النادي مقابلات مع الممثلين والكتاب ورواد الفضاء والشعراء واختصاصيي تصميم الازياء وعروض افلام جديدة ويقيم حفلات الرقص ايضا .

باقة زهور الى شرطي مرور

كان الناس يجيئون من اطراف المدينة لمشاهدته وتقديم باقات من الزهور له ... لم يكن ممثلا شهيرا بل كان معروفا للكثيرين من اهالي موسكو . اسمه ايفان شيرباكوف وكان اشهر شرطي مرور في العاصمة وكثيرا ما كان يقف في نقطته في الساحة الحمراء في الثلاثينات . وكان يعمل بمهارة مذهلة . وكانت حركات ايفان شيرباكوف دقيقة وجميلة للغاية فاكتسب شهرة وحبا كبيرين . لدرجة ان كان يجد الزهور دائما على المرتفع المستدير الذي يقف عليه .

لقد استشهد اخوه شيرباكوف الاربعة في جبهات الحرب الوطنية العظمى ، اما هو نفسه فاجبرته خدمته على البقاء في المدينة . ولكنه قام بمأثرة في المؤخرة ، ومنح وسام الراية الحمراء . فحين اقترب الفاشست من موسكو بقي ايفان شيرباكوف في نقطته ولم يكن ليغادرها حتى اثناء الغارات الجوية على المدينة .

وقال شيرباكوف وهو يعود بذاكرته الى ايام الحرب :

– لقد تغير منظر الساحة الحمراء تغيرا تاما بفضل التمويه ، ولذلك لم اكن انظم مرور السيارات فقط بل ومرور الدبابات وفرق المشاة .

ويرى شرطي المرور على شريط الفيلم الوثائقي الذي صور الاستعراض العسكري في الساحة الحمراء في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤١ حين توجهت القوات من الساحة الى ميدان القتال مباشرة .

لقد بلغ ايفان شيرباكوف السنة الخامسة والسبعين مؤخرا .

يقول شرطي المرور المسن : ان حركة المرور في موسكو الان كثيفة لدرجة انه لا يمكن مقارنتها مع المرور في الثلاثينات ، غير انه ظهرت وسائل تكنيكية عديدة تساعد شرطة المرور الا انني اعتبر ان شرطي المرور لايزال كما كان في ذلك الوقت ، شخصية رئيسية في الشارع ومن المهم ان يحب مهنته .

لوديلا سولتسيفا





في الصورتين الفائزان بكأس الاتحاد السوفيتي في الجمباز الرياضي الكساندر بوغوريلوف ، ويلينا شوشونوفا . وقد حقق كلاهما هذا الفوز لاول مرة .

يبلغ الكساندر بوغوريلوف من العمر ٢١ عاما . وهو من مدينة فولغوغراد وقد فاز هذا العام بالمرتبة الثالثة في مجموعة التمارين اثناء الالعاب الجامعية كما كان ترتيبه السادس في البطولة المطلقة لاوربا ، والرابع في بطولة البلاد وهكذا نجده قد تألق في هذه المرة .

لقد كان التنافس شديدا بين الكساندر بوغوريلوف وارتور اكوبيان حتى مباريات الجهاز الاخير . فكانت النتيجة النهائية بفارق ١ر٠ نقطة لصالح بوغوريلوف . اما المرتبة الثالثة فقد شغلها فلاديمير ارتيوموف .

وعلق ليونيد اركايف كبير مدربي المنتخب السوفيتي للرجال على نتائج المباريات فقال مرة اخرى ان التعقيد يجب أن لا يضر بالانتظام . كما تحدث حول اجادة حبس الانفعالات . بيد ان الناحية الرئيسية في ملاحظاته هي ان المنتخب الذي يبرز في بطولة العالم هو ذلك الفريق الذي يكون كل لاعب فيه مستعدا للتنافس حتى النهاية بدافع وخبرة .

اما بين النساء فقد نشأ وضع طريف جدا اذ فازت ببطولة البلاد يلينا شوشونوفا من لينينغراد . ولكنها لن تستطيع المشاركة في بطولة العالم التي ستجرى قريبا في بودابست بالنظر لكونها لم تبلغ الخامسة عشرة من العمر بعد . وعمرها الان ١٤ عاما ولذا ستعلق الامال عليها في العام المقبل .

ان الحركات الارضية هي التمرين المفضل عند يلينا . فقد ادهشت المتفرجين بحركاتها وادائها اثناء الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي فانتزعت الميدالية الذهبية من يورتشينكو . وشغلت المرتبة الثالثة في بطولتي البلاد والالعاب الصيفية . اما في مباريات كأس البلاد فقد كانت التلميذة الموسكوفية اولغا موستيبانوفا تتفوق عليها بفارق ٢٥ر٠ نقطة قبل التمرين الاخير وهو الحركات الارضية بالذات . ونتيجتها جرى تبادل احراز المراتب اذ حصلت يلينا على ٩ر٨ نقطة فاحتلت المرتبة الاول في مجموعة التمارين بينما حصلت اولغا على ٣ر٩ واحتلت المرتبة الثانية . اما المرتبة الثالثة في مجموعة التمارين فقد احتلتها فيرا كوليسنيكوفا من مدينة فورونيج .

وكانت من مفاجآت الكأس النتيجة التي حققتها البطلة المطلقة لاوربا في العام الحالي اولغا بيتشيروفا ، اذ انها شغلت مرتبة دون السادسة . والسبب هو كونها تشارك لاول مرة بعد تعرضها لاصابة . ونأمل بأنها ستكتسب المستوى اللائق خلال الاسبوعين المتبقيين حتى حلول موعد بطولة العالم في بودابست .

تصوير فلاديمير سافرونوف

التسوية في الشرق الاوسط :

(بقية المنشور على ص ٥)

الولايات المتحدة عشرة الاف كيلومتر بينما يتاخم اراضي الاتحاد السوفيتي الذي يهمه طبعا ما يجري على مقربة من حدوده . وما عدا ذلك يوجد في الشرق الاوسط عدد من الدول التي لها معاهدات مع الاتحاد السوفيتي .

ختاما ان الاتحاد السوفيتي دولة عظمى . ومن المضحك في الوقت الحاضر الاعتقاد بامكانية عمل شيء ما بمعزل عنه .

ان الاتحاد السوفيتي يسعى بثبات الى تحقيق التسوية الشاملة في الشرق الاوسط . اما الولايات المتحدة فتراهن على الصفقات الانفرادية . ومن المشكوك فيه ان تستطيع الولايات المتحدة في المؤتمر الدولي باشتراك الاتحاد السوفيتي قلب الامور بحيث تتملص تماما من مسألة التسوية الشاملة وهذا هو السبب الرئيسي الذي يدفع الولايات المتحدة الى محاولة ابعاد الاتحاد السوفيتي عن حل النزاع في الشرق الاوسط .

– الم يتعود العالم على ان الوضع المتفجر بالانفجار في الشرق الاوسط قد اصبح يلازم الحياة السياسية باستمرار ؟

– لا يجوز الاعتياد على ذلك . كما لا يجوز الركون اليه . وفي الوقت نفسه يمكن بوضوح رؤية طريق المخرج من الازمة الخطرة . فالحل ممكن فقط عن طريق الخطوات المتكاملة ومنها انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وصولا الى حقه في اقامة دولته الوطنية وتوفير الظروف لمستقبل تعايش جميع الدول والشعوب في المنطقة ويضمن ذلك مستقبل الدولة الفلسطينية واسرائيل .

ان لب النزاع في الشرق الاوسط هو المشكلة الفلسطينية . وتملي سرعة حلها الدوافع السياسية والاخلاقية فمن الناحية الاخلاقية ان حقيقة محاولات حرمان شعب قوامه ٥ر٤ مليون فرد من حقه في تقرير مصيره فظيعة بحد ذاتها ومن الناحية الاخرى اصبح بديهية سياسية ان تسوية مجمل النزاع في الشرق الاوسط مستحيلة دون حل مشكلة الفلسطينيين .

وكلما كان الحل اسرع كان ذلك افضل بالنسبة للجميع .

اجرى اللقاء
فلاديمير برودينسكي

اين تكمن احتياطات السرعة في السباحة؟

اضحت بطولات الولايات المتحدة وبعض البلدان الاخرى في السباحة حاليا ، حسبما يروي شهود العيان عبارة عن «مسابقة الرؤوس المحلوقة» وهذا يجري وفقا للادعاء بان السباحين «يقتصدون» جزءا من اعشار او اجزاء المئة من الثانية بفضل ذلك . فما هو رأي الخبراء بهذا الخصوص ؟

يعتقد الدكتور ديتهارد فرتش من مدينة لايبزغ في المانيا الديمقراطية العالم في مجال الرياضة بان اضطرابا يحدث حول اي جسم غير مستو عند السباحة . وهكذا فان الشعر يعيق فعلا بعض الشيء . لذا يقوم السباحون بحلقه .

بيد ان من الصعب الاجابة عن السؤال هل يسبح حليق الراس اسرع من غير الحليق . لقد جرت تجارب في العديد من البلدان للوصول الى الحقيقة غير انها لم تعط نتائج دقيقة .

من الطريف ان السباح السوفيتي فلاديمير سالنيكوف الذي لا منازع له في السباحة الحرة للمسافات الطويلة يحافظ على شعر رأسه . ولكنه يحلق قبل السباق شعر يديه ورجليه . وهو يقول في هذا الصدد : «انني لا اعرف اذا كنت اربح بعض الوقت لهذا السبب . ولكنني اشعر بانني فعلت كل شيء لكي اسبح بصورة اسرع . اذ ان هذا العمل يمنحني الثقة بقواي» .

تجدر معرفة رأي «بروفيسور المسابح» جيمس كاونسيلمان من الولايات المتحدة . لقد ورد في كتابه : «ان جميع سباحي الولايات المتحدة يقومون عادة بحلاقة ذقونهم قبيل المباريات الضخمة على الرغم من الشك الكبير في الفاعلية الفيزياوية لهذه العملية التي تؤثر على الرياضي ايجابا من الناحية النفسية وقد تحولت عملية حلق الذقن قبيل السباقات الى مايشبه الطقوس الصوفية» .

ان التجارب التي يقوم بها اليابانيون في عالم السباحة تحظى باهتمام واسع بل انها تثير الضحك . فقد جربوا السباحة وهم عراة تماما . بيد انهم لم يحققوا ارقاما قياسية . ولقد وقعت حادثة مضحكة للسباح الكبير فرويدنبيرغ من المانيا الديمقراطية اذ انقطع الحزام المطاطي للباسه لحظة انطلاقه اثناء احد سباقات بطولة البلاد للقاعات التي جرت في مدينة روستوك ولكنه استطاع بالرغم من ذلك الفوز في سباق ١٥٠٠ متر سباحة حرة يبدو انه استثناء يؤكد القاعدة .

يوري سالوماخين

الكسندر تارخانوف :

«انا الى جانب اتباع طريقة الهجوم في كرة القدم»



اثناء الراحة — تصوير المؤلف

قبيل احدى المباريات التي خاضها نادي الجيش المركزي مؤخرا اجرى مراسلنا لقاء مع مهاجم الوسط في هذا الفريق الكساندر تارخانوف ، الذي يعتبر واحدا من ابرز لاعبي فرق كرة القدم في موسكو .

– هل تروق لك يا الكساندر النتائج التي حققها فريقك في الموسم الحالي ؟

– نعم وكلا . فمن جهة يصعب اعتبار المرتبة دون العاشرة التي يشغلها فريق مثل نادي الجيش المركزي نجاحا . اذ لعب فريقنا بمستويات ليست منتظمة بل انها فاشلة وقد نادينا نقاطا اصبحت الان عند نهاية الدوري غاية في الاهمية . اما من جهة اخرى فيمكن القول ان مستوى نادينا في اللعب قد انتظم الان بصورة عامة وصار له اسلوبه ، فاصبحنا نسجل اصابات اكثر بينما يسجل خصومنا اصابات اقل في مرمانا وتحددت تشكيلة الفريق بصورة اكثر استقرارا في جميع المراكز . واعتقد ان الفريق سيحقق نتائج افضل في الموسم المقبل .

– ومع ذلك ما السر في ارتفاع مستوى نادي الجيش المركزي في المباريات الاخيرة ؟

– اعتقد بانه يكمن في اتزان التشكيلة . اذ ان نجاح اي فريق حسب اعتقادي يرتبط بقوة وثبات نواة الفريق . فنواة فريق «سبارتاك» مثلا كل من فاريلوف وتشيرينكوف وغيس وداسايف وفلاديلين . وفي «دينامو» كييف بلوخين وبورياك وديميانينكو وبيسونوف وبالتاتشا . اما عندنا في نادي الجيش فكل من اجيم وكرلياديكو وتشيستوكوف وفلوشاكوف . ان خبرة اللاعبين البارزين تنتقل تدريجيا الى اللاعبين الناشئين الذين يتلمسون اثر اللاعبين القدامى ويسعون لكي يكونوا زملاء لائقين . فاذا استطاع المدربون تكوين اساس راسخ من اللاعبين ذوي الخبرة فان النجاح يحالف ذلك الفريق حتما .

– لقد تم حل مشكلة تشكيلة الفريق الان ؟

– كلا . ويبدو لي انه ما من فريق في العالم سالم من مشاكل تشكيلته ان اضعف حلقة في نادينا هي خط الدفاع . فمن المستحسن اولا السماح بتسجيل اقل ما يمكن من الاصابات في مرمانا . وثانيا لا نزال بدون جناح مدافع مهاجم مثل ديميانينكو لاعب «دينامو» كييف اوموتكيشوف لاعب «سبارتاك» موسكو . ان اوة هجوم الفريق بحاجة الى مثل هذا اللاعب .

– يبدو انك قد تحولت النساء الموسم الحالي من لاعب شبه دفاع – مهاجم الى لاعب مهاجم بحت ؟

– يبدو انه كذلك . فالمدربون يطلبون مني حاليا تسجيل الاصابات فقط . لذا يسمحون لي بعدم التراجع الى الخطوط الخلفية وان اكون في الخط الامامي دوما .

– لكنك كثيرا ما ترجع الى الخطوط الخلفية لاستلام الكرة والبدء بعملية الهجوم من العمق . كما ونراك في كثير من الاحيان في الجناح .

– عندما لا تسير الامور سيرا حسنا لدى لاعبي شبه الدفاع ولا استلم منهم مناولة لفترة طويلة اضطر الى التراجع شئت ام ابيت لغرض البدء بالهجوم من العمق . ان الطريقة المعاصرة في لعبة كرة القدم تفرض الكثير على اللاعب ، وبصورة خاصة لاعب الهجوم . فعليه التنقل كثيرا في الساحة اي ما يسمى اللعب «بدون كرة» . لهذا تبرز ضرورة تبادل المراكز مع باقي افراد الفريق واشغال مركز الجناح لتشديد وتيرة اللعب التي بصورة عامة الى جانب اتباع طريقة الهجوم في كرة القدم .

– ما هو شعورك وانت ضمن منتخب البلاد . وما هو المركز الذي تود ان تشغله ؟

– ان اللعب ضمن المنتخب الاول للبلاد هو مفخرة دوما ويسعدني اللعب في المنتخب الى جانب اولئك اللاعبين الرائعين امثال بلوخين وبورياك واوهانسيان وغيرهم . وابذل كل جهودي لكي اكون عند حسن ظن المدربين وعشاق اللعبة . ان دوري في المنتخب يختلف عما في نادي الجيش المركزي . اذ ان مجال نشاطي هنا اوسع . وهذه المهمة معروفة لي بشكل عام لانني سبق وان لعبت تحت اشراف بازيليفيتش الذي كان يطلب مني ما يطلبه لوباتوفسكي حاليا .

– كيف تقيم فرص المنتخب السوفيتي في المباراتين الاخيرتين ضمن تصفيات بطولة اوربا ؟

– تتوفر لفريقنا كل اسس النجاح علما بان منتخبي البرتغال وبولندا كلاهما من الفرق القوية ذات المستوى الفني اللائق وهما قادران على تحقيق المفاجآت . واعتقد بانهما قد خاضا مباراتيهما الاوليين ضد المنتخب السوفيتي بمستوى اقل من امكانياتهما اما المنتخب السوفيتي فمما لاشك فيه انه سيحاول عدم التفريط بالفرصة المتاحة له للمشاركة في المباريات النهائية لبطولة اوربا .

اجرى اللقاء
اوليغ ساخاروف